

الصداقة والأصدقاء



سلسلة في التعامل مع الناس

دار
المحجة
البيضاء



الصداقة والأصدقاء

سلسلة فن التعامل مع الناس

الصداقة والأصدقاء

محمد هادي

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م



بيروت ـ لبنان ـ حارة حريك ـ ص.ب : ١٤/٥٤٧٩
تلفاكس : ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ خليوي : ٠٣/٢٨٧١٧٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ

المقدمة

يضمّ هذا الكتاب موسوعة كاملة من الآيات والروايات التي تتناول موضوع «العلاقة مع الناس» ابتداءاً من ضرورة الألفة والتآلف، وانتهاءاً بالعلاقة مع العائلة، ومروراً بكل ما يرتبط بقضايا الصداقة.

ولقد حرصت على ترك ما جاء في هذا الكتاب من دون شرح أو توضيح، اعتماداً على أنّ كثرة الأحاديث في الموضوع الواحد تؤدي إلى توضيحها من غير حاجة إلى تعليق الآخرين.

أرجو من الباري عز وجل أن يجعل عملي هذا ذخراً لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

والله تعالى نعم المولى ونعم المعين.

هـ. م



الألفة والتآلف..

قال اللهُ تعالى في القرآن الكريم:

﴿هو الذي أيَّدكَ بنصره وبالمؤمنينَ * وألّفَ بينَ قلوبهم * لو أنفقتَ ما في الأرضِ جميعاً ما ألّفتَ بينَ قلوبهم * ولكنَ اللَّهَ ألّفَ بينَهم﴾.

وقال (عز وجل) في آية أخرىٰ:

﴿واعتصموا بحبلِ اللَّهِ جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمةَ اللَّهِ عليكم إذ كنتم أعداءً فألَفَ بينَ قلوبِكم فأصبحتم بنعمتِهِ إخواناً، وكنتم علىٰ شفىٰ حفرةٍ من النارِ فأنقذَكم منها﴾.

وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«أفضلُكم.. أحسنُكم أخلاقاً، الموطئون أكنافاً، الذينَ يألفونَ ويُؤلفونَ، وتوطأ رحالُهم».

وقال ﷺ:

«إن المؤمنَ يسكنْ إلى أخيهِ كما يسكنُ الظمآنُ إلى الماءِ البارد».

وقال الإمامُ عليّ بنُ أبي طالبعليه السلام:

«طوبىٰ لمن يَألفُ الناسَ ويألفونَهُ على طاعةِ اللَّهِ».

وقالَ الإمامُ الصادقعليه السلام:

«رَحِمَ اللَّهُ امرءً ألّف بينَ وليّينِ لنا.. يا معشرَ المؤمنينَ تألفوا وتعاطفوا».

وقالَ الإمامُ عليٌعليه السلام:

«من تألفَ الناسَ أحبوه».

وقالعليه السلام:

«المؤمنُ آلفٌ مألوفٌ متعطف».

وقالَ رسولُ اللهصلى الله عليه وآله:

«المؤمنُ الذي يُخالطُ الناسَ، ويصبرُ على أذاهم أعظمُ أجراً من الذي لا يخالطهم ولا يصبرُ على أذاهم».

وقالَصلى الله عليه وآله:

«إن لله ملكاً نصفه من النارِ ونصفه من الثلج يقولُ: اللهم كما ألّفتَ بينَ الثلجِ والنارِ، ألِّفْ بينَ عبادِكَ الصالحينَ».

وروي أنَّ اللَّهَ تعالى أوحى إلى موسىعليه السلام: «يا ابنَ

عمرانَ.. كنْ يَقظاناً وأرتدْ لنفسِكَ إخواناً، فكلُّ خدنٍ وصاحبٍ لا يوازرُكَ في مسرَّتي فهو لكَ عدوٌّ».

وأوحى اللَّهُ تعالى إلى داودﷺ: «يا داودُ.. مالي أراكَ متفرِّداً وحيداً؟

فقالَ: «إلهي قَليتُ الخلقَ لأجلكَ»

فقالَ تعالىٰ: «يا داودُ.. كنْ يقظاناً وارتد لنفسِك إخواناً، فكلُّ خدنٍ لا يوافقُكَ على مسرَّتي فلا تصحبْهُ، فإنّه لكَ عدوٌّ يُقسّي قلبَكَ ويباعدُكَ مِنّي».

وفي أخبارِ داودﷺ قالَ: «يا ربِّ كيفَ لي أن يحبّني الناسُ كلُّهم وأَسلمَ فيما بيني وبينَكَ؟

فقالَ: خالق الناسَ بأخلاقِهم، وأحسنْ فيما بيني وبينَكَ».

وقالَ المصطفىﷺ: «إنَّ أحبَّكم إلى اللَّهِ الّذينَ يُؤلفونَ ويَألفونَ، وإنَّ أبغضَكم إلى اللَّهِ المشّاؤونَ بالنميمةِ، المفرِّقونَ بينَ الإخوان».

وقالَ أبو جعفرﷺ، عن أبيهﷺ قالَ: إنَّ علياًﷺ صاحبَ رجلاً ذمياً فقالَ لهُ الذِّميُّ: أينَ تريدُ يا عبدَ اللَّهِ؟

قالَ: «أُريدُ الكوفةَ»

فلمّا عَدِلَ الطريقُ بالذِّميّ عَدلَ مَعْهُ عليٌّﷺ.

فقالَ لَهُ الذِّميُّ: أليسَ زعمتَ تريدُ الكوفةَ؟

قالَ: بلى.

فقالَ لَهُ الذميُّ: فقد تركتَ الطريقَ؟

فقالَ لَهُ: قد علمتُ.

فقالَ لَهُ: فلم عدلتَ معي وقَدْ علمتَ ذلكَ؟

فقالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام: هذا من تمام حُسنِ الصحبةِ، أن يشيِّعَ الرَّجلُ صاحبَهُ هنيهةً إذا فارقَهُ، وكذلكَ أمَرَنا نبيُّنا».

فقالَ لَهُ: هكذا قالَ نبيّكم؟

قالَ: نَعمْ.

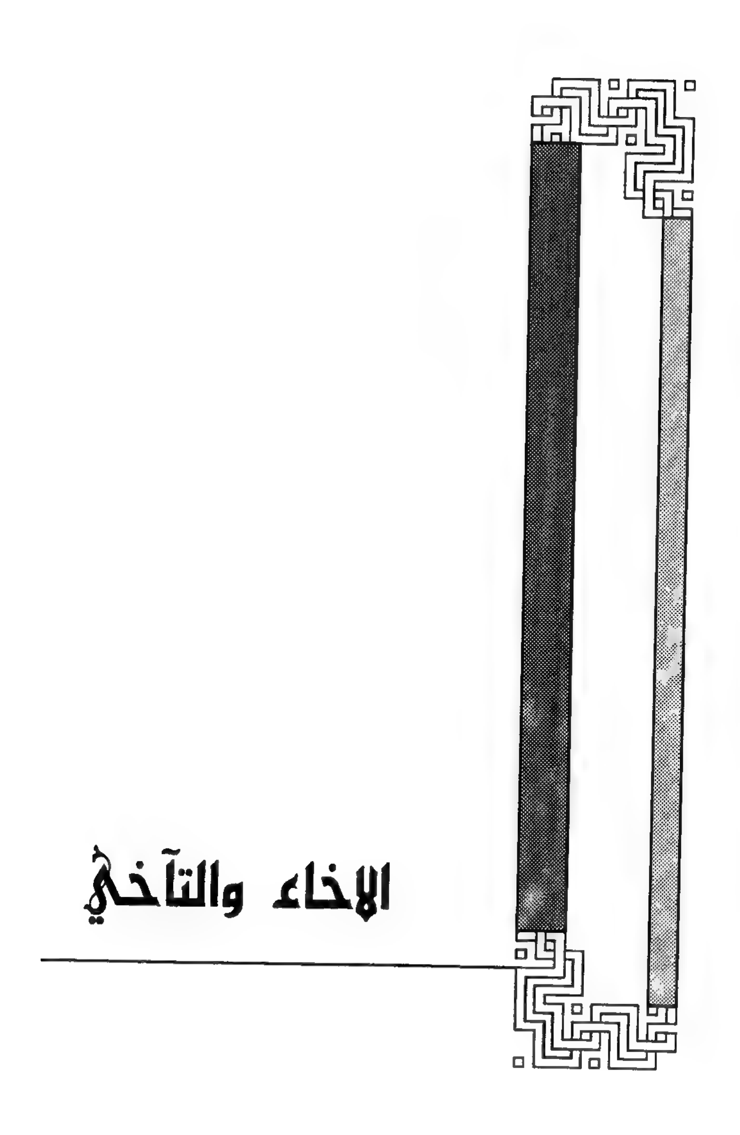
فقالَ لهُ الذميُّ: لاجَرَمَ إنّما تبعَهُ مَنْ تبعهُ لأفعالهِ الكريمةِ، وأنا أُشهدُكَ أنّي على دينِكَ».. فَرَجَعَ الذميُّ مع عليٍّ فلمّا عَرفَهُ أسلمَ».

وقالَ النبيّ ﷺ: «أقربُكم منّي مجلساً يومَ القيامةِ أحسنُكم أخلاقاً، الموطئونَ أكنافاً الّذين يألفونَ ويُؤلفونَ».

وقالَ ﷺ: «المؤمنُ آلفُ مألوفٌ، ولا خيرَ فيمَنْ لا يألفُ ولا يؤلفُ».

وقالَ ﷺ: «من أرادَ اللّهَ بهِ خيراً رزقَهُ خليلاً صالحاً، إن نسي ذكّرَهُ، وإن ذكر أعانه».

وقالَ ﷺ: «مَثَلُ الأخوينِ إذا التقيا مَثَلُ اليدينِ تَغْسِلُ إحداهما الأُخرى، وما التقى المؤمنانِ قطُّ إلاّ أفادَ اللّهُ أحدَهما من صاحبِهِ خيراً».



الاخاء والتآخي

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

﴿والذينَ جاؤوا مِن بعدِهم يَقُولون: ربّنا إغفرْ لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربّنا إنك رؤوفٌ رحيم﴾.

وقال تعالىٰ:

﴿إنّما المؤمنونَ أخوة، فأصلحوا بينَ أخويكم، واتقوا الله لعلكم ترحمون * يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قوم، عسىٰ أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساءٌ من نساء عسىٰ أن يَكُنَّ خيراً منهن، ولا تلمزوا أنفسكم، ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الإسمُ الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾.

وقال عز وجل:

﴿يا أيّها الناسُ إنّا خلقناكُم من ذكرٍ وأنثى، وجَعلناكم

شعوباً وقبائل لتعارفوا، إنّ أكرمكُم عند اللَّهِ أتقاكم، إنّ اللَّهَ عليمٌ خبير﴾.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «يا فضل لا تزهدْ في فقراءِ شيعتِنا، فإن الفقيرَ ليشفع يومَ القيامةِ في مثلِ رَبيعةَ ومُضْر.

وأضاف عليه السلام: «إنّما سمّي المؤمنُ مؤمناً لأنه يؤمنُ على الله فيجيز أمانه».

ثم قال: «أما سمعتَ اللَّهَ يقولُ في أعدائِكم إذا رأوا شفاعةَ الرجلِ منكم لصديقهِ يومَ القيامة: «فما لنا من شافعينَ ولا صديقٍ حميم»؟

وقال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «مَنْ عاملَ الناسَ فلم يظلمْهم، وحدثَهم فلَمْ يكذبْهم، ووعدَهم فلَمْ يخلفْهم كانَ ممّنْ حَرمُتْ غيبتُهُ، وكَمُلتْ مروتُهُ، وظهرتْ عدالتُهُ، ووجبتْ أخوتُه».

وقال عليه السلام:

«خَيْرُ إِخْوانِكَ مَنْ عَنَّفَكَ في طاعةِ الله سُبْحانَهُ».

وقال الإمامُ علي عليه السلام:

«مَنْ استطالَ على الإخوانِ لم يخلصْ له إنسان».

وقال عليه السلام: «ليسَ لكَ بأخٍ مَنْ احتجتَ إلى مداراتِهِ».

وقال عليه السلام: «ليسَ لكَ بأخٍ مَنْ أحوجَكَ إلى حاكمٍ بينَكَ وبينه».

وقال عليه السلام: «لم يَسُدْ مَنْ افتقرَ إخوانُهُ إلى غيره».

وقال عليه السلام: «مَنْ كانَ ذا حفاظٍ ووفاءٍ لَمْ يُعدمْ حسنَ الإخاء».

وقال عليه السلام: «مَنْ لا إخوانَ لَهُ لا أهلَ له».

وقال عليه السلام: «مَنْ لا صديقَ له لا ذُخرَ له».

وقال عليه السلام: «مَنْ ناقشَ الأخوانَ قلَّ صديقُهُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ فَقَدَ أخاً في اللَّهِ فكأنما فَقَدَ أشرف أعضائه».

وقال عليه السلام: «مِن عَجْزِ الرأي: استفسادُ الإخوانِ».

وقال عليه السلام: «مِن المروءةِ: احتمالُ جناياتِ الإخوانِ».

وقال عليه السلام: «ما أقبحَ الخطيئة بعدَ الصلةِ، والجفاء بعدَ الإخاء».

وقال عليه السلام: «ما سَعُدَ مَنْ شقى أخوانه».

وقال عليه السلام: «موتُ الأخِ قصُ الجناحِ واليد».

وقال عليه السلام: «ما أكثرَ الإخوان عندَ الجفانِ (القدور)، وأقلّهم عندَ حادثاتِ الزمان».

وقال عليه السلام: «ما تواخى قومٌ على غيرِ ذاتِ اللَّهِ سبحانه، إلا كانتْ أخوّتُهم عليهِم».

وقال عليه السلام: «نظامُ المروةِ حسنُ الأخوةِ ونظامُ الدينِ حسنُ اليقينِ».

وقال عليه السلام: «لا تَصرمْ أخاكَ على ارتيابٍ، ولا تهجرْهُ بعدَ استعتاب».

وقال عليه السلام: «عليكَ بإخوانِ الصفا فإنهم زينةٌ في الرخاءِ وعونٌ في البلاء».

وقالَ عليه السلام: «لا تضيِّعن حقّ أخيكَ، اتكالاً على ما بينك وبينه».

وقال عليه السلام: «لا تصفو الخلّةُ معَ غيرِ أديبٍ».

وقال عليه السلام: «لا يكونُ الصديقُ صديقاً حتى يحفظَ أخاه في غيبتهِ، ونكبتهِ، ووفاته».

وقال عليه السلام: «خيرُ الإخوانِ مَنْ كانَتْ في اللَّهِ مودتُهُ».

وقال عليه السلام: «خيرُ الإخوانِ أقلُهم مصانعةً في النصيحةِ».

وقال عليه السلام: «خيرُ الإخوانِ مَنْ لا يحوجُ إخوانَهُ إلى سواه».

وقال عليه السلام: «شكرُ نظيرِكَ بحسنِ الإخاء».

وقال عليه السلام: «ساعدْ أخاكَ على كلِ حالٍ وزلْ معَهُ حيثما زال».

وقال عليه السلام: «رُبَّ أخٍ لك لم تلدْهُ أُمُكَ».

وقال عليه السلام: «عليكَ بمواخاةِ مَنْ حذَّركَ ونهاكَ، فإنه ينجدُكَ ويرشدُكَ».

وقال عليه السلام: «على التواخي في اللَّهِ تخلصُ المحبةُ».

وقال عليه السلام: «فَقْدُ الإخوانِ يوهيُ الجلد».

وقال عليه السلام: «قليلٌ مِن الإخوانِ مَنْ ينصفُ».

وقال عليه السلام: «من لا أخٌ لَهُ لا خيرَ فيه».

وقال عليه السلام: «من آخى في الدنيا حُرم».

وقال عليه السلام: «من حسنتْ عشرتُهُ كثرَ إخوانُهُ».

وقال عليه السلام: «اذكرْ أخاكَ إذا غابَ بالذي تحبُ أن يذكرَكَ».

وقال عليه السلام: «أشرفُ المروءةِ حسنُ الأخوة».

وقال عليه السلام: «أفضلُ العددِ ثقاتُ الإخوانِ».

وقال عليه السلام: «إن أخاكَ حقاً مَنْ غفرَ زلتَكَ وسدَّ خلتَكَ».

وقال عليه السلام: «أفضلُ العددِ أخٌ وفيٌّ وشقيقٌ زكي».

وقال عليه السلام: «أبعدُ الناسِ سفراً مَنْ كانَ سفرُهُ في ابتغاءِ أخٍ صالح».

وقال عليه السلام: «أصدقُ الإخوانِ مودّةً أفضلُهم لإخوانهِ في السراءِ والضراءِ مواساةً».

وقال عليه السلام: «خيرُ الإخوانِ أعونُهم وأعملُهم بالبرِّ وأرفقُهم بالمصاحب».

وقال عليه السلام: «خيرُ كلِ شيءٍ جديدُهُ. . وخيرُ الإخوانِ أقدمُهم».

وقال عليه السلام: «خليلُ المرءِ دليلٌ على عقلهِ وكلامُهُ برهانُ فضله».

وقال عليه السلام: «خيرُ إخوانِكَ مَنْ كَثُرَ إِغضابُهُ لكَ في الحق».

وقال عليه السلام: «خيرُ إخوانِكَ مَنْ واساكَ، وخيرٌ منهُ مَنْ كفاكَ».

وقال عليه السلام: «خيرُ الإخوانِ أنصحُهم، وشرُّهم أغشُهم».

وقال عليه السلام: «خيرُ الإخوانِ مَنْ إذا فقدتَهُ لم تحبْ البقاءَ بعدَهُ».

وقال عليه السلام: «خيرُ إخوانِكَ مَنْ دلّكَ على هدى، وأكسبَكَ تقىً، وصدَّكَ عن اتباعِ هوى».

وقال عليه السلام: «خيرُ مَنْ صحبتَ مَنْ ولهكَ بالآخرة، وزهّدَكَ في الدنيا، وأعانَكَ على طاعةٍ».

وقال عليه السلام: «خيرُ إخوانِكَ مَنْ واساكَ».

وقال عليه السلام: «خيرُ إخوانِكَ مَنْ دعاكَ إلى صدقِ المقالِ بصدقِ مقالهِ، وندبَكَ إلى أفضلِ الأعمالِ بحسنِ أعماله».

وقال عليه السلام: «خيرُ إخوانِكَ من سارعَ إلى الخيرِ وجذَبكَ إليهِ، وأمرَكَ بِالبرِ وأعانَكَ عليهِ».

وقال عليه السلام: «خيرُ الإخوانِ مَنْ لم تكنْ على الدنيا أخوتُهُ».

وقال عليه السلام: «خيرُ إخوانِكَ مَنْ واساكَ بخيرهِ، وخيرٌ منهُ مَنْ أغناكَ عن غيره».

وقال عليه السلام: «خيرُ مَنْ صحبتَهُ مَنْ لا يحوجُكَ إلى حاكمٍ بينَكَ وبينَه».

وقال عليه السلام: «خيرُ الإخوانِ مَنْ لم يكنْ على إخوانِه مستقصياً».

وقال عليه السلام: «الإخوانُ أفضلُ العدد».

وقال عليه السلام: «المللُ يُفسدُ الأخوةَ».

وقال عليه السلام: «المعينُ على الطاعةِ خيرُ الأصحاب».

وقال عليه السلام: «الصديقُ مَنْ صدقَ غيبه».

وقال عليه السلام: «الفقدُ الممرضُ فَقْدُ الأحبابِ».

وقال عليه السلام: «الدهرُ موكلٌ بتشتيتِ الآلاف».

وقال عليه السلام: «الصاحبُ كالرقعة فاتخذْهُ مشَاكِلاً».

وقال عليه السلام: «الرفيقُ كالصديقِ فاخترْهُ مُوافِقاً».

وقال عليه السلام: «الغريبُ مَنْ ليسَ لَهُ حبيبٌ».

وقال عليه السلام: «إخوانُ الدينِ أبقى مودةً».

وقال عليه السلام: «أخٌ تستفيدُهُ خيرٌ مِن أخٍ تستزيدُهُ».

وقال عليه السلام: «استفسادُ الصديقِ مِنْ عدمِ التوفيقِ».

وقال عليه السلام: «الإخوانُ زينةٌ في الرخاءِ وعدةٌ في البلاءِ».

وقال عليه السلام: «الصديقُ أفضلُ الذخرينِ».

وقال عليه السلام: «الصديقُ أفضلُ العُدتينِ».

وقال عليه السلام: «الصديقُ أفضلُ عدةً وأبقى مودةً».

وقال عليه السلام: «الإخوانُ في اللَّهِ تعالى تدومُ مودتُهُمْ لدوامِ سببِها».

وقال عليه السلام: «إخوانُ الدنيا تنقطعُ مودتُهُمْ لسرعةِ انقطاعِ أسبابِها».

وقال عليه السلام: «إخوانُ الصدقِ زينةٌ في السراءِ وعدةٌ في الضراءِ».

وقال عليه السلام: «الأخُ المكتسبِ في اللَّهِ أقربُ الأقرباءِ، وأرحمُ مِن الأمهاتِ والآباءِ».

وقال عليه السلام: «الصديقُ إنسانٌ، هو أنتَ إلا أنّه غيرُكَ».

وقال عليه السلام: «أخوكَ في اللَّهِ من هَداكَ إلى رشادٍ، ونهاكَ عن فسادٍ، وأعانَكَ إلى إصلاحِ معادٍ».

وقال عليه السلام: «أخوكَ الصديقُ مَنْ وقاكَ بنفسهِ، وآثركَ على مالهِ وولدهِ وعرسهِ».

وقال عليه السلام: «الحازمُ مَنْ تخيَّر لخلتهِ، فإن المرءَ يوزنُ بخليلهِ».

وقال عليه السلام: «الإخوانُ جلاءُ الهمومِ والأحزانِ».

وقال عليه السلام: «احملْ نَفْسَكَ عندَ شدةِ أخيكَ على اللين، وأحملْ نَفْسَكَ مع أخيكَ عندَ صرمهِ على الصلة».

وقال عليه السلام: «أطعْ أخاكَ وإن عَصَاكَ؛ وصِلْهُ وإن جَفاكَ».

وقال عليه السلام: «إنْ لَم تحبَّ أخاكَ فلستَ أخاهُ».

وقال عليه السلام لكميل بنِ زيادٍ:

«أخوكَ الذي لو جئتَ بالسيفِ عامداً لتضربَهُ لم يستغشّكَ في الوّدِ
ولو جئتَهُ تدعُوهُ للموتِ لم يكنْ يردُّكَ، إبقاءً عَليكَ مِنِ الرَّدِ»

وقال عليه السلام: «لكل إخاء منقطع إلا إخاء كانَ على غيرِ الطمع».

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«ألا كلُّ خلّةٍ كانتْ في الدنيا في غيرِ اللّهِ فإنها تصيرُ عداوةً يومَ القيامةِ».

وقال الإمام علي عليه السلام:

«إن أخاكَ حقاً من غَفَرَ زلتَكَ وسدَّ خلتَكَ، وقَبِلَ عذركَ، وسترَ عَورَتَكَ، ونَفَى وجلَكَ، وحقَقَ أملَكَ».

وقال عليه السلام:

«أخوكَ الّذي لا يخذلُكَ عندَ الشدةِ، ولا يغفلُ عَنْكَ عندَ الجريرةِ».

وقالَ الإمامُ أبو جعفر عليه السلام:

«المؤمنُ أخو المؤمنِ لأبيهِ وأمّهِ، وذلكَ لأن اللَّهَ (تبارك وتعالى) خلقَ المؤمنَ من طينةِ جناتِ السمواتِ، وأجرىٰ فيهِ روحَ رحمتهِ، فلذلك هو أَخُوهُ، لأمّه وأبيه».

وكان فيما أوصىٰ بهِ أميرُ المؤمنينَ عليٌّ عليه السلام عندَ وفاتهِ قولُه:

«آخ الإخوانَ في اللَّهِ، وأحب الصالحَ لصلاحهِ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من استفاد أخاً في الله زوَّجَهُ اللَّه حوراً».

وقالَ صلى الله عليه وآله:

«أقلُ ما يكونُ في آخرِ الزمانِ أَخٌ يُوثقَ به؛ أو درهمٌ مِن حلالٍ».

وقالَ تعالى في القرآن الكريم:

﴿إنّما الْمُؤْمِنُونَ إِخْوةٌ﴾.

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّما المُؤمنونَ إخوةُ بنو أبِ وأُمٍّ، وإذا ضَرَبَ على رَجُلٍ منهم عِرقٌ، سَهَرَ لَهُ الآخرونَ».

وقالَ عليه السلام: «المؤمنُ أخو المؤمنِ، عينُهُ ودليلُهُ، لا يخونُهُ، ولا يظلمُهُ، ولا يَغشُّهُ، ولا يَعْدُهُ عِدةً فيخلفه».

وقالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «المؤمنُ أخو المؤمنِ كالجسدِ الواحدِ، إن اشتكى شيئاً منهُ وَجَدَ أَلماً».

وقالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

«إن المؤمنَ لَيسكنُ إلى المؤمنِ كما يَسكنُ قلبُ الظمآنِ إلى الماءِ الباردِ».

وقالَ صلى الله عليه وآله:

«المؤمنونَ إخوةٌ، ولا شيءَ آثرَ عندَ كلِّ أخٍ مِنْ أخيهِ».

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «من استفاد أخاً في اللَّه على إيمان باللَّه ووفاءٍ بإخائه، طلباً لمرضاة الله، فقد استفاد شعاعاً من نور الله...».

وقال الإمام علي عليه السلام: «من فقد أخاً في الله فكأنما فقد أشرف أعضائه».

وقال عليه السلام: «بالتواخي في الله تثمر الأخوَّة».

وقال عليه السلام: «من آخىٰ في اللَّه غنم، ومن أخىٰ للدُّنيا حُرِمْ».

وقال عليه السلام: «ما تواخىٰ قوم على غير ذات اللَّه سبحانه إلاً كانت عليهم أُخُوَّتُهُمْ يوم العرض على اللَّه سبحانه».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«المؤمنونَ إخوةٌ تتكافىءُ دمائُهم، وهم يَدٌ على من سواهم، يسعى بذمّتهم أدناهم».

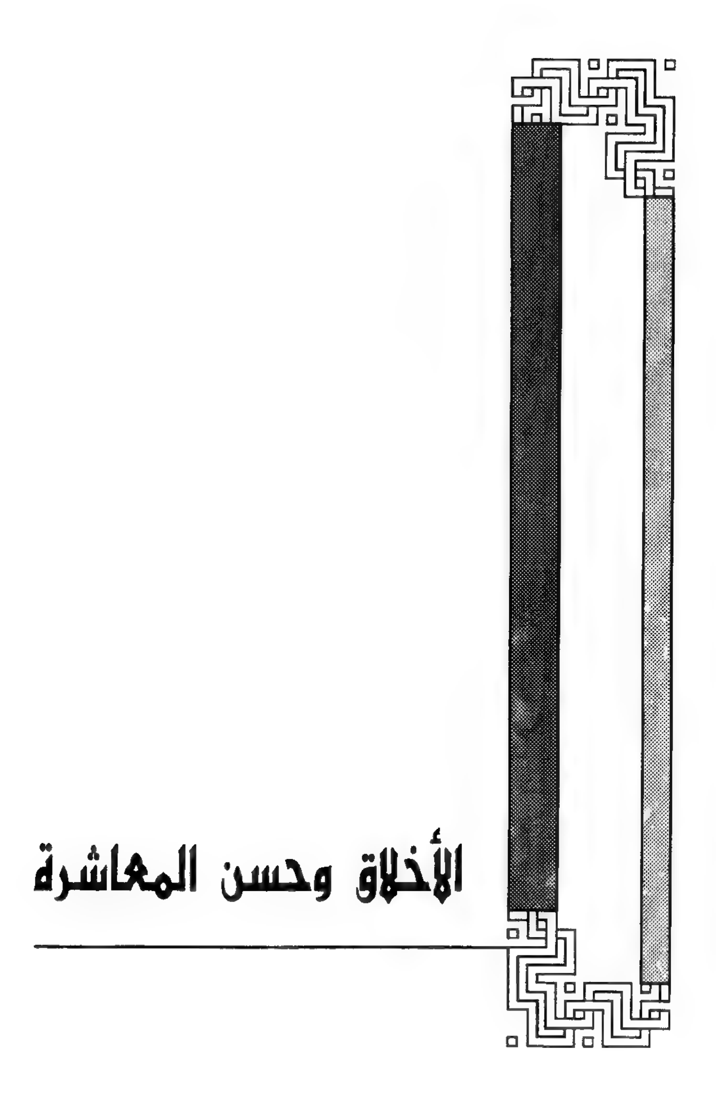
وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«الأخوانُ ثلاثةٌ: مواسٍ بنفسهِ، وآخرُ مواسٍ بمالهِ، وهما الصّادقُ في الإخاءِ، وآخرُ يأخذُ منكَ البُلغةَ، ويُريدُكَ لبعضِ اللَّذةِ، فلا تَعدْهُ من أهلِ الثِّقة».

وقال الإمام علي عليه السلام: «الإخوانُ صنفانِ: إخوانُ الثّقةِ وإخوانُ المكاشرةِ... فإذا كنتَ من أخيكَ على الثّقةِ، فابذلْ لَهُ مالكَ وبدنَكَ، وصافِ من صافاهُ، وعادِ من عاداهُ، واكتمْ سرَّهُ وعيبَهُ، وأظهرْ منهُ الحَسَن، واعلم أيُّها السّائلُ أنهم أقلُّ من الكبريت الأحمر...».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «المؤمنُ أخو المؤمنِ كالجسدِ الواحدِ إن اشتكى شيئاً منهُ وَجَدَ ألَمَ ذلكَ في سائرِ جسدِهِ، وأرواحُهُما من روحٍ واحدةٍ، وإنَّ روحُ المؤمنِ لأشدُّ اتّصالاً بروحِ اللَّهِ مِن اتّصالِ شعاعِ الشمس بها».

وقال الإمام علي عليه السلام: «النَّاس إخوان، فَمن كانَت أخوَّتَه في غير ذات اللَّه فهي عداوة، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوٌّ إلاَّ المتَّقين﴾**.



الأخلاق وحسن المعاشرة

قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ حُسْنَ الخُلقِ يَبْلغُ بصَاحبِهِ دَرَجةَ الصائمِ القائمِ».

وقال ﷺ: «أكثرُ مَا يَلجُ بِهِ أُمتي الجنةَ تَقوى اللَّهِ وَحُسنُ الخُلق».

وَقَالَ ﷺ: «أفضلُكُمْ أحسُنُكمْ أخلاقاً، الموطؤن أكنافاً الذينَ يَألفونَ ويُؤلفونَ».

وقال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: «المؤمنُ أَلفٌ مألوفٌ، ولا خيرَ فيمَنْ لا يَألفُ ولا يُؤلف».

وقال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: «إنَّ أكملَ المؤمنينَ إيماناً أحسنُهم خُلُقاً».

وقال عليه السلام: «أتى رجلٌ رَسولَ اللَّهِ، فقالَ: يَا رسولَ اللَّهِ! أوصني».. فكانَ فيما أوصاهُ أنْ قالَ: «إلْقَ أخاكَ بوجهِ منبسطٍ».

وقال الإمام الصادقُ عليه السلام: «مَا يَقْدمُ المؤمنُ عَلى اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) بعملٍ بَعْدَ الفرائضِ، أحبّ إلى اللَّهِ تَعالى مِنْ أنْ يسعَ الناسَ بخُلُقهِ».

وقال عليه السلام: «البرُ وحسنُ الخُلُقِ يَعْمّرانِ الدِّيارِ، وَيزيدانِ في الأعمار».

وقال عليه السلام: «إن اللَّهَ تباركَ وتَعالى ليعطي العبدَ مِنَ الثوابه عَلى حُسن الخُلُق كَما يُعْطِي المجاهدَ في سبيلِ اللَّهِ، يَغدو عَليهِ ويروحُ».

وقال عليه السلام: «ثلاثٌ مَنْ أتى اللَّهَ بواحدةٍ مِنْهن أَوجبَ اللَّهُ لهُ الجنةَ: الإنفاقُ مِنْ إقتارٍ، والبشرُ لجميعِ العَالم، والإنصافُ مِنْ نَفْسِهِ».

وقال عليه السلام: «صنايعُ المعروفِ وحسنُ البشرِ يُكْسبانِ المحبةَ ويُدخلانِ الجنةَ.. والبخلُ وعبوسُ الوجهِ يُبعدانِ من الله ويُدخلانِ النارَ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«المكارمُ عشرٌ فإن استطعتَ أن تكونَ فيكَ فلتكنْ، فإنّها تكونُ في الرّجل ولا تكونُ في ولده، وتكونُ في ولده ولا تكونُ في أبيه، وتكونُ في العبدِ ولا تكونُ في الحرّ».

قيل: «وما هنّ يا رسول الله؟».

قال: «صدقُ البأسِ، وصدقُ اللّسانِ، وأداءُ الأمانةِ،

وصِلةُ الرّحم، وإقراءُ الضَّيفِ، وإطعامُ السّائل، والمكافأةُ على الصَّنايع، والتَّذمّمُ للجار، والتذّمّمُ للصاحب، ورأسُهنّ الحياء».

وقال ﷺ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام: «ألا أُخْبرُكَ بأشبهِكم بي؟».

قال عليٌّ (ع): «بلى يا رسولَ الله».

قال: «أحسنُكم خُلُقاً، وأعظمُكم حِلماً، وأبرُّكم بقرابته، وأشدّكم من نفسِه إنصافاً».

وقال ﷺ:

«ما يوضعُ في ميزانِ امرىءٍ يومَ القيامة أفضلُ من حسنِ الخلق».

وقال ﷺ: «يا بني عبد المطلب! إنكم لن تسعوا الناسَ بأموالِكم. فالقوهم بطلاقةِ الوجهِ، وحسنِ البشر».

وقال ﷺ: «إن اللّه استخلصَ هذا الدينَ لنفسهِ، ولا يصلحُ لدينِكم إلا السخاءُ وحسنُ الخلق، ألا فزيِّنوا دينَكم بهما».

وقال ﷺ: «حسنُ الخلقِ خُلُقُ اللّهِ الأعظم».

وقيل له ﷺ: أيُّ المؤمنينَ أفضلُهم إيماناً؟

قال: «أحسنُهم خلقاً، وأشدّكم تواضعاً».

وقال ﷺ: «إن أحبَكم إليّ وأقربَكم مِنّي مَجلساً يومَ القيامةِ أحسنُكم خُلُقاً».

وقال ﷺ: «ثلاثٌ مَنْ لم يكنْ فيهِ واحدةٌ منهن فلا يعتد بشيءٍ من علمهِ: تقوى تحجزُهُ عن محارمِ الله، وحلمٌ يكفُ بهِ السيئة، وخلقٌ يعيشُ بهِ في الناس».

وقال ﷺ: «إن الخلقَ الحسنَ يميتُ الخطيئةَ، كما تميتُ الشّمسُ الجليدَ».

وقال ﷺ: «إن العبدَ لَيبلغَ بحسنِ خلقهِ عظيمَ درجاتِ الآخرةِ وأشرفَ المنازلِ، وإنه يُضعفُ العبادة».

وقال ﷺ لأم حبيبة: «إن حَسَنَ الخُلقِ ذهبَ بخيرِ الدنيا والآخرة».

وقال جرّاح المدائني: قال لي أبو عبد الله ﷺ: «ألا أحدّثك بمكارم الأخلاق؟: الصّفح عن النّاس، ومواساة الرّجل أخاه في ماله، وذكر الله كثيراً».

وقال رسول الله ﷺ:

«إنما بعثت لأتمّم مكارمَ الأخلاق».

وقال الإمام علي عليه السلام: «هَبْ أنّه لا ثواب يُرجىٰ ولا عقاب يُتّقى، أفتزهدون في مكارم الأخلاق؟».

وقال رسول الله ﷺ:

«عليكم بمكارم الأخلاقِ فإنّ اللَّهَ بعثني بها، وإنّ من مكارمِ الأخلاقِ أن يعفو الرّجل عمن ظَلَمه، ويُعطي من حَرَمه، ويَصلَ من قطعه، وأن يعودَ من لا يعوده».

وقال الإمامُ علي عليه السلام: «(يا كميل) مُرْ أهلك أن يروحوا في كسب المكارم، ويدلجوا في حاجة من هو نائم، فوالذي وَسِع سمعُهُ الأصوات، ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا وخَلَق اللَّهُ من ذلك السّرور لُطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تُطرد غريبة الإبل».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «جعل الله سبحانه مكارم الأخلاق صلة بينه وبين عباده.. فحسب أحدكم أن يتمسّك بِخلقٍ متّصل بالله».

وعنه صلى الله عليه وآله قال: «ما يقدم المؤمن على الله تعالى بعمل بعد الفرائض أحبُّ إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخُلقه».

وقال الإمام علي عليه السلام:

«خير المكارم الإيثار».

وقال عليه السلام: «أعلى مراتب الكرم الإيثار».

وقال عليه السلام: «مِن أحسنِ المكارم تجنُّبُ الحرام».

وقال عليه السلام: «مِن أحسنِ المكارم بثُّ المعروف».

وقال عليه السلام: «أحسنُ المكارم الجود».

وقال عليه السلام: «أحسنُ المكارم عفو الْمُقتدر، وجود المُفْتقِر».

وقال عليه السلام: «العَفو تاج المكارم».

وقال عليه السلام: «قضاء اللّوازم من أفضل المكارم».

وقال عليه السلام: «أفضلُ الكرم، إتمامُ النِّعم».

وقال عليه السلام: «إنّ من مكارم الأخلاق أن تصلَ من قطعَك، وتعطي مَنْ حرمَك، وتعفو عَمّنْ ظلمَك».

وجاء رجل إلى الإمام الصّادق جعفرِ بن محمد عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله أخبرني بمكارم الأخلاق؟.

فقال: «العفو عمّنْ ظلمَكَ، وصلةُ مَنْ قطعك، وإعطاءُ مَنْ حرمَكَ، وقولُ الحقِّ ولو على نفسِكَ».

وقيلَ للصادق عليه السلام ما حدّ الخلق؟

قال: «تلينُ جانبَكَ، وتطيّبُ كلامَكَ، وتلقى أخاكَ ببشرٍ حسن».



حُسن المعاشرة مع الناس

قَالَ الإمامُ أميرُ المؤمنينَ عليّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام في وصيّتِهِ لمحمّدِ بن الحنفيّةِ:

«أحسنْ إلى جميعِ النّاسِ كَما تُحبُ أنْ يُحسنَ إليكَ، وارضَ لهمْ مَا ترضاهُ لنفَسِكَ، واستقبحْ لَهمْ مَا تستقبحُهُ مِنْ غيرِكَ، وحسِّنْ معَ الناسِ خُلُقَكَ، حتّى إذا غِبت عنهمْ حنّوا إليكَ، وإذا مِتَّ بكُوا عليكَ، وقالوا: إنّا لِلَّهِ وإنّا إليهِ راجعونَ، ولا تكنْ مِنَ الذينَ يُقالُ عَنْدَ موتهِ الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمينَ.. واعلمْ أنَّ رَأسَ العَقلِ بَعْدَ الإيمانِ باللَّهِ عزَّ وجلَّ مداراةُ الناسِ، ولا خَيْرَ فيمَنْ لا يُعاشِرُ بالمعروفِ منْ لابَّد مِنْ مُعاشرتِهِ، حتّى يَجْعلَ اللَّهُ إلى الخلاصِ مِنْهُ سبيلاً، فإني وُجدتُ جَميعَ ما يَتَعَايشُ بهِ النَّاسُ وبهِ يَتعاشرونَ ملؤ مكيالٍ: ثلثاهُ استحسانٌ، وثلثُهُ تغافلٌ».

وعَنْ أبي عبدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

«كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُقسمُ لحظاتِهِ بينَ أصحابِهِ، فينظرْ إلى ذا وينظرُ إلى ذا بالسّويةِ، ولم يَبْسطْ رَسولُ اللَّهِ ﷺ رجليهِ بين أصحابهِ قطّ، وإنْ كانَ ليصافحُهُ الرَّجلُ فما يتركُ رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَهُ مِنْ يَدهِ حَتى يكونَ هوَ التاركَ، فلمّا فطنوا لذلكَ كانَ الرّجلُ إذا صَافَحَهُ مَالَ بيدِهِ فَنَزَعَها مِنْ يدِهِ».

وَقَالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام: «مَنْ أَكرمَكَ فأكرمْهُ، ومَنْ استخفَّ بكَ فأكرمْ نَفْسَكَ عَنْهُ».

وَقَالَ الإمام الباقرُ عليه السلام: «صلاحُ شأنِ الناسِ التعايشُ والتعاشرُ ملءَ مكيالٍ: ثُلُثاه فَطنٌ، وثُلُثٌ تَغافلٌ».

وَقَالَ الإمامُ علي عليه السلام: «بحُسن العشرةِ تدومُ المودةُ».

وقال عليه السلام: «بحُسنِ العشرةِ تأنسُ الرفاقُ».

وَقالَ زَيدٌ الشحام: قَالَ لي أبو عبد اللَّه عليه السلام:

«اقرأْ عَلى مَنْ ترى أنهُ يطيعني منْهم ويأخذُ بقولي: السلامَ، وأوصيكُم بتقوىٰ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، والورع في دينِكم، والاجتهاد للَّهِ، وصدق الحديثِ، وأداء الأمانةِ إلى مَنْ ائتمْنَكم عليها برّاً كان أو فَاجِراً، فإنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ يأمرُ بأداءِ الخيطِ والمَخيطِ. صِلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهمْ وأدوا الأمانَة وإذا احسنَ احدكم حُسنَ خُلُقِهِ مَعَ النَّاسِ قِيلَ: هذا جعفريٌ، فيسرني ذَلكَ ويَدخل عليَّ مِنْهُ السرورَ وقيلَ: هذا أدبُ جعفرٍ. وإذا كَانَ عَلىٰ غيرِ ذَلكَ دَخلَ عَليَّ بلاؤُهُ وعارُهُ، وَقيلَ: هذا أدبُ جَعْفَرٍ!؟».

وَقَالَ عليه السلام:

«إذا كَانَ القومُ ثَلاثةً فلا يتناجىٰ منْهم اثنانِ دُونَ صاحبِهما، فإنَّ ذلكَ مما يُحزنُهُ ويؤذيهِ».

وجاءَ في الحديثِ:

«أمَا حقُّ جليسِكَ فأنْ تَلينَ لَهُ جَانبَكَ، وتُنصفَهُ في مُجاراةِ اللّفظِ، ولا تقومَ مِنْ مجلسِكَ إلا بإذنهِ، ومَنْ يَجلسُ إليكَ يَجوزُ لَهُ القيامُ عَنْكَ بغيرِ إذنِك، وتَنسىٰ زلاتِهِ وتحفظَ خيراتِهِ، ولا تُسْمَعَهُ إلا خَيراً».

وَجَاءَ في الحديث أيضاً:

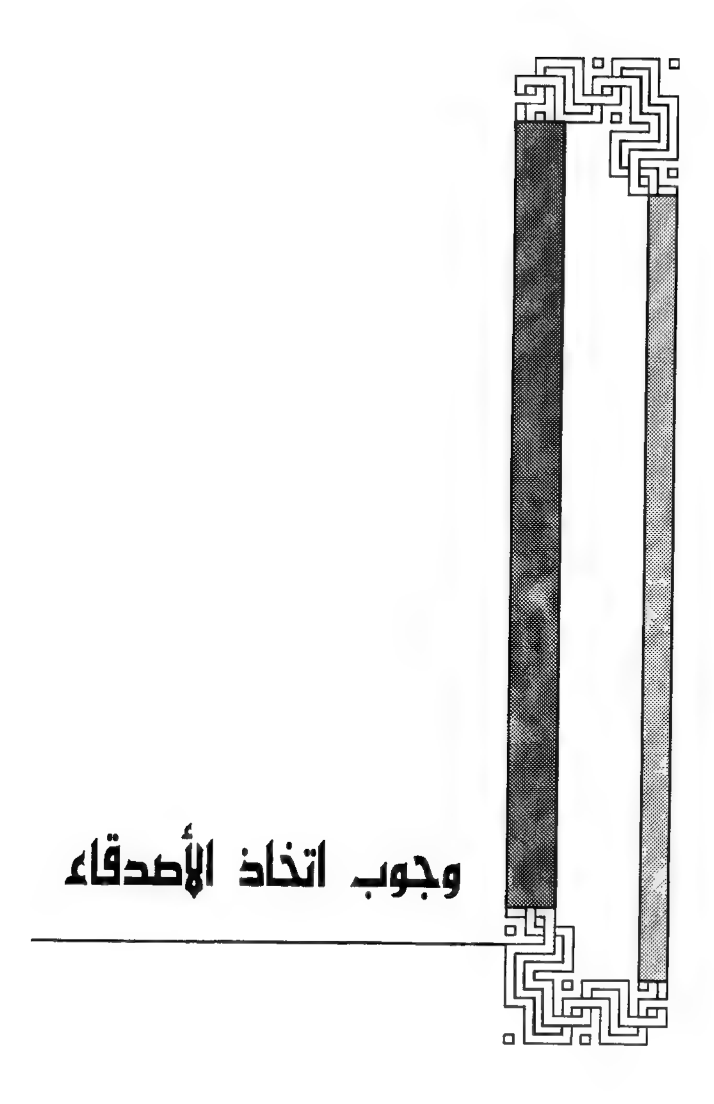
«وطّنْ نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ الصحابةِ لمنْ صَحَبْتَ، وحسّن خلقك، وكفَّ لسانَكَ، واكظمْ غيظَكَ، وأقلَّ لغوَكَ، وتغرس عفوك، وتسخو نفسك».

وأوحىٰ اللَّهُ تعالىٰ إلى رسولهِ ﷺ:

«إني آخذُكَ بمُداراةِ الناسِ، كما آخذُكَ بالفرائضِ».

وَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«اعملْ بفرائضِ اللَّهِ تكنْ مِنْ أتقىٰ الناسِ، وارضَ بقسم اللَّهِ تكنْ مِنْ أغنىٰ الناسِ، وكفَّ عَنْ محارمِ اللَّهِ تكنْ أورعَ الناسِ، وأحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً».



وجوب اتخاذ الأصدقاء

قال رسول الله ﷺ:

«ما استفادَ امرؤٌ مسلمٌ فائدةً، بعدَ فائدةِ الإسلام، مثلَ أخٍ يستفيدُهُ في الله».

وقال ﷺ: «لا يدخلُ الجنةَ رجلٌ ليس له فرط».

قيلَ: يا رسولَ الله ولكلّنا فرط؟.

قال: «نعمْ إن من فرط الرجل أخاه في الله».

ولقد قال رجل عند الإمام الباقر عليه السلام: «اللهم اغننا عن جميعِ خلقِكَ».

فقالَ أبو جعفر عليه السلام:

«لا تقلْ هكذا، ولكن قل: اللهم اغننا عن شرار خلقك، فإن المؤمنَ لا يستغني عن أخيه».

وقال عليه السلام أيضاً:

«مَنْ استفادَ أخاً في الله على إيمانٍ بالله، ووفاءٍ بإخائه طلباً لمرضاةِ اللَّه، فقد استفادَ شعاعاً من نور الله، وأماناً من عذاب الله، وحجةً يفلح بها يوم القيامة، وعزاً باقياً، وذكراً نامياً».

وعن عمر بن يزيد قال:

«سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول: «لكل شيء، شيءٌ يستريح إليه، وإنّ المؤمن يستريحُ إلى أخيه المؤمنِ كما يستريحُ الطيرُ إلى شكله».

وقال الإمام علي عليه السلام:

«جالسِ العلماءَ يكملْ عقلُكَ، وتشرُفُ نفسُكَ، وينتفِ عنكَ جهلُكَ».

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«من لم يرغبْ في الاستكثارِ من الإخوان، ابتلىٰ بالخسران».

وقال إسماعيلَ بنَ جابر:

«كنتُ عندَ أبي عبد اللَّه عليه السلام بمكةَ إذ جاء رجل من المدينة فقال له الإمام عليه السلام: «من صَحْبُكَ؟».

فقال الرجل: ما صحبتُ أحداً.

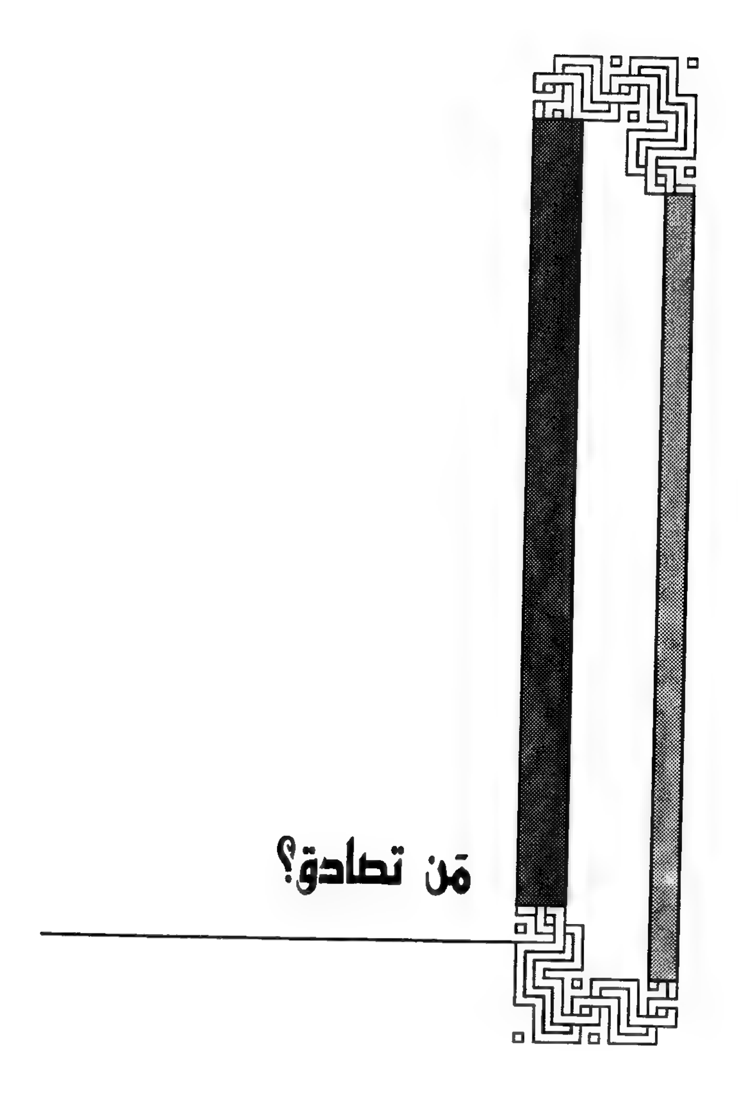
فقالَ الإمام: «أما لو كنتُ تقدمتُ إليكَ لأحسنتُ

أدبَكَ». . ثم قال: «واحدٌ شيطان، واثنانِ شيطانانِ، وثلاثةٌ صَحْبٌ، وأربعةٌ رفقاء».

وقال رسول الله ﷺ: «ما أحدث اللّهُ إخاءً بين مؤمنَيْنِ إلاّ أحدثَ لكلٍّ منهما درجةً».

وقال ﷺ: «من استفاد أخا في اللَّهِ، استفاد بيتاً في الجنة».

وقال ﷺ: «ودُّ المؤمنِ للمؤمن في الله من أعظمِ شعبِ الإيمان، ألا ومَنْ أحبَّ في الله، وأبغضَ في الله، وأعطىٰ في اللَّه، ومَنَعَ في الله، فهو من أصفياءِ الله».



مَن تصادق؟

قال رسولُ الله ﷺ: «المرءُ على دينِ خَليله، فَلينظرْ أحدكم من يخالل؟».

وقيل لعيسى بن مريم: «يا روح الله من نجالس؟».

قال عليه السلام: «جالسوا من تذكّركم اللَّهَ رؤيتُهُ، ومن يزيد في علمِكُم كلامُه، ومن يُرغّبكم في الآخرةِ عملُهُ».

وقالَ رسولُ الله ﷺ: «يا بنَ مسعود! ليكن جلسائكَ الأبرار وإخوانكَ الأتقياءُ والزّهاد، لأنّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿**الإخلاّء يومئذٍ بعضهم لبعض عدوّ إلا المتّقين**﴾.

وقال الإمام علي عليه السلام: «ممّا كلّم الله تعالى به موسى عليه السلام» أن قال تعالى:

«يا موسى! أطب الكلام لأهل الترك للذّنوب وكن لهم جليساً، واتّخذهم لغيبك إخواناً، وجدّ معهم يجدّون معك».

وقال لقمان لإبنه: «يا بنيّ! إذا أتيتَ نادي قومٍ فارمِهم بسهم السّلام، ثم اجلس في ناحيتهم، فلا تنطق حتَّى تُراهم قد نطقوا، فإن رأيتهم قد نطقوا في ذكر الله فأجرِ سهمَكَ معهم، وإلاّ فتحوّل من عندِهم إلى غيرهم».

وقال رسول الله ﷺ: «أحبّوا المساكين، وجالسوهم وأعينوهم، وتجافوا صحبة الأغنياء، وعفّوا عن أموالهم».

وقال عليه السلام: «جالسْ أهل الورعِ والحكمة، وأكثرْ مناقشَتْهم، فإنّكَ إن كنتَ جاهلاً علّموكَ، وإن كنتَ عالماً ازددتَ علماً».

وقال تعالى في القرآن الكريم: **﴿ولا تطردِ الّذينَ يدعونَ ربّهم بالغداة والعشيِّ يريدونَ وجهه، ما عليكَ من حسابهم من شيءٍ، وما من حسابك عليهم من شيءٍ فتطردهم فتكون من الظالمين﴾**.

وفي الحديث: «صاحبِ العلماء، واقرب منهم، وجالسهم وزرهم في بيوتهم، فلعلّك تشبههم، فتكون معهم.. واجلس مع صلحائهم فربّما أصابهم اللَّهُ برحمة فتدخل فيها فيصيبك، وإن كنتَ صالحاً فأبعد من الأشرار والسفهاء، فربّما أصابَهم اللَّهُ بعذاب فيصيبكَ معهم، فقد أفصح الله سبحانه وتعالى بقوله: **﴿فلا تقعد بعدَ الذكرى معَ القوم الظالمين﴾** وبقوله تعالى: **﴿وإذا سمعتم آياتِ الله يكفر بها ويستهزىء بها**

فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره إنّكم إذاً مثلهم﴾. يعني في الإثم، وقال سبحانه: **﴿ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار﴾**».

وقالَ أبو عبد الله عليه السلام: «خمسُ خصالٍ مَنْ فقد منهنَّ واحدةً لم يزل ناقصَ العيش زائلَ العقل، مشغولَ القلب: فأوَّلُها صحّةُ البدن والثانيةُ الأمن، والثالثةُ السّعة في الرزق، والرابعةُ الأنيس الموافق».

فقيل: «وما الأنيسُ الموافق؟»

قال: «الزوجة الصالحة، والولد الصالح، والخليط الصالح، والخامسةُ.. وهي تجمعُ هذه الخصالَ: الدَّعة».

وقال عليُّ بن الحسين عليه السلام: «إذا رأيتم الرجلَ قد حَسُنَ سمتُهُ وهديُهُ. وتماوتَ في منطقه وتخاضعَ في حركاته، فرويداً لا يغرُّكم، فما أكثر مَنْ يُعجِزُه تناولُ الدنيا وركوبُ الحرام منها لضعفِ بنيته ومهانته، وجبنِ قلبه، فَنَصبَ الدّينَ فخّاً لَها فهو لاَ يزالُ يختلُ الناسَ بظاهره، فإن تمكَّنَ مِن حرامٍ اقتحَمَهُ.

«وإذا وجدتموه يعفُّ عن المالِ الحرام فرويداً لا يغرُّكم فإنَّ شهواتِ الخلقِ مختلفةٌ، فما أكثرَ من ينبو عن المالِ الحرام، وإن كثرَ، ويحملُ نفسَهُ على (امرأة) شوهاءَ قبيحةٍ، فيأتي منها محرَّماً.

«فإذا وجدتموه يعفُّ عن ذلكَ فرويداً لا يغرُّكم حتى تنظروا ما عقدةُ عقلهِ، فما أكثرَ من تركَ ذلكَ أجمع، ثمَّ لا يَرجِعُ إلى عقلٍ متينٍ، فيكون ما يفسدُه بجهلهِ أكثرَ ممّا يُصلحُهُ بعقله.

«فإذا وجدتم عقله فرويداً لا يغرُّكم حتّى تنظروا أمع هواه يكونُ على عقلهِ، أو يكونُ مع عقلهِ على هواه، فكيفَ محبّتُهُ للرئاساتِ الباطلةِ، وزهدُهِ فيها، فإنّ في الناسِ من خسرَ الدنيا والآخرةَ يتركُ الدنيا للدُّنيا، ويرى أنَّ لذَّةَ الرياسةِ الباطلةِ أفضلُ من لذَّةِ الأموالِ والنعم المباحةِ المحلّلة فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة حتّى إذا قيلَ له: اتّقِ اللَّهَ، أخذتْهُ العزَّةُ بالإِثم فحسبُهُ جهنّم ولبئس المهاد».

«فهو يخبطُ خبطَ عشواء يقودَه أوّلُ باطلٍ إلى أبعدَ غاياتِ الخسارة، ويمدُّه ربُّه بعدَ طلبهِ لما لا يقدرُ عليه في طغيانه فهو يحلُّ ما حرَّمَ الله، ويحرِّمُ ما أحلَّ اللَّهُ لا يبالي بما فاتَ من دينه، إذا سلمتْ له رياستُهُ الّتي قد شقي من أجلِها «فأُولئك الّذينَ غضب اللَّهُ عليهم ولعنهم وأعدَّ لهم عذاباً مهيناً».

«ولكنَّ الرَّجلَ، كُلُّ الرجلَ، نِعمَ الرّجل، الّذي جعلَ هواه تبعاً لأمرِ الله، وقواه مبذولةً في رضَى الله، يرى الذلَّ مع الحقّ أقرب إلى عزِّ الأبد مع العزِّ في الباطل، ويعلمُ أنَّ قليلَ ما يحتملُهُ من ضرَّائِها يؤدّيه إلى دوام النعم في دارٍ لا تبيدُ ولا تنفد، وأنَّ كثيرَ ما يلحقُهُ من سرَّائِها ـ إن اتّبعَ هواه ـ يؤدِّيه إلى

عذابِ لا انقطاعَ له ولا يزول، فذلكم الرجلُ نعمَ الرجل، فبهِ فتمسّكوا، وبسنّته فاقتدوا، وإلى ربّكم به فتوسّلوا، فإنّه لا تردُّ له دعوةٌ، ولا تخيبُ له طَلبة».

وقالَ النبيَّ ﷺ: «المجالسُ ثلاثةٌ: غانمٌ وسالم وشاحب، فأمّا الغانمُ فالّذي يذكرُ اللّه تعالى، وأمّا السالمُ فالساكت، وأمّا الشاحبُ فالّذي يخوضُ في الباطل».

وقال ﷺ: «الجليسُ الصالحُ خيرٌ من الوحدة، والوحدةُ خيرٌ من جليسِ السوء».

وقال ﷺ: «إذا اجتمعَ قومٌ يذكرونَ الله تعالى اعتزلَ الشيطانُ والدنيا عنهم، فيقول الشيطانُ للدُّنيا: ألا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم فلو قد تفرَّقوا أخذتُ بأعناقهم».

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«عليكَ بإخوانِ الصّدق فأكثر من اكتسابِهم، فإنَّهم عُدّةٌ عندَ الرّخاءِ، وجُنّةٌ عندَ البلاء».

وقال عليه السلام: «من لم يرغبْ في الإستكثارِ من الإخوان ابتلى بالخسران».

وقال عليه السلام: «أطلب مؤاخاة الأتقياء، ولو في ظلماتِ الأرض، وإن أفنيتَ عمرك في طلبهم، فإنّ اللّهَ ـ عز وجل ـ لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد النبيّين، وما أنعم

اللّهُ على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق لصحبتهم».

وقال الإمام علي عليه السلام: «المرءُ كثير بأخيه».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من جدّد أخاً في الإِسلام، بنى الله له بُرجاً في الجنّة».

وقال حفص بن البختري: كنتُ عندَ أبي عبد الله عليه السلام ودخلَ عليه رجلٌ فقال لي: «تحبّه؟».

فقلتُ: نعم.

فقال لي: «ولم لا تحبّه وهو أخوكَ، وشريكُكَ في دينِكَ، وعونُكَ على عدوِّك ورزقه على غيرِكَ؟».

وقالَ أميرُ المؤمنين عليه السلام: «من وقفَ نفسَهُ موقفَ التهمةِ فلا يلومنَّ من أساءَ بِهِ الظَّنَّ، ومن كتم سرَّه كانتْ الخيرةُ بيده، وكلُّ حديثٍ جاوزَ اثنين فشا، وضعْ أمرَ أخيكَ على أحسنه، حتّى يأتيكَ منه ما يغلبك، ولا تظنّنَّ بكلمةٍ خرجتْ من أخيك سوءاً وأنتَ تجدُ لها في الخير محملاً، وعليكَ بإخوان الصدقِ فأكثرْ من اكتسابهم، فإنّهم عدَّةٌ عندَ الرخاءِ، وجنَّةٌ عندَ البلاء، وشاورْ في حديثِكَ الّذينَ يخافونَ اللّهَ، وأحببِ الإخوانَ على قدرِ التقوى».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من لم يكنْ له واعظٌ من قلبه، وزاجرٌ من نفسه، ولم يكنْ له قرينٌ مرشد، استمكنَ عدوَّه من عنقه».

وروي أنَّ النبيّ سليمانَ عليه السلام قال: «لا تحكموا على رجلٍ بشيء حتّى تنظروا إلى من يصاحبُ، فإنَّما يعرفُ الرَّجل بأشكالِهِ وأقرانِهِ، ويُنسَبُ إلى أصحابه وأخدانه».

وقال الحواريّون لعيسى عليه السلام: «من نجالس؟»

فقال: «من يذّكركم اللَّهَ رؤيته، ويرغّبكم في الآخرةِ عملُهُ، ويزيدُ في منطقِكم علمُهُ، وقال لهم: تقرَّبوا إلى اللَّهِ بالبعدِ من أهلِ المعاصي، وتحبّبوا إليهِ ببغضِهم، والتمسوا رضاه بسخطِهم».

وقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «ستّةٌ من المروَّة: ثلاثةٌ منها في الحضرِ وثلاثةٌ منها في السفرِ، فأمّا الّتي في الحضر: فتلاوةُ كتابِ الله تعالى، وعمارةُ مساجدِ الله، واتّخاذُ الإخوانِ في الله عزَّ وجلَّ.. وأمّا الّتي في السفر: فبذلُ الزاد، وحسنُ الخلق، والمزاحُ في غير المعاصي».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من كرم المرء بكاؤُهُ على ما مضى من زمانه، وحنينُهُ إلى أوطانه، وحفظُهُ قديمَ إخوانه».

وروي أن داودَ عليه السلام قال لابنه سليمانَ: «يا بنيَّ لا تستبدلنَّ بأخٍ قديمٍ أخاً مستفاداً ما استقامَ لكَ، ولا تستقلّنَّ أن يكونَ لك عدوٌّ واحد، ولا تستكثرنَّ أن يكونَ لك ألف صديق».

وقال أبو عبد اللَّهِ عليه السلام: «من وضعَ حبَّهُ في غيرِ موضعه، فقد تعرَّضَ للقطيعة».

وقالَ أبو الحسنعَلَيْهِ السَّلَامُ: «ينبغي للرجلِ أن يحفظَ أصحابَ أبيه، فإنَّ برَّه بهم برُّه بوالديه».

وقال الإمام الصادقعَلَيْهِ السَّلَامُ: «خمسٌ من لم تكن فيه لم يتهنَّ بالعيش: الصحّة والأمن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق».

وقال أبو محمّد العسكريُّعَلَيْهِ السَّلَامُ: «خيرُ إخوانِكَ من نسب ذنبَكَ إليه».

وقال رسول اللهصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لا تقطعْ أودَّاءَ (أصدقاء) أبيكَ فيطفىء نورُكَ».

وقال الإمام الصّادقعَلَيْهِ السَّلَامُ لبعضِ أصحابه: «من غَضِبَ عليك من إخوانِكَ ثلاثَ مرَّاتٍ فلم يقل فيك شرّاً، فاتّخذه لنفسِكَ صديقاً».

وقال النبيّصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لا تجلسوا إلاَّ عندَ كلِ عالم يدعوكم من خمسٍ إلى خمس: من الشكِّ إلى اليقين.. ومن الرياء إلى الإخلاص.. ومن الرَّغبة إلى الرَّهبة.. ومن الكبر إلى التواضع.. ومن الغشِّ إلى النصيحة».

وقال الإمام عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في وصيّته للحسنعَلَيْهِ السَّلَامُ: «قارنْ أهلَ الخير تكنْ منهم، وباينْ أهلَ الشرِّ تبنْ عنهم».

وقال أبو عبد اللهعَلَيْهِ السَّلَامُ: «لكلِّ شيء شيءٌ يستريحُ إليه، وإنَّ المؤمنَ ليستريح إلى أخيه المؤمن، كما يستريحُ الطيرُ إلى شكله».

وقال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ يطفينَ نورَ العبد: من قطع أودَّاءَ أبيه، وغيّرَ شيبته، ورفع بصره في الحجرات، من غير أن يؤذن له».

وقال الله العظيم في القرآن الكريم:

﴿واصبرْ نفسكَ مع الذين يَدعون ربّهم بالغداة والعشيِّ، يريدون وَجهَه، ولا تعدُ عيناكَ عنهم تُريدُ زينةَ الحياةِ الدُّنيا، ولا تُطِعْ مَن أغفلنا قلبَه عن ذكرنا، واتّبعَ هواهُ، وكان أمره فُرطاً﴾.

وقال الإمام علي عليه السلام:

«إختر من كلِّ شيءٍ جديده ومن الإخوان أقدمَهم».

وقال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى يحبّ المداومةَ على الإخاء القديمِ فداوموا عليه».

وقال ﷺ: «إنّ الله تعالى يحبُّ حفظَ الودّ القديم».

وقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم روضةً من رياض الجنّة، فارتعوا فيها».

قيل: «يا رسول الله وما روضة الجنّة؟

قال: «مجالس المؤمنين».

وروي: «إن كنتَ تحبُّ أن تستتبَ لك النعمةُ، وتكملَ لكَ المرؤة وتصلحَ لك المعيشة، فلا تشرك السفلة في أمرك،

فإنّك إن ائتمنتهم خانوك، وإن حدَّثوك كذبوك، وإن نكبتَ خذلوك، ولا عليك أن تصحبَ ذا العقل، فإن لم تحمد كرمه انتفعتَ بعقله، واحترزْ من سيّىء الأخلاق، ولا تدعْ صحبةَ الكريمِ وإن لم تحمد عقله، ولكنْ تنتفعُ بكرمه بعقلِك.. وفرَّ الفرارَ كلَّهُ من الأحمق اللّئيم».

وقال ابن عباس: قيل: يا رسول الله! أيُّ الجلساء خير؟

قال ﷺ: «من ذكّركم بالله رؤيتُهُ، وزادكم في علمكم منطقُهُ، وذكّركم بالآخرة عملُهُ».

وقالَ رسولُ الله ﷺ: «اطلبوا الخيرَ عندَ حسانِ الوجوهِ، فإنَّ فعالَهم أحرى أن تكون حُسْناً».

وقال لقمان لابنه: «يا بنيَّ كن عبداً للأخيار، ولا تكن ولداً للأشرار».

وقال رسول الله ﷺ: «النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإِمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودُّه في الله عزَّ وجلَّ عبادة».

وقال الإمام علي عليه السلام:

«مَنْ تَرَكَ الْقَصْد جَارَ، وَالصَّاحِبُ مُنَاسِب، وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ. وَمَنْ لَمْ يُبَالِكَ فَهُوَ عَدُوُّكَ».

وقال عليه السلام: «الصديقُ أقربُ الأقارب».

وقال عليه السلام: «الصديقُ الصدوقُ من نَصحَكَ في عيبِك وَحَفَظَكَ في غيبِك وآثرَكَ على نفسه».

وقال عليه السلام: «الأصدقاءُ نفسٌ واحدةٌ في جسومٍ متفرقة».

وقال عليه السلام: «الصديقُ من كانَ ناهياً عن الظلمِ والعدوانِ معيناً على البرِ والإحسان».

وقال عليه السلام: «إياكَ أن تُخرجَ صديقَكَ إخراجاً يخرجُهُ عن مودتِك واستبقِ له من أُنسِكَ موضعاً يثقُ بالرجوع إليه».

وقال عليه السلام: «ربَّ صديق يُؤتىٰ من جهله لا من نيته».

وقال عليه السلام: «صديقُكَ من نهاك، وعدوك من أغراك».

وقال عليه السلام: «عندَ زوالِ القدرة يتبينُ الصديقُ من العدوّ».

وقال عليه السلام: «مَنْ حاسبَ الإخوانَ على كلِ ذنبٍ، قلَّ أصدقاؤه».

وقال عليه السلام: «مَنْ استفسدَ صديقَهُ نَقصَ من عدده».

وقال عليه السلام: «من اهتمَ بك فهو صديقُكَ».

وقال عليه السلام: «من استقصى على صديقه انقطعتْ مودتُهُ».

وقال عليه السلام: «من لم يرضَ من صديقه إلا بإيثاره على نفسه دامَ سخطُهُ».

وقال عليه السلام: «من طلبَ صديقَ صدقٍ وفياً، طلبَ ما لا يوجد».

وقال عليه السلام: «من لم ينفعْكَ صداقتُهُ ضرتْكَ عداوته».

وقال عليه السلام: «من النعم الصديقُ الصدوقُ».

وقال عليه السلام: «لا تقطعْ صديقاً وإن كَفَرَ».

وقال عليه السلام: «لا يحولُ الصديقُ الصدوقُ عن المودة، وإن جفىٰ».

وقال عليه السلام: «في الضيقِ يتبينُ حسنُ مواساةِ الرفيق».

وقال عليه السلام: «سلِ الرفيقَ قبلَ الطريق».

وقال عليه السلام: «إنما سُمّى الرفيقُ رفيقاً لأنه يرفقُكَ على صلاح دينِك، فمن أعانَكَ على صلاح دينك فهو الرفيق».

وقال عليه السلام: «ليس برفيقٍ محمودِ الطريقةِ، من أحوجَ صاحبَهُ إلى مماراته».

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

«سائلوا العلماءَ، وخاطبوا الحكماءَ، وجالسوا الفقراءَ».

وقال الإمام علي عليه السلام:

«لا تصحبْ إلا عاقلاً تقياً، ولا تخالطْ إلا عالماً زكياً، ولا تودعْ سرّكَ إلا مؤمناً وفياً».

وقال عليه السلام:

«إعلموا أن صحبةَ العالمِ وأتباعَهُ دينٌ يدانُ به، وطاعتَهُ

مكسبةٌ للحسنات، ممحاتٌ للسيئات، وذخيرةٌ للمؤمنينَ، ورفعةٌ في حياتِهم ومماتِهم، وجميلُ الأحدوثةِ عندَ موتِهم».

وقال النبي ﷺ:

«عليكَ بإخوان الصدق فإنهم زينةٌ في الرخاء وعصمةٌ في البلاء».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعي:

«يا كميل: قلِ الحق على كل حال، ووازرِ المتقينَ، واهجرِ الفاسقينَ وجانبِ المنافقينَ، ولا تصاحبِ الخائنينَ. يا كميل: لا بأسَ أن تُعلِمَ أخاكَ سراً. أخوك الذي لا يخذلُكَ عندَ الشدة، ولا يقعدُ عنك عندَ الجريرة، ولا يخدعُك حينَ تسأله».

وقال عليه السلام:

«مصاحبةُ الأبرار توجبُ الشرفَ، ومصاحبةُ الأشرارِ توجبُ التلفَ».

وقال الرسول الكريم ﷺ:

«لا تجلسوا إلا عندَ من يدعوكم من خمسٍ إلى خمسٍ، من الشكِ إلى اليقين، ومن الكبرِ إلى التواضع، ومن العداوةِ إلى المحبة، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد».

وقال الإمام الحسن عليه السلام يوصي جنادةَ بنَ أبي أمية:

«إذا نازعتْكَ إلى صحبةِ الرجال حاجةٌ، فاصحبْ مَنْ إذا صحبتَهُ زانَكَ، وإذا خدمتَهُ صانَكَ، وإذا أردتَ معونةً أعانَكَ، وإن قلتَ صدّقَ قولَكَ، وإن صلتَ شدَّ صولَكَ، وإن مددتَ يدَكَ بفضل مدَّها، وإن بدتْ منكَ ثلمةٌ سدَّها، وإن رأى منكَ حسنةً عدها، وإن سألته أعطاك، وأن سكتَّ عنه ابتداك، وإن نزلتْ بكَ إحدى الملّمات وآساك.. من لا تأتيكَ منهُ البوائق، ولا تختلفُ عليكَ منهُ الطرائق، ولا يخذلُكَ عندَ الحقائق، وإن تنازعتما منقسماً آثرك».

وقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

«إياكَ ومخالطةَ الناسِ والأنسَ بهم، إلاّ أن تجدَ مِنْهُمْ عَاقلاً ومأموناً فائنسْ به، واهرب من سائرِهِم كهربِكَ مِنَ السباع الضاريةِ».

وجاء في الحديث القدسي: مما كلمَ اللَّهُ تعالى بهِ موسى عليه السلام أن قال: «يا موسى أطبِ الكلامَ لأهلِ التّركِ للذنوب، وكن لهم جليساً، واتخذهم لغيبِكَ إخواناً، وجد معهم يجدونَ معك».

وقال الإمام الحسن عليه السلام:

«لا تواخِ أحداً حتى تعرفَ مواردَهُ ومصادره، فإذا استطبتَ الخبرةَ ورضيتَ العشرةَ فآخهِ على إقالةِ العثرة، والمواساة في العُسرة».

وقال أيضاً عليه السلام:

«أيها الناس إنما أخبرُكم عن أخٍ لي كانَ من أعظم الناسِ في عيني، وكان رأسُ ما عظم به في عيني صغرُ الدنياَ في عينه، كانَ خارجاً من سلطانِ بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يُكثرُ إذا وجد.. كان خارجاً من سلطان فرجه، فلا يستخف له عقله ولا رأيه، كان خارجاً من سلطانِ الجهالة، فلا يمدُ يدَهُ إلا على ثقةٍ لمنفعة.

«كانَ أكثرَ دهره صامتاً، فإذا قال بذّ القائلينَ، كان لا يدخلُ في مراءٍ، ولا يشاركُ في دعوى، ولا يدلي بحجةٍ حتى يرى قاضياً، وكانَ لا يغفلُ عن إخوانه ولا يخصُ نفسَهُ بشيءٍ دونَهم، كانَ ضعيفاً مستضعفاً فإذا جاءَ الجَدُ كان ليثاً عادياً».

«وكان لا يلومُ أحداً فيما يقعُ العذرُ في مثله حتى يرى اعتذاراً، كان يفعلُ ما يقولُ ويفعلُ ما لا يقول، كانَ إذا ابتزه أمرانِ، لا يدري أيهما أفضل، نَظَرَ إلى الهوىٰ فخالفه.

«وكانَ لا يشكو وجعاً إلا عندَ من يرجو عندَهُ البُرءَ، ولا يستشيرُ إلا مَنْ يرجو عندَهُ النصيحةَ، وكانَ لا يتبرّمُ ولا يتسخّط، ولا يشتكي، ولا يتشهىٰ، ولا ينتقم، ولا يغفل عن العدو، فعليكم بمثلِ هذه الأخلاق الكريمة، إن أطقتموها، فإن لم تطيقوها كلّها، فأخذُ القَليلِ خيرٌ من تركِ الكثير».

وقال شهابُ بنُ عبد ربه:

«قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: «قَدْ عرفتَ حالي وسعةَ يدي وتوسّعي على إخواني، فأصحب النفرَ منهم في طريقِ مكةَ فأوسعُ عليهم؟»، قال عليه السلام: لا تفعلْ، يا شهاب، إن بسطتَ وبسطوا أجحفتَ بهم، وإن هم أمسكوا أذللتهم، فاصحبْ نظرائَك».

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: لبعض أصحابه:

«يا عبدَ اللَّهِ أحببْ في الله، وأبغضْ في الله، ووالِ في الله، وعادِ في الله، فإنه لا تنالُ ولاية اللَّهِ إلا بذلكَ، ولا يجدُ رجلٌ طعمَ الإيمانِ ـ وإن كثرتْ صلاتُهُ وصيامُهُ ـ حتىٰ يكونَ كذلكَ.. وقَدْ صَارتْ مؤاخاةُ الناسِ يومَكم هذا أكثرُها في الدنيا، عَليها يتوادونَ، وعليها يتباغضونَ، وذلكَ لا يغني عَنْهم مِن اللَّهِ شيئاً».

فَقَالَ لَهُ الرّجل: «وكيفَ لي أن أعلمَ أني قَدْ واليتُ وعَاديتُ في اللَّهِ (عزَّ وجلَّ)؟ ومَنْ وليُّ اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) حتىٰ أواليهِ ومَنْ عدوهَ حتى أعاديه؟

فأشارَ رسولُ اللَّه صلى الله عليه وآله إلى عليٍّ عليه السلام فقالَ: أترىٰ هذا؟

فقال: بلىٰ.

قالَ: وليُّ هذا ولّي اللَّهِ، فوالِهِ، وعدوُّ هذا عدوٌ اللَّهِ فعادِهِ، والِ وليَّ هذا، ولو أنه قاتلُ أبيكَ وولدِكَ، وعادِ عدوّ هذا ولو أنهُ أبوكَ وولدكَ».

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«من أحبَ كافراً فقد أبغضَ اللَّهَ، ومن أبغضَ كافراً فقد أحبَّ اللَّهَ».

وقال عليه السلام أيضاً:

«صديقُ عدوِّ اللَّهِ، عدوُّ اللَّهِ».

وقال الإمام الصادقِ عليه السلام:

«إذا أردتَ أن تعلمَ أن فيك خيراً فانظرْ إلى قلبِكَ فإن كانَ يحبُّ أهلَ طاعةِ اللَّهِ (عز وجل) ويبغضُ أهلَ معصيتهِ، ففيكَ خيرٌ واللَّهُ يحبُكَ.. وإذا كانَ يبغضُ أهلَ طاعةِ الله ويحبُّ أهلَ معصيتهِ فليسَ فيكَ خيْر، واللَّهُ يُبْغضُكَ، والمرءُ مع مَنْ أحبّ».

قالَ مسعدةُ بن صدقة: سُئل أبو عبد اللَّه عليه السلام عن إيمانِ مَنْ يلزمُنا حقُهُ وأُخوتُهُ كيفَ هو وبما يَثْبتُ وبما يبطلُ؟

فقال عليه السلام: «إن الإيمان قد يُتّخَذُ على وجهينِ: أمّا أحدُهما فهو الذي يظهر لكَ من صاحبِكَ، فإذا ظهرَ لكَ منهُ مثلُ الذي تقولُ بهِ أنتَ، حقّتْ ولايتُهُ وأخْوتُهُ، إلا أن يجيءَ منه نقضٌ للذي وصفَ من نفسه وأظهرَهُ لك. فإن جاء منه ما تَستدلُ به على نقضِ الذي ظَهَرَ لك، خرجَ عندك مما وَصَفَ لك وظهر، وكانَ لما أظهرَ لك ناقضاً، إلا أن يدّعي أنه إنما عَمِلَ ذلكَ تقيةً، ومع ذلكَ يُنظرُ فيه، فإن كانتْ ليسَ مما يمكنُ

أن يكونَ التقيةُ في مثلهِ لم يُقبلْ منه ذلك، لأن للتقية مواضعَ مَنْ أزالَها عن مواضِعها لم تستقمْ له».

وقال الإمام علي عليه السلام: «أَحسِنْ العِشرة، وأصبر على العُسْرة، وانصف مع القدرة».

وقال عليه السلام: «إصحب الناس بما تحب أن يصحبوك، تأمنهم ويأمنوك».

وقال عليه السلام: «اصحبَ مَنْ لا تراهُ إلا وكأنَّهُ لا غناءَ بِهِ عَنْكَ، وإنْ أسأتَ إليهِ أحسنَ إليكَ وكأنَّهُ المسيءُ».

وقال عليه السلام: «أحسنُ الشِيمِ إكرامُ المُصاحبِ وإسعافُ الطالبِ».

وقال عليه السلام: «أكثرُ الصلاحِ والصوابِ في صحبةِ أُولي النّهي والألبابِ».

وقال عليه السلام: «آفةُ الخيرِ قرينُ السُّوء».

وقال عليه السلام: «إذا طالتْ الصحبةُ تأكدتْ الحرمةُ».

وقال عليه السلام: «بحسنِ الموافقةِ تدومُ الصحبةُ».

وقال عليه السلام: «بحسنِ الصحبة تكثُر الرفاقُ».

وقال عليه السلام: «ثمرةُ العَقلِ صحبةُ الأخيارِ».

وقال عليه السلام: «حُسنُ الصحبةِ يَزيدُ في محبةِ القلوبِ».

وقال عليه السلام: «خَيرُ الاختيار صُحبةُ الأخيارِ».

وقال عليه السلام: «خَيرُ الاختيارِ موادةُ الأخيارِ».

وقال عليه السلام: «خيرُ مَنْ صاحبتَ ذووا العلمِ والحلم».

وقال عليه السلام: «خالطوا الناسَ بما يعرفونَ، ودعوهم مما يَنْكرونَ، ولا تحملوهم عَلى أنفسِكم وعَلينا، فإنَّ أمرَنا صَعْبٌ مُستصعَبٌ».

وقال عليه السلام: «خلطةُ أبناءِ الدُّنيا رأسُ البلوى، وَفسادُ التقوىٰ».

وقال عليه السلام: «خالطوا الناسَ بأخلاقِهم، وزائلوهمْ في الأعمالِ».

وقال عليه السلام: «خالطوا الناسَ بألسنتِكم وأجسادِكم.. وزايلوهمْ بقلوبِكم وأعمالِكم».

وقال عليه السلام: «شَرطُ المصاحبةِ، قلةُ المخالفةِ».

وقال عليه السلام: «صحبةُ الأخيارِ تُكسبُ الخيرَ، كالريحِ إذا مرتْ بالطيب حَملتْ طيباً».

وقال عليه السلام: «صاحبِ الحكماءَ، وجالسِ الحلماءَ، واعرضْ عَنْ الدُّنيا».

وقال عليه السلام: «صحبةُ الولي اللبيبِ حياةُ الروحِ».

وقال عليه السلام: «عَليكَ بمقارنةِ ذي العَقلِ والدِّينِ، فإنَّهُ خيرُ الأصحاب».

وقال عليه السلام: «عَجبتُ لِمَنْ يرغبُ في التكثرِ مِنَ الأصحابِ، كيفَ لا يَصْحَبُ العلماءَ؟».

وقال عليه السلام: «عمارةُ القلوبِ في معاشرةِ ذوي العقولِ».

وقال عليه السلام: «في كلِّ صُحبةٍ اختيارٌ».

وقال عليه السلام: «في حُسنِ المُصاحبةِ يرغبُ الرِّفاقُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ كَثُرتْ خلطتُهُ قَلّتْ تقيتُهُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ صَاحَبَ العقلاءَ وُقِّرَ».

وقال عليه السلام: «مَنْ أحسنَ المصاحبةَ كَثُرَ أصحابُهُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ صَحبَ الأشرارَ لم يَسلمْ».

وقال عليه السلام: «مَنْ أحسنَ مصاحبةَ الإخوانِ، استدامَ مِنْهمْ الوصِلة».

وقال عليه السلام: «مَنْ كانتْ صُحبتُهُ في اللَّهِ كانتْ صُحبتُهُ كريمةً ومودتُهُ مستقيمةً».

وقال عليه السلام: «مِنْ شرائطِ الإيمانِ حُسنُ مُصاحبةِ الإخوانِ».

وقال عليه السلام: «مِنْ حُسنِ الاختيار مقارنةُ الأخيارِ، ومفارقةُ الأشرار».

وقال عليه السلام: «مَنْ أَحَسَنَ الاختيار صحبةُ الأخيارُ».

وقال عليه السلام: «مَنْعُ خيرِكَ يدعو إلى صحبةِ غيرِكَ».

وقال عليه السلام: «مجالسةُ الأبرارِ توجبُ الشرفَ».

وقال عليه السلام: «مقاربةُ الرجالِ في خلائِقهمْ أمنٌ مِنْ غوائِلهم».

وقال عليه السلام: «موافقةُ الأصحابِ تديمُ الاصطحابَ، والرفقُ في المطالب يُسهلُ الأسبابَ».

وقال عليه السلام: «لا تَصْحَبْ المائقَ، فيزيّن لكَ فَعْلَهُ وَيَودُّ أنَّكَ مثلَهُ».

وقال عليه السلام: «لا تَصْحبنَّ أبناءَ الدنيا، فإنكَ إنْ أقللت استقلوكَ، وإن أكثرتَ حسدوكَ».

وقال عليه السلام: «لا تصحب مَنْ فاتَهُ العقلُ، ولا تصطنعْ مَنْ خَانَهُ الأصلُ».

وقال عليه السلام: «لا تصحب مَنْ يحفظُ مساويكَ، وينسى فضائِلَكَ ومعاليكَ».

وقال عليه السلام: «يَنْبغي للعاقلِ أن يَكْثُرَ مِنْ صحبةِ العلماءِ والأبرارِ».

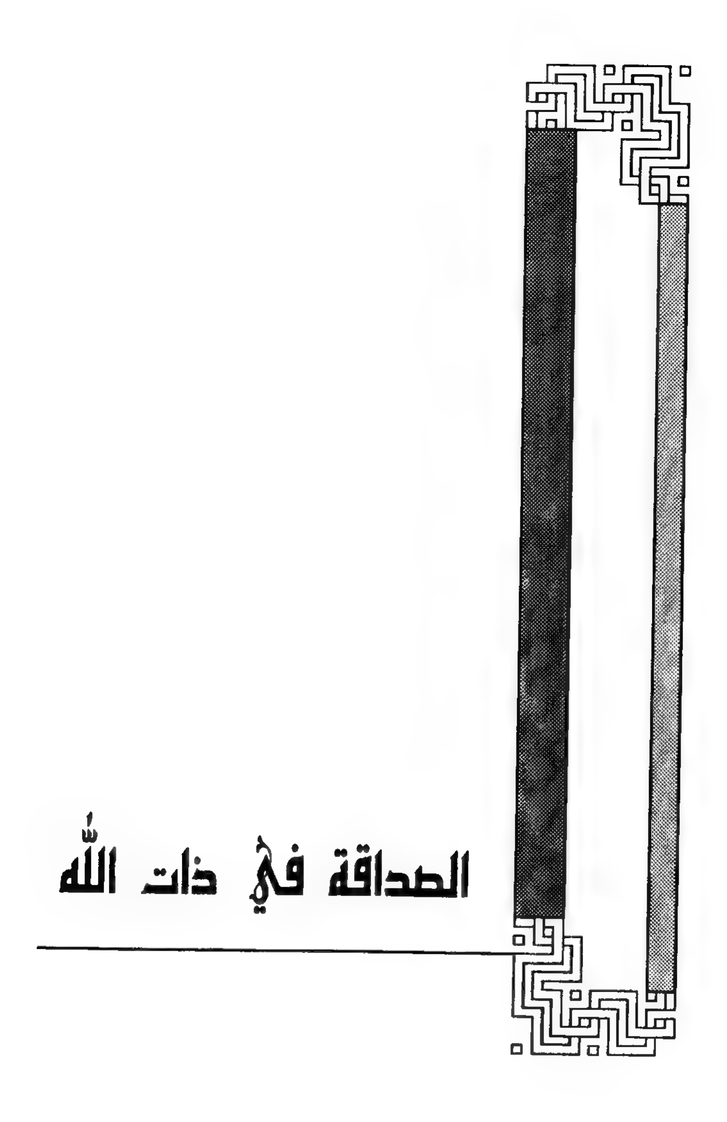
وقال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «مَنْ صَحِبَ مؤمناً أربعينَ خطوةً سألَهُ اللَّهُ عَنْهُ يومَ القيامةِ».

وقال الإمام أبو عبد اللَّه عليه السلام:

«طوبىٰ لعبدٍ نومةٍ (خامل الذكر)، عَرَفَ النَّاسَ فَصَاحَبَهُمْ ببدنهِ، ولَمْ يصاحبهم في أعمالِهم بقلبه، فعرفوهُ في الظاهرِ، وَعَرَفَهُمْ في الباطن».

وقال الإمام عليٌّ عليه السلام:

«صحبة عشرينَ سنةٍ قرابة».



الصداقة في ذات الله

قال علي بن الحسين عليه السلام: «إذا جمع الله الأولين والآخرين قامَ منادٍ يُسْمِعُ الناسَ فيقول: أينَ المتحابّونَ في اللَّهِ؟

فيقوم عُنُقٌ مِن الناس، فيقالُ لهم: «اذهبوا إلى الجنّةِ بغيرِ حسابٍ»، فتلقّاهم الملائكَةُ فيقولونَ: إلى أينَ؟

فيقولونَ: إلى الجنّةِ بغيرِ حسابٍ.

فيقولونَ: فأيُّ حزبٍ أنتم من النّاسِ؟

فيقولونَ: نحن المتحابّونَ في اللَّهِ.

فيقول الملائكة: وأيُّ شيءٍ كانَتْ أعمالُكم؟

قالوا: كنّا نحبُّ في اللَّهِ ونبغضُ في اللَّهِ.

فيقولونَ: نِعْمَ أجرُ العاملينَ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ اللَّهَ تعالى يقولُ يومَ القيامةِ:

أينَ المتحابّونَ فيّ؟ اليومَ أُظلّهم في ظلّي، يومَ لا ظلَّ إلاّ ظلّي».

وقالَ ﷺ: «سبعةٌ يظلُّهم اللَّهُ يومَ القيامةِ، يومَ لا ظلَّ إلاّ ظلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌ نشأ في عبادةِ اللَّهِ، ورجلٌ قلبُهُ متعلّقٌ بالمسجدِ إذا خَرَجَ مِنْهُ حتّى يعودَ إليهِ، ورجلانِ تحابّا في اللَّهِ؛ اجتمعَا على ذلكَ وتفرَّقا، ورجلٌ ذكرَ اللَّهَ خالياً ففاضتْ عيناهُ، ورجلٌ دعتْهُ امرأةٌ ذاتُ حُسنٍ وجمالٍ فقالَ: إنّي أخافُ اللَّهَ، ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتّى لا يَعْلَمَ شمالُهُ ما يُنْفِقُ يمينُهُ».

وقالَ ﷺ: «يُنصبُ لطائفةٍ مِن الناسِ كراسيٌّ حولَ العرشِ يومَ القيامةِ، وجوهُهُمْ كالقمرِ ليلةِ البدرِ، يَفْزَعُ الناسُ، ولا يفزعونَ.. ويخافُ الناسُ، ولا يخافونَ، هم أولياءُ اللَّهِ لا خوفٌ عليهِمْ ولا هم يحزنونَ.

فقيلَ: مَنْ هم يا رسولَ اللَّهِ؟

قالَ: «هم المتحابّونَ في اللَّهِ».

وقالَ رجلٌ لعلي بنِ الحسينِ عليه السلام: إنّي لأُحبُّكَ في اللَّهِ حباً شديداً».. فَنَكَسَ عليه السلام رأسَهُ، ثمّ قال: اللّهم إني أعوذُ بكَ أن أُحبَّ فيكَ وأنتَ لي مبغضٌ.

ثم قالَ عليه السلام لَهُ: أحبُّكَ للّذي تُحبّني فيهِ».

* وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«ما تَحابَّ اثنانِ في اللَّهِ تعالى إلاّ كانَ أفضلهما أشدّهما حبّاً لصاحبِهِ».

وقالَ ﷺ:

«أوثق عُرى الإسلامِ أن تُحبَّ في اللَّهِ، وتُبغضَ في اللَّهِ».

وقالَ ﷺ: «قالَ اللَّهُ تعالى: حقّتْ محبّتي للمتحابّينَ فيّ، وحقَّتْ محبّتي للمتواصلين فيّ».

وقالَ ﷺ: «الحبُّ في اللَّهِ فريضةٌ، والبغضُ في اللَّهِ فريضةٌ».

وقالَ ﷺ:

«النظرُ إلى الأخِ تودُّهُ في اللَّهِ عزّ وجلّ عبادةٌ».

وقالَ الإمامُ الباقرُ عليه السلام:

«من استفادَ أخاً في اللَّهِ، على إيمان بالله ووفاءٍ بإخائهِ طلباً لمرضاتِ اللَّهِ، فقد استفادَ شُعاعاً من نورِ الله».

وقالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «مَنْ فَقَدَ أخاً في اللَّهِ فكأنّما فَقَدَ أشرف أعضائه».

وقالَ عليه السلام: «بالتّواخي في الله تُثْمِرُ الأخوةُ».

وقالَ عليه السلام: «مَنْ لم تكنْ مَودّتُهُ في اللَّهِ فاحذرْهُ، فإنّ مودّتَهُ لئيمةٌ، وصحبتَهُ مشؤمةٌ».

وقال عليه السلام: «كلُّ مَودّةٍ مبنيّةٍ على غيرِ ذاتِ اللَّهِ ـ سُبحانه ـ ضلالٌ، والإِعتمادُ عليها محالٌ».

وقال الإمامُ الصادقُ عليه السلام:

«إنّ المتحابّينَ في اللَّهِ يومَ القيامةِ على منابرَ من نورٍ، قد أضاءَ نورُ أجسادِهم ونور منابِرهم كلَّ شيءٍ، حتى يُعرفوا بهِ فيقال: هؤلاءِ المتحابونَ في اللَّهِ».

وقال عليه السلام:

«إنّ اللَّهَ تعالى قالَ لموسى عليه السلام: «هل عملتَ لي عملاً؟

قال موسى عليه السلام: «صلّيتُ لكَ وصمتُ وتصدّقتُ وذكرتُ لكَ.

قالَ اللَّهُ تباركَ وتعالى: «أمّا الصّلاةُ فلكَ برهانٌ، والصّومُ جُنّةٌ، والصدقةُ ظلٌّ، والذّكرُ نورٌ، فأيُّ عَملٍ عَمِلتَ لي؟

قال موسى عليه السلام: «دلّني على العملِ الّذي هو لكَ؟.

قال تعالى: «يا موسىٰ هلْ واليتَ لي وليّاً، وهلْ عاديتَ لي عدوّاً قطّ؟». . فَعَلِمَ موسى أن أفضلَ الأعمالِ الحبُّ في اللَّهِ والبغضُ في اللَّهِ».

وقالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام:

«كلُّ مَنْ لم يُحبّ على الدّينِ، ولم يبغضْ على الدّينِ،

فلا دينَ له».

وقال عليه السلام:

«مِنْ حبِّ الرّجلِ دينَهُ حبُّهُ لإخوانِهِ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ودُّ المؤمنِ للمؤمنِ في اللَّهِ من أعظمِ شعبِ الإيمانِ. ألا ومَنْ أحبَّ في اللَّهِ، وأبغضَ في اللَّهِ، وأعطى في اللَّهِ، ومَنَعَ في اللَّهِ، فهو من أصفياءِ اللَّهِ».

وقالَ صلى الله عليه وآله وسلم لبعض أصحابهِ: «يا عبدَ اللَّهِ! أحبّ في اللَّهِ، وأبغض في اللَّهِ، ووالِ في اللَّهِ، فإنّه لا يُنالُ ولايةُ اللَّهِ إلاّ بذلكَ، ولا يجدُ الرّجلُ طَعْمَ الإيمانِ وإن كَثُرَتْ صلاتُهُ وصيامُهُ، حتّى يكونَ كذلكَ.. وقد صارتْ مواخاةُ النّاسِ يومَكم هذا أكثرُها في الدّنيا، عليها يَتوادّونَ، وعليها يَتباغضونَ».

وقالَ الإمامُ الجوادِ عليه السلام: «أوحى اللَّهُ إلى بعضِ الأنبياءِ: قل لفلان العابد أما زهدُكَ في الدّنيا فتعجلك الرّاحةَ، وأمّا انقطاعُكَ إليّ فيعزّزكَ بي، ولكنْ هلْ عاديتَ لي عدوّاً أو واليتَ لي وليّاً؟».

وقال الإمامُ عليُّ عليه السلام: «المحبّةُ في الله أقربُ نَسب».

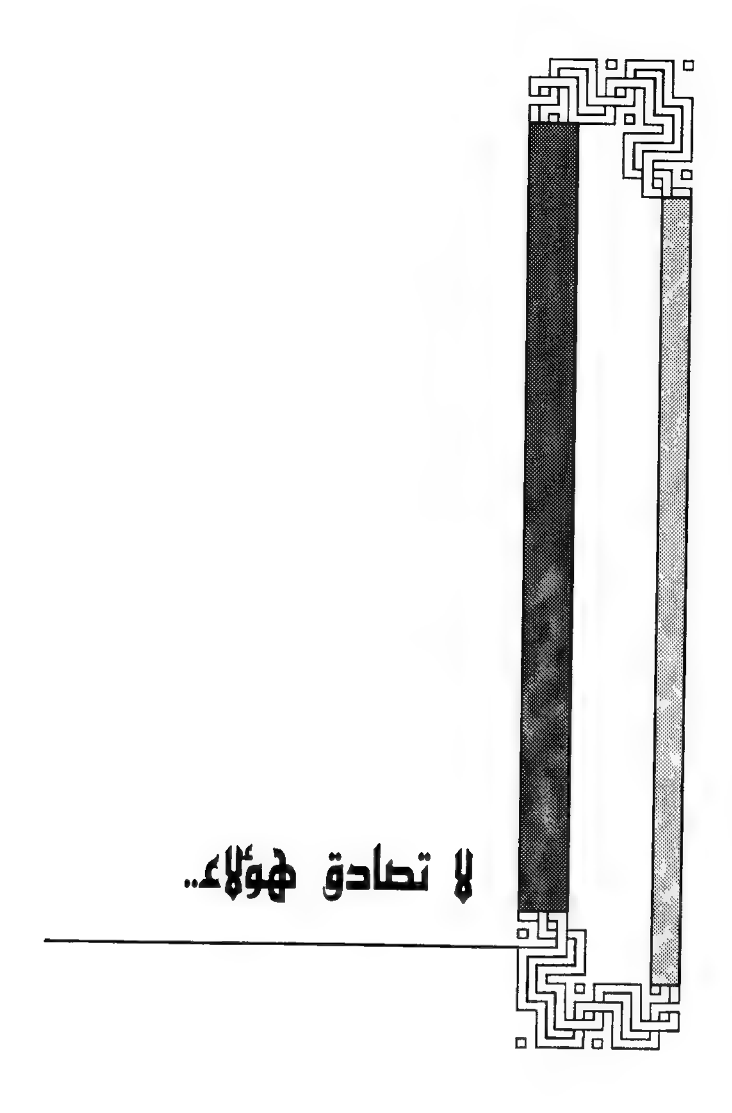
وقال عليه السلام: «المحبةُ في اللَّهِ آكدُ مِن وشيجِ الرّحمِ».

وقال عليه السلام: «المودّةُ في اللَّهِ، آكدُ الشّيئينِ».

وقال عليه السلام: «المودّةُ في اللَّهِ، أكمل النّسبينِ».

وقال عليه السلام: «أفضلُ الأعمالِ، الحبُّ في اللَّهِ والبغضُ في اللَّهِ تعالى».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ اللَّهَ تعالى يقولُ: حقّتْ محبّتي للّذينِ يتزاورونَ من أجلي، وحقّتْ محبّتي للّذينِ يتناصرونَ من أجلي، وحقّتْ محبّتي للّذينَ يتحابّونَ من أجلي، وحقّتْ محبّتي للّذينَ يتباذلونَ من أجلي».



لا تصادق هؤلاء..

قال تعالىٰ في القرآن الكريم:

﴿يا أيّها الذين آمنوا: لا تتخذُوا عدوّي وعدوَّكم أولياءَ تلقونَ إليهم بالمودَةِ، وقد كَفَرُوا بما جاءَكم من الحقِّ، يُخرجونَ الرسولَ وإيّاكم أن تؤمنُوا باللَّهِ ربِّكمْ إن كنتم خَرَجْتُم جهاداً في سبيلي وابتغاءَ مرضاتي، تُسّرونَ إليهم بالمودَّةِ، وأنا أعلمُ بما أخفيتم، وما أعلنتم، ومن يفعله منكم فقد ضَلَّ سواءَ السبيل * عسىٰ الله أن يجعلَ بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودَّة * والله غفور رحيم * لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم * إن الله يحب المقسطين * إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين * وأخرجوكم من دياركم * وظاهروا علىٰ إخراجكم أن تولوهم * ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾.

وقال تعالى في آية أخرى:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا، لا تتخذوا بطانةً من دونكم لا يألونكم خبالاً * ودّوا ما عَنتّم، قد بدتِ البغضاءُ من أفواههم * وما تخفي صدُورُهم أكبر * قد بيّنا لكُم الآياتِ إن كنتم تعقلون * لا يتخذ المؤمنونَ الكافرينَ أولياءَ من دونِ المؤمنين * ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء * الا أن تتقوا منهم تقات ويحذركم الله نفسه * وإلى الله المصير﴾.

وقال تعالىٰ:

﴿يا أيها الّذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً ـ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار ـ أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾.

وقال النبيﷺ: «لا خيرَ لكَ في صحبةِ مَنْ لا يرى لك مثلَ الّذي يرى لنفسه».

وقال النبيﷺ: «الوحدةُ خيرٌ مِنْ قرينِ السوء».

وقالﷺ: «جاملوا الأشرارَ بأخلاقِهم تسلموا من غوائِلهم، وباينوهم بأعمالِكم، كيلا تكونوا منهم».

وقالَ أميرُ المؤمنينعليه السلام: «لا تصحبِ الفاسقَ فإنّه يزيّنُ لك فعلَهُ، ويودُّ أن تكونَ مثله».

وقالعليه السلام فيما كتبَ إلى الحارثِ الهمدانيّ: «واحذرْ صحابةَ مَنْ يُقبَلُ رأيُهُ، ويُنكرُ عملُهُ، فإنَّ الصاحبَ معتبرٌ بصاحبِهِ».

وقالَ عليه السلام: «وإيّاكَ ومصاحبةَ الفسّاقِ فإنَّ الشرَّ بالشرِّ مُلحَقٌ».

وقال عليه السلام: «ينبغي للرجل المسلم أن يجتنبَ مواخاةَ الكذّاب، فإنّه يَكْذِبُ حتّى يجيءَ بالصّدقِ فلا يُصدَّقُ».

وقال عيسى بن مريم عليه السلام: «تحبّبوا إلى اللّهِ بِبُغضِ أهلِ المعاصي، وتقرّبوا إلى اللّهِ بالتباعد عنهم، والتمسوا رضا اللّهِ بسخطهم».

وقال الإمام علي عليه السلام: «قطيعةُ الجاهلِ تَعْدلُ صلةَ العاقل».

وقال عليه السلام: «اتّقوا من تَبْغَضُهُ قلوبُكم».

وقال عليه السلام: «العافيةُ عشرةُ أجزاءٍ تسعةٌ منها في الصمتِ إلاّ بذكر الله، وواحدٌ في تركِ مجالسةِ السفهاء».

وقال الحسنُ بنُ عليّ عليه السلام: «إذا سمعتَ أحداً يتناولُ أعراضَ الناس، فاجتهدْ أن لا يعرفَكَ، فإنَّ أشقى الأعراضِ بهِ معارِفُهُ».

وقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «مَنْ لم يجدْ للإساءة مضضاً، لم يكنْ للإحسانِ عندَهُ موقع».

وقال الإمامُ الجواد عليه السلام: «إيّاكَ ومصاحبةَ الشرّير فإنّه كالسيف المسلولِ يَحْسُنُ منظرُهُ، ويَقْبُحُ أثرُهُ».

وقال أبو محمّد العسكري عليه السلام: «اللّحاقُ بمَنْ ترجو، خيرٌ مِن المقام مع مَنْ لا تأمنُ شرَّه».

وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

«من أعظم الحمقِ مؤاخاةُ الفجار».

وقال عليه السلام: «لا تواخِ مَنْ يسترُ مناقبَكَ، وينشرُ مثالبَكَ».

وقال عليه السلام: «لا خيرَ في أخٍ لا يوجبُ لكَ مثلَ الذي يوجِبُ لنفسهِ».

وقال عليه السلام: «شَرُّ الأترابِ الكثيرُ الارتياب».

وقال عليه السلام: «شرُّ الأصحابِ السريعُ الانقلاب».

وقال عليه السلام: «شرُّ إخوانِكَ واغشُهم لكَ من أغراكَ بالعاجلة».

وقال عليه السلام: «شرُّ إخوانِكَ من تثبطَ عن الخير، وثبطكَ معه».

وقالَ عليه السلام: «شرُّ إخوانِكَ الغاشِ المداهن».

وقال عليه السلام: «شرُّ أخوانِكَ من أغراكَ بهوى، ووَلّهكَ بالدنيا».

وقالَ عليه السلام: «شرُّ الإخوانِ المواصلِ عندَ الرخاء، والمفاصلِ عندَ البلاء».

وقال عليه السلام: «شرُّ الإخوانِ الخاذلُ».

وقال عليه السلام: «شَرُّ إخوانِكَ من يبتغي لكَ شرَّ يومِهِ».

وقال: «شَرُّ إخوانِكَ مَنْ أحوجَكَ إلىٰ مداراة».

وقال عليه السلام: «شَرُّ إخوانِكَ من أرضاكَ بالباطل».

وقال الإمام الكاظم عليه السلام لرجل:

«مالي رأيتُكَ عندَ عبدِ الرحمنِ بنِ يعقوب؟

فقالَ الرجل: «إنه خالي».

فقال له الإمام عليه السلام:

«إنه يقولُ في اللَّهِ قولاً عظيماً، يصفُ اللَّهَ، واللَّه لا يُوصَفُ.. فإمّا جلستَ معَهُ وتركتَنا، وإما جلستَ معَنا وتركتَهُ.

فقالَ الرجل: «هو يقولُ ما شاءَ.. أيُّ شيءٍ عليَّ منه إذا لم أقلْ بقولِهِ؟

فقالَ أبو الحسنِ عليه السلام:

ـ «أما تخافُ أن تنزلَ نقمةٌ فتصيبَكم جميعاً»؟.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخرِ فلا يجلس في مجلس يُسبُّ فيه إمامٌ، ويُعابُ فيهِ مسلم، إن اللَّهَ يقول: **﴿وإذا رأيتَ الّذين يخوضونَ في آياتِنا فأعرض عنهم حتىٰ يخوضوا في**

حديثٍ غيرِه فإمّا يُنسينّكَ الشيطانُ فلا تَقْعُدْ بعدَ الذكرىٰ مع القومِ الظالمينَ﴾.

وقال الإمام علي عليه السلام:

«إياكم ومجالسةَ الملوك وأبناءِ الدنيا، ففي ذلكَ ذهابُ دينِكم ويعقبكم نفاقاً، وذلكَ داءٌ دوّى لا شفاءَ له، ويورثُ قساوةَ القلب، ويَسلِبُكم الخشوعَ وعليكم بالأشكالِ من الناس والأوساط منهم فعندهم تجدونَ معادنَ الجواهر».

وقيلَ ذات يومٍ للإمام الصادق عليه السلام: «أترى هذا الخلقَ كلّهُ من الناس؟».

فقال عليه السلام: «ألقَ منهم التاركَ المسواكَ، والمتربعَ في موضعِ الضيق، والداخلَ فيما لا يعنيه، والمماري فيما لا علم له به، والمتمرضَ من غير علة، والمفتخرَ يفتخر بآبائِه، وهو خلوٌ من صالحِ أعمالِهم، فهو بمنزلةِ الخليج يقشر لحاءً عن لحاء حتى يوصلَ إلى جوهريته، وهو كما قالَ الله عز وجل: **﴿إن هم إلا كالأنعامِ بلْ هم أضلُّ سبيلاً﴾**.

وقال أبو جعفر عليه السلام:

«إنَّ المؤمنينِ المتواخيينِ في الله، ليكون أحدُهما في الجنّة فوقَ الآخر بدرجةٍ، فيقول: يا ربِّ إنَّ صاحبي قَدْ كانَ يأمرني بطاعتِكَ ويثبّطني عن معصيتك، ويرغّبني فيما عندكَ، فاجمعْ بيني وبينَهُ في هذه الدرجةِ فيجمع اللّهُ بينَهما..»

«وإنَّ المنافقينِ ليكون أحدُهما أسفلَ من صاحبه بدركٍ في النار فيقول: يا ربِّ إنَّ فلاناً كانَ يأمرني بمعصيتك، ويثبّطني عن طاعتِكَ، ويزهّدني فيما عندكَ، ولا يحذِّرني لقاءَكَ فاجمعْ بيني وبينَهُ في هذا الدَّرك، فيجمع اللَّهُ بينَهما، وتلا هذه الآية: ﴿**الأخلاءُ يومئذٍ بعضُهم لبعضٍ عدوٌّ إلاّ المتّقينَ**﴾.

وقال الإمام علي عليه السلام: «لا ترغبنَّ فيمَنْ زَهَدَ فيكَ، ولا تزهدَّنَّ فيمَنْ رَغَبَ فيكَ».

وقال الصادق عليه السلام: «إحذرْ أن تواخي من أرادَكَ لطمعٍ أو خوفٍ أو ميلٍ أو للأكلِ والشّرب، واطلبْ مواخاةَ الأتقياءِ وإن أفنيتَ عمرَكَ في طلبِهم».

وقال: «لا تقارنْ ولاَ تواخِ أربعةً: الأحمقَ، والبخيلَ، والجبانَ، والكذّاب...».

وقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «إذا رأيتمْ أهلَ الريبِ والبدع من بَعدي، فأظهروا البراءَةَ منهم وأكثروا من سبّهم، والقول فِيهم والوقيعةَ، وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفسادِ في الإسلام، ويحذرُهم الناسُ ولا يتعلّمون من بدعِهم.. يكتب اللَّهُ لكم بذلكَ الحسناتِ ويرفع لكم بهِ الدرجاتِ في الآخرة».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «مجالسةُ الأشرارِ تورثُ سوءَ الظنِّ بالأخيارِ، ومجالسةُ الأبرارِ للفجّار تُلحِقُ الأبرارَ بالفجّار، فَمَنْ اشتبه عليكم أمرُهُ ولم تعرفوا دينَهُ، فانظروا إلى

خلطائِهِ، فإن كانوا أهلَ دينِ اللَّهِ فهو على دينِ الله، وإن كانوا على غيرِ دينِ الله فلا حظَّ له من دينِ الله.. إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ: مَنْ كانَ يؤمنُ باللَّهِ واليوم الآخرِ فلا يواخينَّ كافراً، ولا يخالطنَّ فاجراً، ومن آخى كافراً أو خالطَ فاجراً كانَ كافراً فاجراً».

وقال الإمام الصادقُ عليه السلام: «كانَ أبي يقول: قمْ بالحقِّ ولا تعرَّض لما نابَكَ؛ واعتزلْ عمّا لا يَعنيكَ، وتجنّبْ عدوَّكَ، واحذرْ صديقَكَ من الأقوام إلاّ الأمينَ الذي خشي اللَّهَ، ولا تصحبِ الفاجرَ، ولا تطلعْهُ على سرِّك».

وقالَ أبو عبد اللَّه عليه السلام: «إذا ابتليتَ بأهلِ النصب ومجالستِهم، فكنْ كأنّكَ على الرضفِ حتّى تقومَ، فإنَّ اللَّهَ يمقتُهُم ويلعنُهُم فإذا رأيتَهم يخضونَ في ذكرِ إمامٍ من الأئمّةِ فقمْ، فإنَّ سخطَ اللَّهَ يَنزلُ هناكَ عليهم».

وقالَ الإمام عليٌّ عليه السلام: «ثلاثٌ من حفظهنَّ كانَ معصوماً من الشيطانِ الرجيم، ومن كلِّ بليّةٍ: من لم يخلُ بامرأةٍ ليسَ يملكُ منها شيئاً، ولم يدخلْ على سلطانٍ، ولم يعن صاحبَ بدعةٍ ببدعته».

وقالَ أبو عبد الله عليه السلام: «ثلاثةُ مجالسٍ يمقتُها اللَّهُ ويُرسلُ نقمتَهُ على أهلِها، فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم: (فلا تجالسوا) مجلساً فيهِ من يصفُ لسانُه كذباً في فتياه، ومجلساً ذكرُ أعدائِنا فيهِ جديدٌ وذكرُنا فيه رثٌّ، ومجلساً فيه من يصدُّ

عنّا وأنت تعلم».. ثُمَّ تلا أبو عبد اللَّه عليه السلام ثلاثَ آياتٍ من كتابِ اللَّهِ كأنما كنَّ في فيه، **﴿ولا تسبّوا الّذينَ يدعونَ من دونِ اللَّهِ فيسبّوا اللَّهَ عدواً بغيرِ علم﴾ ﴿وإذا رأيتَ الّذينَ يخوضونَ في آياتِنا فأعرضْ عنهم حتّى يخوضوا في حديثٍ غيرَه﴾ ﴿ولا تقولوا لما تصفُ ألسنتُكم الكذبَ هذا حلالٌ وهذا حرامٌ، لتفتروا على اللَّهِ الكذبَ﴾**.

وقال عليه السلام أيضاً: «لا تصحبِ الفاجرَ فيعلّمكَ من فجورِهِ».

ثمَّ قال عليه السلام: «أمرني والدي، فقال: يا بنيَّ مَنْ يصحبْ صاحبَ السوء لا يسلمْ؛ ومَنْ يدخلْ مداخلَ السوء يتّهمْ، ومَنْ لا يملكْ لسانَهُ يندمْ».

وكانَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام إذا صعدَ المنبرَ قال: «ينبغي للمسلم أن يجتنبَ مواخاةَ ثلاثةٍ: الماجن، والأحمق، والكذّاب، أمّا الماجنُ فيزيّنُ لكَ فعلَهُ، ويحبُّ أن تكونَ مثله، ولا يُعينُكَ على أمرِ دينِكَ ومعادِكَ، ومقارنتُهُ جفاءٌ وقسوة، ومدخلُهُ ومخرجُهُ عليكَ عارٌ.. وأمّا الأحمقُ فإنّه لا يُشيرُ عليكَ بخيرٍ ولا يرجى لصرفِ السوءِ عنكَ ولو أجهدَ نفسَهُ، وربما أرادَ منفعتَكَ فضرَّكَ، فموتُهُ خيرٌ من حياتِهِ، وسكوتُهُ خيرٌ من نطقِهِ، وبُعدُهُ خيرٌ من قربه.. وأمّا الكذّابُ فإنّه لا يهنئُكَ معه عيشٌ، يَنقلُ حديثَكَ، ويَنقلُ إليكَ الحديثَ، كلّما أفنى أُحدوثةً مطّها بأُخرى حتّى أنّه يحدِّثُ بالصدقِ فما يصدَّق،

ويغري بينَ الناسِ بالعدواةِ، فينبتُ السخائمَ في الصدورِ. . فاتقوا اللَّهَ وانظروا لأنفسِكم».

وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أربعةٌ مفسدةٌ للقلوب: الخلّوُ بالنساء، والاستمتاعُ منهنَّ، والأخذُ برأيهنَّ؛ ومجالسةُ الموتى».

فقيلَ يا رسول الله: وما مجالسةُ الموتى؟.

قال: «مجالسةُ كلِّ ضالٍّ عن الإيمانِ، وجائرٍ عن الأحكام».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ لم يجتنبْ مصادقةَ الأحمقِ أوشكَ أن يتخلّق بأخلاقه».

وقال عليُّ بن الحسين عليه السلام:

«ليسَ لكَ أن تقعدَ معَ من شئتَ، لأنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**وإذا رأيتَ الّذينِ يخوضونَ في آياتِنا فأعرضْ عنهم حتّى يخوضوا في حديثٍ غيره وإمّا يُنسينّكَ الشيطانُ، فلا تقعدْ بعدَ الذكرى مع القوم الظالمينَ**﴾ وليسَ لكَ أن تتكلّمَ بما شئتَ لأنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قالَ: ﴿**ولا تقفُ ما ليسَ لكَ بهِ علمٌ**﴾ ولأنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: رَحِمَ اللَّهُ عبداً قالَ خيراً فغنم، أو صمتَ فسلم، وليسَ لكَ أن تسمعَ ما شئتَ لأنَّ الله عزَّ وجلّ يقول: ﴿**إنَّ السمعَ والبصرَ والفؤادَ كلُّ أُولئكَ كانَ عنهُ مسؤولاً**﴾».

وقال عليه السلام أيضاً:

«جالسوا أهلَ الدينِ والمعرفةِ، فإن لم تقدروا عليهم فالوحدةُ آنسُ وأسلم، فإن أبيتم إلاّ مجالسةَ الناسِ فجالسوا أهلَ المروّاتِ، فإنّهم لا يرفثونَ في مجالسِهم».

وقال أبو جعفرٍ عليه السلام: «لا تقارنْ ولا تواخ أربعةً: الأحمق، والبخيل، والجبان، والكذّاب».

«أمّا الأحمقُ فإنّه يريدُ أن ينفعَكَ فيضرُّكَ، وأمّا البخيلُ فإنه يأخذُ منكَ ولا يعطيكَ، وأمّا الجبانُ فإنّه يَهربُ عنكَ وعن والديه، وأمّا الكذّابُ فإنّه يصدق ولا يصدَّق».

وقالَ داودُ الرقي: قالَ لي أبو عبد اللّه عليه السلام: «انظر إلى كلِّ مَنْ لا يفيدُكَ منفعةً في دينِكَ فلا تعتدَّنَّ به، ولا ترغبن في صحبته، فإنَّ كلَّ ما سوى الله تبارك وتعالى مضمحلٌّ وخيمٌ عاقبتُهُ».

وروى عن محمد بن زيد، عن أخيه يحيى قال: سألت أبي زيد بن عليّ عليه السلام: «من أحقُّ الناسِ أن يُحذَرَ؟

قال: «ثلاثةٌ: العدوُّ الفاجر، والصديق الغادر، والسلطان الجائر».

وقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «يا هشامُ النّبطُ ليسَ من العربِ ولا من العجم، فلا تتخّذْ منهم وليّاً ولا نصيراً، فإنَّ لهم أُصولاً تدعو إلى غير الوفاء».

وقال أبو جعفر عليه السلام: «من قَعدَ في مجلسٍ يُسبُّ فيه إمامٌ

من الأئمّة ـ وهو يَقدُرُ على الانتصافِ فلم يفعلْ ـ ألبسَهُ اللَّهُ الذلَّ في الدنيا وعذَّبهُ في الآخرةِ، وسلَبهُ صالحَ ما منَّ بهِ عليهِ من معرفتِنا».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من كانَ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخر فلا يقومُ مكانَ ريبة».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أحكمُ الناسِ مَنْ فرَّ من جهّالِ الناس».

وقال عليه السلام: «إيّاكَ وصحبةَ الأحمقِ فإنّه أقربُ ما تكونُ مِنْهُ، أقرب مَا يكونُ إلى مساءتِكَ».

وقالَ أبو عبد الله عليه السلام: «من قَعدَ عندَ سبّابِ لأولياءِ اللَّهِ فَقد عصى اللَّه».

وقال عليه السلام: «لا ينبغي للمؤمنِ أن يجلسَ مجلساً يُعصى اللَّهُ فيه، ولا يَقدرُ على تغييره».

وقال عليه السلام: جاء في وصية ورقةِ ابن نوفل: «إيّاكَ وصحبةَ الأحمقِ الكذّاب، فإنّه يريدُ نفعَكَ فيضرُّكَ، ويقرِّبُ منكَ البعيدَ؛ ويبعّدُ منكَ القريبَ. . إن ائتمنتَهُ خانَكَ، وإن ائتمنَكَ أهانَكَ، وإن حدَّثكَ كذبكَ، وإن حدَّثتَهُ كذَّبكَ، وأنتَ منهُ بمنزلةِ السرابِ الّذي يحسبُهُ الظمآنُ ماءً حتّى إذا جاءَهُ لم يجدْهُ شيئاً».

وسُئلَ أمير المؤمنينَ عليه السلام: أيُّ صاحبٍ شرٌّ؟

قال: «المزيّنُ لكَ معصيةَ اللَّهِ».

وقال عليه السلام: «مجالسةُ الأشرارِ تورثُ سوءَ الظَّنِّ بالأخيار».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «شرُّ إخوانِك مَن أرضاك بالباطل».

وقال عليه السلام: «شرُّ الإخوانِ المواصلُ عند الرخاء، والمفاصل عِندَ البلاء».



اختبار الأصدقاء

قال الإمام علي عليه السلام:

«لا تثقْ بالصديقِ قبلَ الخبرةِ».

وقال عليه السلام:

«لا ترغبنَ في مودةِ مَنْ لم تكشفْهُ».

وقال عليه السلام:

«مَنْ قلّب الإخوانَ، عَرَفَ جَواهرَ الرجالِ».

وقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«صديقُ المحبةِ في ثلاثةٍ: يختارُ كلامَ حبيبه على كلامِ غيرِهِ، ويَختارُ مجالسةَ حبيبِهِ علىٰ مجالسةِ غيرِهِ، ويختارُ رضاَ حبيبِهِ على رضا غيرِهِ».

وقالَ الإمامُ الصادقَ عليه السلام:

«ثلاثةٌ لا تُعرَفُ إلا في ثلاثةِ مواطن. لا يُعرفُ الحليمُ

إلا عندَ الغضب، ولا الشجاعُ إلا عندَ الحرب، ولا الأخُ إلا عندَ الحاجةِ».

وقال عليه السلام:

«يُمتحنُ الصديقُ بثلاثٍ فإن كانَ مؤاتياً فيها فهو الصديقُ المصافي وإلا كانَ صديقَ رخاءٍ لا صديقَ شدةٍ: تبتغي منه مالاً، أو تأمنُهُ على مالٍ، أو تشاركُهُ في مكروهٍ».

وقال عليه السلام أيضاً:

«مَنْ غَضِبَ عليكَ من إخوانِكَ ثلاثَ مراتٍ فلم يقلْ فيكَ مكروهاً، فأعدّهُ لنفسكَ».

وقالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«مَنْ اتخذَ أخاً ـ بعدَ حسنِ الاختبارِ ـ دامتْ صُحْبتُهُ وتأكدتْ مودتُهُ، ومَنْ اتخذَ أخاً من غيرِ اختبارٍ، ألجائَهُ الإضطرارُ إلى مرافقةِ الأشرارِ».

وقالَ أبو عبدِ اللّه عليه السلام: «لا تسمِّ الرجلَ صديقاً سمةً معروفةً، حتّى تختبرَهُ بثلاثٍ: تغضبُهُ فتنظر غضبَهُ أيخرجُهُ من الحقِّ إلى الباطلِ؟ وعندَ الدينارِ والدرهم، وحتّى تسافرَ مَعَهُ».

وقالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«سلوا القلبَ عن المودّاتِ، فإنّها شواهدُ لا تقبلُ الرَّشا».

وسُئلَ الإمام الصادقعليه السلام عن الرّجل يقولُ: «إنّي أودُّكَ، فكيفَ أعلمُ أنّه يودّني؟».

قالَعليه السلام: «امتحنْ قلبَكَ، فإن كنتَ تودُّهُ فإنّه يودُّكَ».

وقالَعليه السلام: «انظرْ إلى قلبِكَ فإن أنكرَ صاحبَكَ، فَقَدْ أحدثَ أحدُكما».

وقال الإمامُ الهاديعليه السلام:

«لا تطلبِ الصّفا ممّن كدرتَ عليهِ، ولا النّصحَ ممن صرفتَ سوءَ ظنِّكَ إليهِ، فإنّما قلبُ غيرِكَ لكَ، كقلبِكَ لَهُ».

وقالَ الإمام الباقرُعليه السلام:

«إعرفِ المودةَ لكَ في قلبِ أخيكَ بما لَهُ في قلبِكَ».

وقالَ الإمام الصادقُعليه السلام:

«اختبروا إخوانَكم بخصلتينِ فإن كانتا فيهم وإلاّ فاعزبْ ثمّ اعزبْ: المحافظة على الصّلواتِ في مواقِيتها، والبرَّ بالإخوانِ في العُسرِ واليسرِ».

وقالَ رسولُ اللّهصلى الله عليه وآله: «يأتي على الناس زمان، إذا سمعت باسم الرجل خير من أن تلقاه، فإذا لقيته خير من أن تجربه، ولو جرّبته أظهر لك أحوالاً».

وقالصلى الله عليه وآله:

«إذا رأيتَ من أخِيكَ ثلاثَ خصالٍ فارجه: الحياء،

والأمانة، والصّدق، وإذا لم ترها فلا ترجه».

وقالَ الإمام الصادقُ عليه السلام:

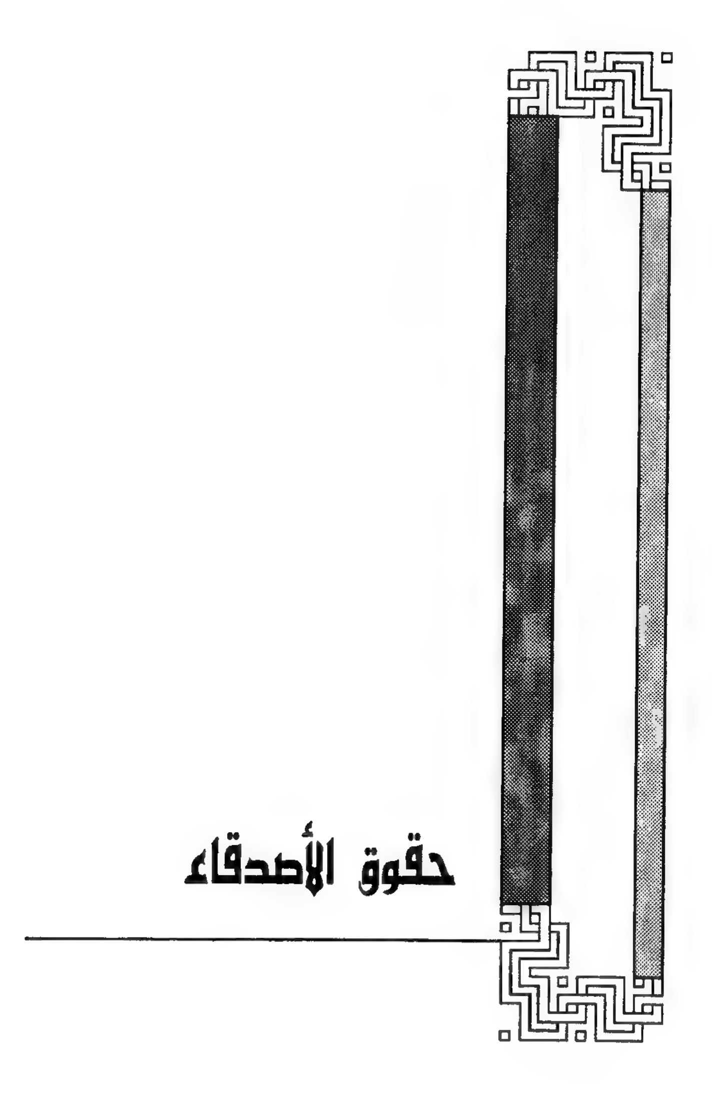
«الإخوانُ ثلاثةٌ: فواحدٌ كالغذاء الّذي يُحتاجُ إليهِ كلَّ وقتٍ، فهو العاقلُ.. والثّاني في معنى الدّاءِ، وهو الأحمق.. والثّالثُ في معنى الدّواءِ، فهو اللّبيبُ».

وقالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«قَدّمِ الاختبارَ في اتّخاذِ الإخوانِ، فإنّ الاختبارَ معيارٌ تفرقُ بهِ بينَ الأخيارِ والأشرار».

وقالَ عليه السلام: «قدّمِ الاختبارَ في اتّخاذِ الإخوانِ، فإنّ الاختبارَ معيارٌ تفرقُ بهِ بينَ الأخيارِ والأشرار».

وقالَ عليه السلام: «قدّم الاختبارِ، واجدّ الإستظهارَ في اختيارِ الإخوانِ، وإلاّ الجأكَ الإضطرارُ إلى مقارنةِ الأشرار».



حقوق الأصدقاء

قال رسول الله ﷺ: «كونوا إخواناً في اللَّهِ كما أمرَكم اللَّهُ، لا تتنافروا، ولا تجسّسوا، ولا تتفاحشوا، ولا يغتبْ بعضُكم بعضاً، ولا تتباغوا، ولا تتباغضوا، ولا تتدابروا، ولا تتحاسدوا، فإنَّ الحسدَ يأكلُ الإيمانَ كما تأكلُ النارُ الحطبَ اليابسِ».

وقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: «لا تحقّروا ضعفاءَ إخوانِكم، فإنه مَنْ احتقرَ مؤمناً لم يَجْمعِ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بينَهما في الجنّةِ، إلاّ أن يتوبَ».

وقالَ عليه السلام: «المؤمنُ لا يغشُّ أخاه، ولا يخونُهُ، ولا يخذلُهُ، ولا يتّهمُهُ، ولا يقولُ لَهُ: أنا منكَ بريء».

وقالَ الإمامُ الصادق عليه السلام: «ليسَ مِن الإنصافِ مطالبةُ الإخوانِ بالأنصافِ».

وعن المعلّى بن خنيس قالَ: قلتُ أبي عبدِ اللَّهِ عليه السلام: ما حقُّ المؤمنِ على المؤمنِ؟.

فقالَ: «إنّي عليكَ شفيقٌ، إنّي أخافُ أن تعلمَ ولا تعمل، وتضيِّع ولا تحفظ».

فقلتُ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلاّ باللَّهِ.

قالعليه السلام: «للمؤمنِ على المؤمنِ سبعة حقوقٍ واجبة ليسَ منها حقٌّ إلاّ وهو واجبٌ على أخيه، إن ضيّعَ منها حقّاً خَرَجَ مِنْ ولايةِ اللَّهِ، وتركَ طاعتَهُ، ولم يكنْ لَهُ فيها نصيبٌ.

«أيسرُ حقٍّ منها ـ أن تُحبَّ لَهُ ما تُحبُّ لنفسِكَ، وأن تكره لَهُ ما تكره لنفسِكَ..

«والثاني ـ أن تعينَهُ بنفسِكَ ومالِكَ، ولسانِكَ، ويديكَ، ورجليكَ..

«والثالثُ ـ أن تتّبعَ رضاه، وتجتنبَ سخطَهُ، وتطيعَ أمرَهُ...

«والرابع ـ أن تكونَ عينَهُ ودليلَهُ ومرآته..

«والخامس ـ لا تشبع ويجوع، وتروى ويظمأ، وتكسى ويعرى..

«والسادس ـ أن يكونَ لكَ خادمٌ وليس له خادمٌ أو لكَ امرأةٌ تقومُ عليكَ، وليسَ لَهُ امرأةٌ تقومُ عليهِ، أن تبعثَ خادمَكَ يغسل ثيابه ويصنع طعامه، ويهيّىء فراشه.

«والسابع ـ تبرُّ قسمَهُ، وتجيبُ دعوتَهُ وتعودُ مرضته،

وتشهدُ جنازَتَهُ، وإن كانتْ لَهُ حاجةٌ تبادرُ مبادرةً إلى قضائِها، ولا تكلّفْهُ أن يسألَكها، فإذا جَعلتَ ذلكَ وَصَلَت ولايتُكَ بولايتِهِ، وولايتُهُ بولايتِكَ، وولايتُهُ بولايةِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ الصادقِ عليه السلام: «أيّما رجلٍ من أصحابِنا استعانَ بهِ رجلٌ من إخوانِه في حاجةٍ، فلم يبالغْ فيها بكلِّ جهدِهِ فَقَدْ خانَ الله ورسولَهُ والمؤمنينَ».

وقال عليه السلام: «ما أقبحَ بالرّجلِ أن يعرفَ أخوه حقَّهُ، ولا يعرف حقَّ أخيهِ».

وعن أبان بن تَغْلِب قالَ: كنتُ أطوفُ معَ أبي عبد اللَّه عليه السلام فَعرضَ لي رجلٌ مِن أصحابِنا كانَ سألني الذّهابَ معه في حاجتِهِ، فأشارَ إليَّ.. فرآه أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام فقال لي:

يا أبانَ إيّاكَ يريدُ هذا؟.

قلتُ: نعم.

قالَ: هو على مثلِ ما أنتَ عليهِ؟.

قلتُ: نعم.

قال: فاذهبْ إليهِ، واقطعَ الطّوافَ.

قلتُ: وإن كانَ طوافَ الفريضةِ؟.

قالَ: نعم.

قالَ: فذهبتُ معهُ في حاجته، ثمّ دخلتُ عليهِ عليه السلام بعدُ فسألتُهُ عن حقِّ المؤمن.

فقالَ: يا أبانَ.. تقاسمْهُ شطرَ مالِكَ.

ثمّ نظَرَ إليّ فرأى ما دخلني فقالَ: «يا أبانَ.. أما تعلمُ أنّ اللّه قد ذَكَرَ المؤثرينَ على أنفسِهم؟

قلتُ: بلى.

قالَ: «إذا أنتَ قاسمتَهُ فانك لم تؤثْرهُ، إنما تُؤْثرُهُ إذا أنتَ أعطيتَهُ من النصفِ الآخر».

وعن حماد بن عثمان قالَ: كنتُ عندَ أبي عبدِ اللّه عليه السلام إذ دَخَلَ عليهِ رجلٌ مِنْ أصحابِنا فقالَ لَهُ أبو عبدِ اللّهِ: «ما لأخيكَ يشكو مِنْكَ؟

قال: يشكوني أني استقصيتُ حقي منهُ!.

فقالَ أبو عبدِ اللّهِ: «كأنكَ إذا استقصيتَ حقَكَ لم تُسيء؟ أرأيتَ ما ذكرَ اللّهُ جلَّ وعز في القرآنِ **﴿يخافونَ سوءَ الحسابِ﴾** أخافوا أن يجورَ اللّهُ جلّ ثناؤهُ عليهم؟ لا واللّهِ، ما خافوا ذلكَ، وإنما خافوا الاستقصاءَ فسماه اللّهُ سوءَ الحسابِ، نعم من استقصى من أخيه فقَدْ أساءَ».

وقالَ أبو عبدِ اللّهِ عليه السلام: «لا تدخلْ لأخيكَ في أمرٍ مضرتُهُ عليكَ أعظمُ مِنْ منفعتِهِ لَهُ»، قالَ ابنُ سنان: يعني أنَ الرجلَ يكونُ عليهِ دينٌ كثيرٌ ولكَ مالٌ قليلٌ فتؤدي عنهُ فيذهبُ مالُكَ ولا تكونُ قضيتَ دينَهُ.

وعنه عليه السلام: «يقالُ للمؤمنِ يومَ القيامةِ تَصفّح وجوهَ

الناسِ، فمَنْ سقاكَ شربةً أو أَطعَمَكَ أكلةً أو فَعَلَ بكَ كذا وكذا، خذْ بيدِهِ فادخلْهُ الجنةَ».

وعنه عليه السلام: «مَنْ أكرمَ مؤمناً فكأنما يُكرمُ اللَّهَ، ومن دعا لأخيهِ المؤمنِ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ البلاءَ ودرَّ عليهِ الرزقَ».

وقالَ عليه السلام: «لا تغش الناسَ، فتبقى بغيرِ صديقٍ».

وقال عليه السلام: «المؤمنُ أخو المؤمنِ، لا يظلمُهُ ولا يخذلُهُ ولا يغشُهُ ولا يغتابُهُ ولا يخونُهُ ولا يكذبُهُ».

وقالَ عليه السلام: «لا ينبغي للمؤمنِ أن يَستوجع إلى أخيهِ المؤمنِ فَمَنْ دونه فإن المؤمنَ عزيزٌ في دينه».

وقالَ: «لا تذهبُ الحشمةُ فيما بينَكَ وبينَ أخيكَ، فإن ذهابَ الحشمةِ ذهابُ الحياءِ، وبقاءُ الحشمةِ بقاءُ المروءةِ».

وقالَ عليه السلام: «إذا ضاقَ أحدُكم فليعلمْ أخاهُ، ولا يُعِنْ على نفسِهِ».

وقالَ عليه السلام: «مَنْ عظّم دينَ اللَّهِ عظَّم حقّ إخوانهِ، ومَنْ استخفَ بدينِهِ استخفّ بإخوانِهِ».

وقالَ عليه السلام: «من سألَهُ أخوهُ المؤمنُ حاجةً مِنْ ضرٍ فمَنَعهُ مِنْ سَعةٍ ـ وهو يَقدرُ عليها، مِنْ عندِهِ أو مِنْ عندِ غيرِهِ ـ حَشَرَهُ اللَّهُ يومَ القيامةِ مغلولةً يدُهُ إلى عنقِهِ، حتى يفرغَ اللَّهُ من حسابِ الخلقِ».

وقال عليه السلام: «منِ مشى مَع أخيهِ المؤمنِ في حاجةٍ فَلمْ يناصحْهُ، فَقَدْ خانَ اللَّهَ ورسولَهُ».

وعَنِ الباقرِ عليه السلام قالَ: «يحقُ على المؤمنِ للمؤمنِ النصيحةُ».

وعن أبي الحسنِ علي بن موسى الرضا عليه السلام قالَ: «المؤمنُ أخو المؤمنِ لأبيهِ وأُمّهِ.

«ملعونٌ ملعونٌ مَنْ اتهم أخاهُ!».

«ملعونٌ ملعونٌ مَنْ غشَّ أخاه!».

«ملعونٌ ملعونٌ مَنْ لم ينصحْ أخاه!».

«ملعونٌ ملعونٌ مَنْ احتجبَ عن أخيهِ!».

«ملعونٌ ملعونٌ من اغتابَ أخاه!».

وروي: إن رجلاً قامَ إلى أميرِ المؤمنينَ عليه السلام بالبصرةِ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ! أخبرْنا عَنِ الإخوانِ؟

فقال عليه السلام: «الإخوانُ صنفانِ: إخوانُ الثقةِ وإخوان المكاشرةِ، فأما إخوانُ الثقةِ فهم كالكفِ والجناحِ والأهلِ والمالِ، وإذا كنتَ مِنْ أخيكَ على ثقةٍ فابذلْ لَهُ مالَكَ ويدَكَ.. وصافِ مَنْ صافاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ، واكتُمْ سرّهْ واعنْهُ، وأظهرْ مِنْهُ الحسنَ. واعلمْ أيها السائلُ! إنهم أقلُ من الكبريتِ الأحمرِ».

«وأما إخوانُ المكاشرةِ: فإنكَ تصيبُ منهم لذتَكَ، ولا تقطعنَ ذلكَ عنهم، ولا تطلبنَ ما وراءَ ذلكَ مِنْ ضميرِهم، وابذلْ ما بذلوا لك مِنْ طلاقةِ الوجهِ وحلاوةِ اللسانِ».

وقالَ الإمامُ الكاظمُعليه السلام:

«لا تضيِّعْ حقَّ أخِيكَ اتكالاً على ما بينَكَ وبينَهُ، فإنهُ ليسَ بأخٍ من ضيَّعتَ حقَّهُ، ولا يكونَنَّ أخوكَ أقوى على قطيعتكَ مِنكَ على صلتهِ».

وقالَ الإمامُ الباقرُعليه السلام:

«أحببْ أخاكَ المسلمَ، وأحبّ لَهُ ما تُحبُّ لنفسِكَ، واكره لَهُ ما تكرَهُ لنفسِكَ، وإذا احتجتَ فسلْهُ، وإذا سألَكَ فاعطِهِ، ولا تدخرْ عَنْهُ خيراً فإنه لا يَدخرُ عَنكَ. وإن شَهدَ فزرْهُ، وأجلَّهُ وأكرمْهُ فإنهُ منكَ وأنتَ منه. وإن كانَ عليكَ عاتباً فلا تفارقْهُ حتى تسل سخيمتهُ، وإذا أصابه خيرٌ فاحمد الله عليه، وإن ابتلى فاعضده وتحمَّل له».

وقالَ رسولُ اللّهِصلى الله عليه وآله:

«إذا أحبَّ أحدُكم أخاه المسلمَ فليسألْهُ عن اسمهِ واسم أبيهِ وقبيلتهِ وعشريتهِ، فإنه من الحقِّ الواجبِ وصدقِ الإخاءِ أن يسألَهُ عن ذلكَ، وإلا فهي معرفةٌ حمقاء».

وقالَ الإمامُ الصادقُعليه السلام:

«ما مِنْ مؤمنٍ يَخذلُ أخاه المؤمنَ وهو يقدرُ على نصرتهِ

إلاّ خذلَهُ الله في الدنيا والآخرةِ، وإن نصرَهُ كانَ أفضلَ من صيامِ شهرٍ واعتكافِهِ في المسجدِ الحرامِ».

وقالَ عليه السلام:

«ما عُبِدَ اللَّهُ بشيءٍ أفضل من أداءِ حقِ المؤمن».

قالَ الحارثُ الأعورُ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام: يا أمير المؤمنينَ! أنا واللَّهِ أحبَّكَ.

فقالَ لَهُ: «يا حارثُ أما إذا أحببتني فلا تخاصمني، ولا تلاعبني، ولا تجاريني، ولا تمازحني، ولا تواضعني، ولا ترافعني».

وجاءَ في الحديث:

«مَنْ صَحِبَ أخاهُ المؤمنَ في طريقٍ فتقدمَهُ بقدرِ ما يغيبُ عَنْهُ بصرُهُ، فَقَدْ أشاطَ بدمِهِ».

وفي الحديث أيضاً: «ألا وإنّ أعظمَ فرائضِ اللَّهِ عليكم بعدَ فرضِ موالاتِنا ومعاداةِ أعدائِنا استعمالُ التقيةِ على أنفسِكم وإخوانِكم ومعارفِكم، وقضاءُ حقوقِ إخوانِكم في اللَّهِ، ألا وإنَّ اللَّهَ يَغفرُ كلَّ ذنبٍ بعدَ ذلكَ ولا يستقصي، فأمّا هذانِ فقلَّ من ينجو منهما إلاّ بعدَ مسِّ عذابٍ شديدٍ، إلا أن يكونَ لهم مظالمُ على النواصبِ والكفّارِ، فيكون عذابُ هذينِ على أُولئكَ الكفارِ والنواصبِ، قصاصاً بما لكم عليهم من الحقوقِ، وما لهم إليكم من الظلم، فاتقوا اللَّهَ ولا تتعرَّضوا لمقتِ اللَّهِ بتركِ

التقية، والتقصيرِ في حقوقِ إخوانِكم المؤمنينَ».

وقال الإمام عليعليه السلام: «قضاء حقوق الإخوان، أشرف أعمال المتقين».

وقالَ الإمامُ السجادُعليه السلام:

«أما حقُّ أخيكَ فأن تعلمَ أنّه يدُكَ وعزُّكَ وقوّتُكَ، فلا تتَّخذْهُ سلاحاً على معصيةِ اللَّهِ، ولا عدةً للظّلم لخلقِ الله، ولا تَدْعْ نصرتَهُ على عدوّهِ، والنّصيحةَ لَهُ فإن أطاعَ اللَّهَ، وإلاّ فليكنْ اللَّهُ أكرمَ عليكَ مَنهُ».

وقالَ الإمامُ الكاظمُعليه السلام: «إنّ مِنْ واجبِ حقِّ أخيكَ أن لا تكتمه شيئاً تنفعُهُ بِهِ لأمرِ دنياه وآخرتهِ، ولا تحقدْ عليهِ وإن أساءَ، وأجبْ دعوتَهُ إذا دعاكَ، ولا تخلِ بينَهُ وبينَ عدوّهِ من النّاسِ وإنْ كانَ أقربَ إليهِ منكَ، وَعِدْهُ في مرضه».

وقالَ رسولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله: «إنّ أحدَكم ليدع من حقوقِ أخيهِ شيئاً، فيطالبه بِهِ يومَ القيامةِ فيقضى لَهُ عليهِ».

وقالَ العسكريعليه السلام: «أعرفُ النّاسِ بحقوقِ إخوانهِ، وأشدُّهم قضاءً لهم، أعظمُهم عندَ اللَّهِ شأناً».

وفي الحديث:

«لا يَقدُر أحدٌ أن يصفَ حقَّ المؤمنِ ويقومَ بِهِ ممّا أوجبَ اللَّهُ على أخيهِ المؤمن..».

وروى «أن رسولُ اللّهِﷺ كان إذا فَقَدْ الرّجلَ من إخوانهِ ثلاثةَ أيّام سألَ عَنْهُ، فإن كانَ غائباً دعا له، وإن كانَ شاهداً زارَهُ، وإنّ كانَ مريضاً عادَهُ».

وقالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «من قضى حقَّ مَنْ لا يقضى حقَّهُ فكأنّما عبدَهُ مِنْ دونِ اللّهِ».

وقالَ عليه السلام: «إخدمْ أخاكَ، فإنَّ استخدمَكَ فلا.. ولا كرامة».

وسُئلَ الصَّادقُ عليه السلام: «ما أدنى حقُّ المؤمنِ على أخيه؟».

فقالَ: «أن لا يستأثر عليهِ بما هو أحوجُ إليهِ منْهُ».

وقالَ رسولُ اللّهِﷺ: «ستُّ خصالِ مَنْ كنَّ فيهِ كانَ بينَ يدي اللّهِ عزَّ وجلَّ وعَنْ يمين اللّهِ».

فقال ابن أبي يعفور: ما هنَّ يا رسول اللّهِ؟

قالَ: «يُحبُّ المرءُ المسلمُ لأخيهِ ما يُحبُّ لأعزِّ أهلهِ، ويَكْرَهُ المرءُ المسلمُ لأخيهِ ما يَكْرَهُ لأعزِّ أهلهِ، ويناصحُهُ الولايةَ.

«فبكى ابنُ أبي يعفور وقالَ: كيفَ يناصحُهُ الولايةَ؟

قالﷺ: «يا ابن أبي يعفورَ إذا كانَ منْهُ بتلكَ المنزلةِ بثّهُ همَّهُ، فَفَرِحَ لفرحِهِ إن هو فَرِحَ، وحَزِنَ لحزنِهِ إن هو حَزِنَ، وإنْ كانَ عندَهُ ما يفرِّجُ عَنْهُ فرَّجَ عَنْهُ، وإلاّ دعا اللّهَ لَهُ.

وقال رسول الله ﷺ: «إنَّ لله خَلقاً عن يمينِ العرشِ بينَ يدي اللَّهِ وعن يمينِ اللَّهِ، وجوهُهُم أبيضُ من الثلجِ، وأضوءُ من الشمسِ الضاحيةِ، يَسْأَلُ السائلُ ما هؤلاءِ؟ فيقالُ: هؤلاءِ الّذين تحابّوا في جلالِ الله».

وقالَ ﷺ: «مَثْلُ مؤمنٍ لا يرعى حقوقَ إخوانهِ المؤمنينَ كمثلِ مَنْ حواسُّهُ كلُّها صحيحةٌ وهوَ لا يتأمّلُ بعقلِهِ، ولا يبصرُ بعينهِ، ولا يَسْمعَ بأُذنهِ، لا يعبّرُ بلسانهِ عن حاجتهِ، ولا يَدفعُ المكارهَ عن نفسهِ بالإدلاء بحججه، ولا يبطشُ لشيءٍ بيديهِ ولا يَنهضُ إلى شيءٍ برجليهِ، فذلكَ قطعةُ لحم قَدْ فاتتْهُ المنافعَ، وصارَ غَرَضاً لكلِّ المكارهِ، فلذلكَ المؤمَنُ إذا جَهَلَ حقوقَ إخوانهِ، فإنّه فوّاتُ حقوقهم فكانَ بمنزلة العطشان بحضرةِ الماءِ البارِدِ، فلم يشربْ حتّى طفى وبمنزلة ذي الحواسِّ لم يستعملْ شيئاً منها لدفاعِ مكروهٍ ولا لانتفاعِ محبوبٍ، فإذا هو مسلوبُ كلِّ نعمةٍ، مبتلى بكلِّ آفة».

وقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام لرجل يوناني رأى مَنْهُ المعجزاتِ الباهراتِ وأسلمَ على يديه: «آمرُكَ أن تواسي إخوانَكَ المطابقينَ لكَ على تصديقِ محمّدَ ﷺ وتصديقي والانقياد لَهُ ولي ممّا رزقَكَ اللَّهُ وفضّلكَ على من فضّلكَ بهِ منهم، تسدُّ فاقَتهم، وتجبرُ كسرَهم، وخلّتَهم، ومَنْ كانَ منهم في درجتكَ في الإيمانِ وساويتَهُ فيما لكَ في نفسِكَ، ومَنْ كانَ منهم فاضلاً عليكَ في دينكَ آثرتَهُ بمالِكَ على نفسِكَ حتّى يَعلمَ اللَّهُ منكَ أنَّ

دِينَهُ آثَرَ عندَكَ من مالِكَ، وأنَّ أولياءَهُ أكرمُ عليكَ مِنْ أهلِكَ وعيالِكَ».

وقالَ مالكُ بنُ أعين: أقبلَ إليّ أبو عبدِ اللَّهِعَلَيْهِ السَّلَامُ فقالَ: «يا مالكَ لا يَقْدرُ أحدٌ أن يَصْفَ حقَّ المؤمنِ ويقوم به ممّا أوجبَ اللَّهُ على أخيهِ المؤمنِ، واللَّهِ يا مالك إنَّ المؤمنيْنَ يلتقيان فيصافحُ كلُّ واحدٍ منْهما صاحبَهُ، فما يَزالُ اللَّهُ (تباركَ وتعالى) ناظراً إليهما بالمحبّة والمغفرة، وإنَّ الذنوبَ لتحات عَنْ وجوهِهما وجوارحِهما حتّى يفترقا فمن يَقْدرُ على صفةِ اللَّهِ وصفةِ مَنْ هو هكذا عندَ اللَّهِ؟».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِعَلَيْهِ السَّلَامُ: «حقُّ المسلم على المسلم أن لا يَشْبَعَ ويجوع أخوه، ولا يروى ويَعْطَش أخوه، ولاَ يَكتسي ويعرى أخوه، فما أعظمَ حقَّ المسلم على أخيه المسلم».

وقالعَلَيْهِ السَّلَامُ: «أحبَّ لأخيكَ المسلم ما تحبُّ لنفسِكَ وإذَا احتجتَ فسلْهُ وإن سألكَ فأعطِهِ لا تملّه خيراً ولاَ يملّه لكَ، كنْ لَهُ ظهراً فإنّه لكَ ظهرٌ، وإذا غابَ فاحفظْهُ في غيبتهِ، وإذا شَهدَ فزرْهُ وأجلَّهُ وأكرمْهُ، فإنّه منكَ وأنتَ منْهُ، فإن كانَ عليك عاتباً فلا تفارقْهُ، حتّى تسلَّ سخيمته.. وإن أصابَهُ خيرٌ فاحمدِ اللَّهَ، وإن ابتلي فاعضدْهُ، وإن تمحلَّ لَهُ فأعنْهُ، وإذا قالَ الرجلُ لأخيهِ: أُفٍّ، انقطعَ ما بينَهما من الولايةِ، وإذا قالَ: أنتَ عدوّي، كَفَرَ أحدُهما، فإذا اتّهمَهُ انماثَ الإيمانُ في قلبهِ كما ينماثُ الملحُ في الماءِ».

وقالَ رسولُ اللّهِﷺ: «للمسلم على أخيهِ ثلاثونَ حقّاً لا براءةَ لَهُ منها إلا بالأداءِ أو العفوِ: يَغفرُ زلّته. ويرحمُ عبرتَهُ.. ويسترُ عورتَهُ.. ويُقيلُ عثرتَهُ.. ويقبلُ معذرتَهُ.. ويردُّ غيبتَهُ.. ويديمُ نصيحتَهُ.. ويحفظُ خلَّته.. ويرعى ذمّته.. ويعودُ مرضته.. ويشهدُ ميتَتَهُ.. ويجيبُ دعوته.. ويقبلُ هديّته.. ويكافيء صلتَهُ.. ويشكرُ نعمتَهُ.. ويحسن نصرتَهُ.. ويحفظُ حليلتَهُ.. ويقضي حاجتَهُ.. ويشفّعُ مسألتَهُ.. ويسمّت عطسته.. ويَرشدُ ضالّتَه.. ويردُّ سلامَهُ.. ويطيّبُ كلامَهُ.. ويبرُّ إنعامَهُ.. ويصدِّق أقسامَهُ.. ويوالي وليّه.. ولا يعاديه.. وينصرْهُ ظالماً ومظلوماً: ـ فأمّا نصرتُهُ ظالماً فيردُّه عن ظلمهِ، وأمّا نصرتُهُ مظلوماً فيعينُهُ على أخذِ حقِه ـ ولا يسلّمه.. ولا يخذله.. ويحبُّ له من الخيرِ ما يحبُّ لنفسِهِ.. ويكره من الشرِّ ما يكرَهُ لنفسهِ».

وقالَ رسولُ اللّهﷺ: «إنَّ أحدَكم ليدع مِنْ حقوقِ أخيهِ شيئاً فيطالبه بهِ يومَ القيامةِ فيُقضى لَهُ عليهِ».

وجاء في الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿وآتوا الزكوةَ﴾ أي المالِ والجاهِ وقوَّةِ البدنِ، فمِن المالِ مواساة إخوانِكَ المؤمنينَ، ومن الجاهِ إيصالُهم إلى ما يتقاعسونَ عَنْهُ لضعفِهم عن حوائِجهم المقرَّرةِ في صدورِهم، وبالقوَّةِ معونةُ أخ لكَ، قد سقطَ حِمارُهُ أو جملُهُ في صحراءِ أو طريقِ وهو يستغيثُ فلا يغاثُ تعينُهُ، حتّى يَحْمِلَ عليهِ متاعَهُ، وتُركِبُهُ وتُنهِضُهُ حتّى

يَلْحَقَ القافلةَ، وأنتَ في ذلك كلّه معتقدٌ لموالاةِ محمّدٍ وآله الطيبينَ، وقالَ رسولُ اللهﷺ ألا فلا تتّكلوا على الولايةِ وحدها، وأدُّوا ما بعدَها من فرائضِ اللَّهِ، وقضاءِ حقوقِ الإخوانِ».

وقال رسول اللهﷺ: «من أدّى الزكاة مِنْ بدنهِ في دفع ظلم قاهرٍ عَنْ أخيهِ، أو معونتهِ عَلى مركوبٍ قَدْ سَقَطَ عَليهِ متاعٌ لا يَأمَنُ تلفَهُ أو الضررَ الشديدَ عليهِ بهِ، قيّضَ اللَّهُ لَهُ في عرصاتِ القيامةِ ملائكةً يدفعونَ عَنْهُ نفخاتِ النيرانِ، ويحيّونَهُ بتحيّاتِ أهلِ الجنانِ، ويزفّونَهُ إلى محلِّ الرحمةِ والرضوانِ».

«ومَنْ أدَّى زكاةَ جَاهِهِ بحاجةٍ يلتمسُها لأخيهِ فقُضيتْ، أو كلب سفيهٍ يَظْهَرُ بعيبٍ فألْقَمَ ذلكَ الكلبَ بجاهِهِ حجراً، بَعَثَ اللَّهُ عليهِ في عَرصاتِ القيامةِ ملائكةً عدداً كثيراً وجمّاً غَفيراً لا يَعلمُ عَدَدَهم إلاّ اللَّهُ يُحسِنُ فيه بحضرةِ الملكِ الجبّارِ الكريمِ الغفّارِ محاضرَهم ويُجمِلُ فيهِ قولَهم، ويُكثِرُ عليهِ ثناؤَهم، وأوجبَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لَهُ بكلِّ قولٍ مِنْ ذلكَ ما هو أكثرُ مِنْ مُلكِ الدُّنيا بحذافيرها مائةَ ألفِ مرَّة».

وعَنْ عبدِ الأعلى بنِ أعين قال: كتبَ أصحابُنا يسألونَ أبا عبدِ اللَّهِعليه السلام عن أشياءَ وأمروني أن أسألَهُ عن حقِّ المسلم على أخيه، فسألتَهُ فلم يجبني، فلمّا جئتُ لأُودّعَهُ قلتُ: سألتُكَ عن حق المسلم فلم تجبني؟. فقالَعليه السلام:

«إنَّ من أشدِّ ما افترضَ اللَّهُ على خلقهِ ثلاثاً: إنصافُ

المرءِ من نفسهِ، حتّى لا يرضى لأخيهِ من نفسه إلاّ بما يرضى لنفسهِ منه.. ومواساةُ الأخ في المالِ.. وذكرُ اللَّهِ على كلِّ حالٍ، ليسَ سبحانَ اللَّهِ والحمدُ للَّهِ، ولكنْ عندَما حرَّم الله عليه، فيدعه».

وقال أبو المؤمون الحارثي قلتُ لأبي عبدِ اللَّهِ عليه السلام: ما حقُّ المؤمنِ على المؤمنِ؟

قالَ: «إنَّ من حقِّ المؤمنِ على المؤمنِ المودَّةَ لَهُ في صدرِهِ، والمواساةَ لَهُ في مالهِ، والخلفَ لَهُ في أهلهِ، والنصرةَ لَهُ على من ظلمَهُ، وإن كانَ نافلةً في المسلمينَ وكان غائباً أخذ لَهُ بنصيبهِ، وإذا ماتَ الزيارةَ إلى قبره، وأن لا يَظلمَهُ وأن لا يغشّهُ وأن لا يخونَهُ وأن لا يخذلَهُ وأن لا يكذِّبَهُ وأن لا يقولَ له أُفٍّ وإن قالَ لَهُ أُفٍّ فليسَ بينَهما ولاية، وإذا قالَ له أنت عدوّي فقد كَفَرَ أحدُهما، وإذا اتّهمَهُ انماث الإيمان في قلبهِ كما ينماثُ الملحُ في الماءِ».

وقالَ محمّدُ بنُ مسلم: أتاني رجلٌ من أهلِ الجبلِ فدخلتُ معه على أبي عبدِ اللَّهِ عليه السلام فقالَ له الرجل عند الوداع: «أوصني».

فقال عليه السلام: «أُوصيكَ بتقوى اللَّهِ وبرِّ أخيكَ المسلم، وأحبَّ له ما تحبُّ لنفسكَ، واكره له ما تكره لنفسكَ، وإن سألكَ فأعطهِ، وإن كفَّ عنكَ فاعرضْ عليهِ، لا تملّه فإنه لا يملّكَ، وكنْ لَهُ عضداً فإنّه لكَ عَضدٌ، وإن وَجِدَ عليكَ فلا

تفارقْهُ حتّى تسلَّ سخيمتَهُ، وإن غابَ فاحفظْهُ في غيبتهِ، وإن شَهدَ فاكنفْهُ واعضدْهُ ووازرْهُ ولاطفْهُ وأكرمْهُ، فإنّهُ منكَ وأنتَ منه، وفطرك لأخيك المؤمن، وإدخال السرور عليه أفضل من الصيام وأعظم أجراً».

وقالَ الصادقُ عليه السلام أيضاً: «لا يعظُّمُ حرمةَ المسلمينَ إلاّ من عظّمَ اللَّهُ حرمتَهُ على المسلمينَ، ومَنْ كانَ أبلغَ حرمةً للَّهِ ورسولهِ كانَ أشدَّ حرمةً للمسلمينَ، ومَنْ استهانَ بحرمةِ المسلمينَ فَقَدْ هَتَكَ سترَ إيمانهِ».

وقالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَنْ لم يرحمْ صغيراً ولا يوقّر كبيراً فليسَ منّا، ولا تكفّرْ مسلماً بذنبٍ تكفّرُهُ التوبةُ إلاّ مَنْ ذكرَهُ اللَّهُ في الكتابِ، قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿**إنَّ المنافقينَ في الدركِ الأسفلِ من النار**﴾ واشتغلْ بشأنِكَ الّذي أنتَ بهِ مطالبٌ».

وقالَ أبو الحسنِ الرضا عليه السلام: «يا عبدَ العظيم.. أبلغْ عنّي أوليائي السلامَ، وقلْ لَهم أنْ لا يجعلوا للشيطَانِ على أنفسِهم سبيلاً، وأمرهم بالصدقِ في الحديثِ، وأداءِ الأمانةِ، وأمرهم بالسكوتِ وتركِ الجدالِ فيما لا يعنيهم، وإقبالِ بعضِهم على بعضٍ، والمزاورةِ فإنَّ ذلكَ قربةٌ إليَّ ولا يشغلوا أنفسَهم بتمزيقِ بعضِهم بعضاً، فإنّي آليتُ على نفسي أنه من فَعَلَ ذلكَ، وأسخطَ ولياً من أوليائي، دعوتُ اللَّهَ ليعذّبه في الدنيا أشدَّ العذابِ، وكانَ في الآخرةِ من الخاسرينَ.. وعرِّفْهم أنَّ اللَّهَ قَدْ

غَفَرَ لمحسنِهم، وتجاوزَ عن مسيئهم، إلاّ من أشركَ باللَّهِ، أو آذى ولياً مِنْ أوليائي، أو أضمرَ لَهُ سوءاً فإنَّ اللَّهَ لا يَغفرُ لَهُ حتّى يَرجِعَ عَنْهُ، فإن رَجَعَ عَنْهُ، وإلاّ نزعَ روحَ الإيمانِ عن قلبهِ، وخَرَجَ عن ولايتي، ولم يكنْ لَهُ نصيبٌ في ولايتِنا، وأعوذُ باللَّهِ مِنْ ذلكَ».

وسُئِلَ الإمامُ الرضاعليه السلام: ما حقُّ المؤمنِ؟

فقالعليه السلام: «إنَّ مِنْ حقِّ المؤمنِ على المؤمن المودَّةَ لَهُ في صَدرِهِ، والمواساةَ لَهُ في مالهِ، والنصرةَ لَهُ على مَنْ ظَلَمَهُ، وإنْ كانَ فيء للمسلمينَ وكان غائباً أخذ بنصيبه له، وإذا ماتَ فالزيارةُ إلى قبره، ولا يظلمُهُ ولا يغشّهُ، ولا يخونُهُ، ولا يخذلُهُ، ولا يغتابُهُ، ولا يكذِّبُهُ، ولا يقولُ لَهُ أُفٍّ فإذا قالَ لَهُ أفٍّ فليس بينَهما ولاية، وإذا قالَ لَهُ: أنتَ عدويٌّ، فَقَدْ كَفَّرَ أحدُهما صاحبَهُ، وإذا اتّهمَهُ انماثَ الإيمانُ في قلبهِ كما ينماثُ الملح في الماء...

وأضاف: «ومَنْ أطعمَ مؤمناً كانَ أفضلَ مِنْ عِتْقِ رقبةٍ، ومَنْ سقى مؤمناً منْ ظمأ سقاهُ اللَّهُ مِن الرحيقِ المختوم، ومَنْ كسى مؤمناً من عرى كساهُ اللَّهُ مِنْ سندس وحرير الجنّةِ، ومَنْ أقرضَ مؤمناً قرضاً ـ يُريدُ بهِ وجهَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ـ حُسِبَ لَهُ ذلكَ بحسابِ الصدقةِ حتّى يؤدّيَهُ إليهِ، ومَنْ فرَّجَ عَنْ مؤمنٍ كُربةً مِنْ كُرَبِ الدُّنيا فرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُربةً مِنْ كُرَبِ الآخرةِ، ومَنْ قضى لمؤمنٍ حاجةً كانَ أفضلَ مِنْ صيامهِ واعتكافهِ في المسجدِ

الحرام.. وإنّما المؤمنُ بمنزلةِ الساقِ من الجسدِ وإنَّ أبا جعفرٍ الباقرعَلَيْهِ‌السَّلَامُ استقبلَ الكعبةَ وقالَ: الحمدُ للَّهِ الّذي كرَّمكِ وشرفكِ وعظّمكِ، وجعلكِ مثابةً للناسِ وأمناً.. واللَّهِ لحرمةُ المؤمنِ أعظمُ حرمةً منكِ».

وقالَ أميرُ المؤمنينَعَلَيْهِ‌السَّلَامُ: فيما أوصى بهِ رفاعةَ بنَ شدَّاد البجلي قاضي الأهواز في رسالةٍ إليه: «دارِ المؤمنَ ما استطعتَ فإنَّ ظهرَهُ حمى اللَّهِ، ونفسَهُ كريمةٌ على اللَّهِ، ولَهُ يكونُ ثوابُ اللَّهِ، وظالمُهُ خصمُ اللَّهِ.. فلا تكنْ خصمَهُ».

وقالَ رسولُ اللَّهِصَلَّى‌اللَّهُ‌عَلَيْهِ‌وَآلِهِ: «لا يكلِّفُ المؤمنُ أخاه الطلبَ إليهِ، إذا عَلِمَ حاجتَهُ».

وقالَ الإمامُ جعفرُ بنُ محمّدٍعَلَيْهِ‌السَّلَامُ: «ما عُبدَ اللَّهُ بشيءٍ أفضل مِنْ أداءِ حقِّ المؤمنِ».

وقالعَلَيْهِ‌السَّلَامُ: «إنَّ للَّه تبارك وتعالى حُرُمَاتٍ: حرمةُ كتابِ اللَّهِ، وحرمةُ رسولِ اللَّهِصَلَّى‌اللَّهُ‌عَلَيْهِ‌وَآلِهِ، وحرمةُ بيتِ المقدسِ؛ وحرمةُ المؤمنِ».

وسُئِلَ العالمُعَلَيْهِ‌السَّلَامُ عَن الرجلِ يصبحُ مغموماً لا يدري سببَ غمّهِ؟

فقالَعَلَيْهِ‌السَّلَامُ: إذا أصابَهُ ذلكَ فليعلم أنَّ أخاهُ مغمومٌ، وكذلكَ إذا أصبحَ فرحانَ لغيرِ سببٍ يوجبُ الفرحَ، فباللَّهِ نَستعينُ على حقوقِ الأخوانِ.. والأخُ الذي يجبُ لَهُ هذهِ

الحقوق هو الذي لا فرقَ بينَكَ وبينَهُ في جملةِ الدينِ وتفصيلهِ، ثمَّ ما يجبُ لَهُ بالحقوقِ على حَسَبِ قُربِ ما بينَ الإخوانِ وبُعْدِهِ بحَسَبِ ذلكَ».

وقالَ الإمام الحسنُ بنُ عليّ عليه السلام: «إنَّ معرفةَ حقوقِ الإخوانِ تحبّبُ إلى الرحمنِ ويُعظم الزلفى لدى الملكِ الديّانِ، وإنَّ تركَ قضائِها يُمقتُ الرحمنَ ويُصغرُ الرتبةَ عندَ الكريمِ المنّان».

وقالَ أبو جعفرٍ عليه السلام:

«ليُعن قويُّكم ضعيفَكم، وليعطف غنيُّكم على فقيرِكم، ولنيصحِ الرجلُ أخاهُ كنصحهِ لنفسهِ، واكتموا أسرارَنا، ولا تحملوا الناسَ على أعناقِنا».

وقالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «للمؤمنِ على المؤمنِ سبعةُ حقوقٍ واجبةٍ من الله عز وجلَّ عليهِ: الإجلالُ لَهُ في عينهِ، والودُّ في صدرِهِ، والمواساةُ لَهُ في مالهِ، وأن يحرِّم غيبتَهُ، وأن يعودَهُ في مرضِهِ، وأنْ يشيّعَ جنازتَهُ، وأن لا يقولَ فيهِ. بَعدَ موتهِ إلاّ خيراً».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «لا واللَّهِ لا يكونُ المؤمنِ مؤمناً أبداً حتّى يكونَ لأخيهِ مثلَ الجسدِ: إذا ضَرَبَ عليهِ عرقٌ واحدٌ تداعتْ لَهُ سائرُ عروقهِ».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام أيضاً: «إنَّ للمؤمنِ على المؤمنِ سبعَ حقوقٍ فأوجبُها: أن يقولَ الرجلُ حقّاً وإن كانَ على

نفسهِ، أو على والديهِ، فلا يميل لَهم عن الحقِّ».

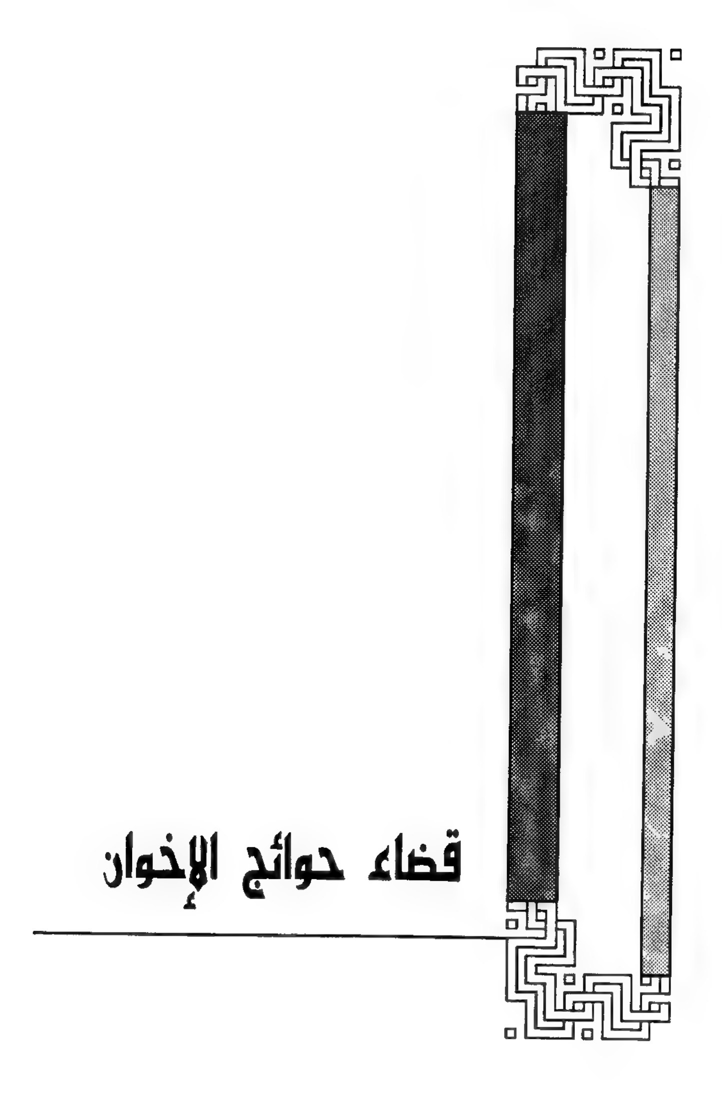
ومنْ خطبةٍ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام في أوّلِ خلافتهِ قال: «وشدَّ اللَّهُ بالإخلاصِ والتوحيدِ حقوقَ المسلمينَ في معاقدِها فالمسلمُ من سَلِمَ المسلمونَ من لسانهِ ويدِهِ إلاَّ بالحقِّ».

وقالَ عليه السلام: «أمّا حقُّ جليسكَ فأنْ تلين لَهُ جانبَكَ وتنصفه في مجاراةِ اللفظِ، ولا تقوم مِنْ مجلسِكَ إلا بإذنهِ، ومَنْ يجلسُ إليكَ يجوز لَهُ القيامُ عَنْكَ بغيرِ إذنك، وتنسى زلاّتِهِ، وتحفظ خيراتِهِ، ولا تسمعْهُ إلا خيراً».

وقالَ عليه السلام: «جَعَلَ اللَّهُ سبحانَهُ حقوقَ عبادِهِ مقدّمةً على حقوقهِ، فَمَنْ قامَ بحقوقِ عبادِ اللَّهِ كانَ ذلكَ مؤدّياً إلى القيامِ بحقوقِ اللَّهِ».

ورُوي عن المعصومِ عليه السلام: «أنَّ مَنْ طافَ بالبيتِ سبعةَ أشواطٍ كَتَبَ الله لَهُ ستّةَ آلافِ حسنةً ومحى عَنْهُ ستّةَ آلافِ سيئةً، ورَفَعَ لَهُ ستةَ آلافِ درجةً.. وقضاءُ حاجةِ المؤمنِ أفضلُ من طوافٍ وطوافٍ حتّى عدَّ عشرةً».

وقالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «للمسلم على المسلم ستُّ خصالٍ بالمعروف: يُسلّم عليهِ إذا لقيَهُ، ويسَمّته إذا عطسَ، ويَعودُهُ إذا مرض، ويَشهد جنازتَهُ إذا ماتَ، ويجيبه إذا دَعاهُ، ويحبُّ لَهُ ما يحبُّ لنفسهِ ويكره له ما يكره لنفسه بظهرِ الغيب».



قضاء حوائج الإخوان

قال ابن مهران: كنتُ جالساً عندَ مولايِ الحسينِ بن عليّ عليه السلام فأتاهُ رجلٌ فقالَ: يا ابنَ رسولِ اللَّهِ إنَّ فلاناً لَهُ عليَّ مالٌ ويريدُ أن يحبسني.

فقالَ عليه السلام: «واللَّهِ ما عندي مالٌ أقضي عَنْكَ».

فقالَ الرجل: فكلّمه.

قالَ: «فليسَ لي بهِ أُنسٌ، ولكنّي سمعتُ أبي أميرَ المؤمنينَ عليه السلام يقولُ: قالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ سعى في حاجةِ أخيهِ المؤمنِ فكأنّما عَبَد اللَّهَ تسعةَ آلافِ سنة، صائماً نهارَهُ، قائماً ليلَه».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «ما منْ مؤمنٍ بذلَ جاهَهُ لأخيهِ المؤمنِ إلاّ حرَّمَ اللَّهُ وجهَهُ على النارِ، ولم يمسّهُ قترٌ ولا ذلّةٌ يومَ القيامةِ، وأيّما مؤمنٍ بَخلَ بجاههِ على أخيهِ المؤمنِ ـ وهو أوجه جاهاً مِنْهُ ـ إلاّ مسّهُ قترٌ وذلّةٌ في الدنيا والآخرة،

وأصابتْ وجهَهُ يومَ القيامةِ لفحاتُ النيران، معذَّباً كانَ أو مغفوراً لَهُ».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ نفّسَ عن مؤمنٍ كربةً، نفّس اللَّهُ عَنْهُ كُرُبَ الآخرةِ، وَخَرَجَ من قبرِهِ وهو ثلجُ الفؤادِ، ومَنْ أطعمَهُ مِنْ جوعٍ أطعمَهُ اللَّهُ من ثمارِ الجنّةِ، ومن سقاهُ شربةً سقاهُ اللَّهُ مِن الرّحيقِ المختوم».

وقالَ عليه السلام: «إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ خَلَقَ خَلْقاً مِنْ خلقهِ انتجبَهُمْ لقضاءِ حوائجِ فقراءِ شيعتِنا، ليثيبَهم على ذلكَ الجنّةَ، فإنْ استطعتَ أن تكونَ منهم فكنْ».. ثمَّ قالَ: لنا واللَّهِ ربٌّ نعبدُهُ ولا نشركُ بِهِ شيئاً».

وقالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «عبادَ اللَّهِ! أطيعوا اللَّهَ في أداءِ الصلواتِ المكتوباتِ، والزكواتِ المفروضاتِ، وتقرَّبوا بعدَ ذلكَ إلى الله بنوافلِ الطاعاتِ، فإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلّ يُعَظِّمُ بهِ المثوباتُ، والّذي بعثني بالحقِّ نبيّاً إنَّ عبداً من عبادِ اللَّهِ ليقفَ يومَ القيامةِ موقفاً يخرجُ عليهِ من لهبِ النار أعظمُ من جميعِ جبالِ الدنيا، حتّى ما يكونُ بينَهُ وبينَها حائلٌ، بينا هو كذلكَ قد تحيّر، إذْ تطاير مِن الهواء رغيفٌ أو حبّةُ فضّةٍ قَدْ واسى بها أخاً مؤمناً على إضافتهِ، متنزلٌ حواليه، فتصيرُ كأعظمِ الجبالِ مستديراً حواليه، وتصدُّ عَنْهُ ذلكَ اللّهب، فلا يصيبه مِنْ حرِّها ولا دخانِها شيءٌ، إلى أن يَدخُلَ الجنّةَ».

قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وعلى هذا ينفعَ مواساتهِ لأخيهِ المؤمنِ؟»

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أي والذي بَعَثَني بالحقِ نبيّاً إنّهُ لينتفع بعضُ المؤمنينَ بأعظم مِنْ هذا، وربّما جاءَ يومَ القيامة [مَنْ] تُمثّلُ لَهُ سيّئاتُهُ وحسناتُهُ وإساءَتُهُ إلى إخوانهِ المؤمنينَ، وهي الّتي تَعْظُمُ وتتضاعفُ فتمتلىءُ بها صحائفُهُ، وتُفرَّقُ حسناتُهُ على خصمائهِ المؤمنينَ المظلومينَ بيدِهِ ولسانِهِ، فيتحيّر ويحتاج إلى حسناتٍ توازي سيّئاتِهِ، فيأتيه أخٌ لَهُ مؤمنٌ قَدْ كانَ أَحسنَ إليهِ في الدنيا فيقولُ لَهُ: قد وهبتُ لكَ جميعَ حسناتي بإزاءِ ما كانَ مِنْكَ إليَّ في الدنيا فيغفر اللَّهُ لَهُ فيها».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «تنافسوا في المعروفِ لإخوانِكم وكونوا من أهلِهِ، فإنَّ للجنّة باباً يقالُ لَهُ «المعروف» لا يدخلُهُ إلاّ مَنْ اصطنعَ المعروفَ في الحياةِ الدّنيا، فإنَّ العبدَ ليمشي في حاجةِ أخيهِ المؤمنِ فيوكّلُ اللَّهُ عزَّ وجلّ بهِ مَلَكينِ، واحداً عن يمينهِ وآخرَ عن شمالهِ، يستغفرونَ لَهُ ربَّهُ، ويدعونَ بقضاءِ حاجتهِ».

ثمَّ قال: واللَّهِ لرسولُ اللَّهِ ﷺ أسرُّ بقضاءِ حاجةِ المؤمنِ إذا وصلتْ إليهِ، من صاحبِ الحاجةِ».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام لمفضّل: «يا مفضّل اسمعْ ما أقولُ لكَ، واعلمْ أنّه الحقُّ وافعلَهُ، وأخبرْ بهِ عليّةَ إخوانِكَ».

قال المفضَّل: جعلتُ فداكَ وما علّيةُ إخواني؟

قالَ: «الراغبونَ في قضاءِ حوائج إخوانِهم».. ثمَّ

قالَ عليه السلام: مَنْ قضى لأخيهِ المؤمنِ حاجةً قضى اللَّهُ عزَّ وجلَّ لَهُ يوم القيامةِ مائةَ ألفِ حاجةٍ؛ أوَّلُها الجنّةُ، ومِنْ ذلكَ أن يُدخلَ قرابتَهُ ومعارفَهُ وإخوانَهُ الجنّةَ بَعْدَ أنْ لا يكونوا نصّاباً».

وكانَ المفضّلْ إذا سألَ الحاجةَ أخاً مِنْ إخوانهِ قالَ لَهُ: أما تشتهي أن تكونَ من عليّة الإِخوان؟..

وقالَ سفوانُ الجمّالُ: كنتُ جالساً مَعَ أبي عبدِ اللَّهِ عليه السلام إذ دَخَلَ عليهِ رجلٌ مِنْ أهلِ مكّةَ يقالُ لَهُ ميمونُ، فشكا إليهِ تعذُّرَ الكراءِ عليه.. فقالَ الإمام لي: «قمْ فأعن أخاكَ».

فقمتُ مَعَهُ فيسرَّ اللَّهُ، كراه، فرجعتُ إلى مجلسي.

فقالَ «أبو عبدِ اللَّه عليه السلام: «ما صنعتَ في حاجةِ أخيكَ؟».

فقلتُ: قضاها اللَّهُ، بأبي أنتَ وأُمّي.

فقالَ: «أما إنّكَ أن تُعينَ أخاكَ المسلمَ أحبُّ إليَّ من طوافِ أُسبوعٍ بالبيتِ مبتدئاً».

وقالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إنَّ في شيعتِنا لمَنْ يهبُ اللَّهُ تعالى لَهُ في الجنانِ منَ الدَّرجاتِ والمنازلِ والخيراتِ ما لا تكونُ الدنيا وخيراتُها في جنبِها إلاّ كالرملةِ في الباديةِ الفضفاضةِ، فما هو إلاّ أن يرى أخاً لَهُ مؤمناً فقيراً فيتواضعُ لَهُ ويكرمُهُ ويعينُهُ ويمونُهُ ويصونُهُ عن بذلِ وجههِ لَهُ حتى يرى الملائكةُ الموكلون بتلكَ المنازلِ والقصورِ وقَدْ تضاعفتْ حتّى صارتْ في الزيادةِ كما كانَ هذا الزايدُ في هذا البيتِ الصغيرِ الّذي

أريتموه فيما صَارَ إليهِ مِنْ كِبرهِ وعظمه وسعتهِ.

فيقولُ الملائكةُ: يا ربَّنا لا طاقةَ لَنا بالخدمةِ في هذهِ المنازلِ فأمددْنا بملائكةٍ يعاونُونَنا.

فيقولُ اللَّه، ما كنتُ لأحملكم ما لا يتطيقونَ، فكم تريدونَ عدداً؟

فيقولونَ: ألفَ ضعفنا، وفيهم مِنْ المؤمنينَ مَنْ تقولُ الملائكةَ ـ تستزيدُ مدداً ـ ألفَ ألفَ ضعفِنا وأكثرَ من ذلكَ، على قدرِ قوَّةِ إيمانِ صاحبِهم، وزيادةِ إحسانِه إلى أخيه المؤمن، فيمدُّهم اللَّهُ تعالى بتلكَ الأملاكِ وكلّما لقي هذا المؤمنُ أخاهُ فبرَّهُ زادَهُ اللَّهُ في ممالكهِ، وفي خَدمهِ في الجنةِ كذلكَ».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِعليه السلام: «إنَّ مما خصَّ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بهِ المؤمنَ أن يعرِّفهُ برّ إخوانه، وإن قلَّ، وليس البرُّ بالكثرةِ وذلك أنَّ اللَّهَ عزَّ وجلّ يقولُ في كتابهِ **﴿ويُؤثرون على أنفسهم ولو كانَ بهم خَصاصة﴾** ثمّ قالَ: **﴿ومَنْ يُوقَ شحَّ نفسهِ فأُولئكَ هم المفلحونَ﴾** ومَنْ عرّفه اللَّهُ بذلكَ أحبَّهُ الله، ومَنْ أحبَّهُ اللَّهُ تبارك وتعالى وفّاهُ أجرَهُ يومَ القيامةِ بغيرِ حسابٍ».

وقالَ النبيُّصلى الله عليه وآله: «مَنْ أكرمَ أخاهُ فإنّما يُكْرِمُ اللَّهَ فما ظنكم بمَنْ يكرم الله عزَّ وجلَّ أن يفعلَ بهِ؟».

وعَنْ إبراهيمَ التيميّ قال: كنتُ أطوفُ بالبيتِ الحرامِ،

فاعتمدَ عليَّ أبو عبدِ اللَّهعليه السلام فقالَ: «ألا أُخبرُكَ يا إبراهيمُ مالكَ في طوافِكَ هذا؟»

قلتُ: بلى جُعلتُ فداكَ.

قالَعليه السلام: مَنْ جاءَ إلى هذا البيتِ عارفاً بحقّه، فطافَ به أُسبوعاً (أي سبعة أشواط)، وصلّى ركعتينِ في مقام إبراهيمَعليه السلام كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عشرةَ آلافِ حسنةٍ، ورَفَعَ لَهُ عشرةَ آلافِ درجةٍ.

ثمَّ قالَ: ألا أُخبرُكَ بخيرٍ مِنْ ذلكَ؟

قلتُ: بلى جُعلتُ فداكَ.

فقالَعليه السلام: مَنْ قضى لأخيه المؤمنَ حاجةً كانَ كمَنْ طافَ طوافاً وطوافاً.. حتّى عدَّ عشراً...

وقال: «أيّما مؤمنٍ سألَهُ أخوهُ المؤمنُ حاجةً وهو يَقدرُ على قضائِها ولم يقضِها لَهُ، سلّطَ اللَّهُ عليه شجاعاً (حيّة كبرى) في قبره ينهشُ أصابعَهُ».

وسُئِلَ رسولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللَّهِ؟

قالَصلى الله عليه وآله اتّباعُ سرور المسلم».

فقيل: «يا رسولَ اللَّهِ وما اتّباعُ سرورِ المسلمِ؟»

قالَ: «شبعةُ جوعهِ، وتنفيسُ كربتهِ، وقضاءُ دَينهِ».

وقال أبو الحسن موسى جعفرعليه السلام:

«إنّ للَّهِ ظلاً تحتَ يدهِ يومَ القيامةِ، لا يستظلُّ تحتَهُ إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ نبيّ أو مؤمنٌ أعتقَ عبداً مؤمناً، أو مؤمنٌ قضا مَغرمَ مؤمنٍ، أو مؤمنٌ كفَّ أيمةَ مؤمن».

وقالَ الصادقُعَلَيْهِالسَّلَامُ: «ما على أحدِكم أن ينالَ الخيرَ كلَّه باليسيرِ؟».

قال الراوي قلتُ: بماذا جُعلتُ فداكَ؟

قالَ: «يسرُّنا بإدخالِ السرورِ على المؤمنينَ من شيعتِنا».

وعَنْهُعَلَيْهِالسَّلَامُ في حديثٍ طويلٍ قالَ في آخره: «إذا عَلِمَ الرجلُ أنَّ أخاهُ المؤمنَ محتاجٌ فلمْ يعطهِ شيئاً حتّى سألَهُ، ثمَّ أعطاهُ لم يؤجر عليهِ».

وعَنْهُعَلَيْهِالسَّلَامُ أنّه قال لبعض أصحابه: «خيارَكم سمحاؤُكم، وشرارُكم بخلاؤُكم، ومِنْ صالحِ الأعمالِ البرُّ بالإخوانِ، والسعيُ في حوائجِهم، ففي ذلكَ مرغمةٌ للشيطانِ، وتزحزحٌ عَنْ النيرانِ، ودخولُ الجنانِ، أخبرْ بهذا غررَ أصحابِكَ.

قالَ الراوي: قلتُ: مَنْ غررُ أصحابي جُعِلتُ فداكَ؟

قالَ: «هم البررةُ بالإخوانِ، في العسرِ واليسر».

وقالَ عليُّ بنَ الحسينعَلَيْهِالسَّلَامُ: «معاشرَ شيعتِنا.. أمّا الجنّةَ فلَنْ تفوتُكم سَريعاً كانَ أو بطيئاً، ولكنْ تنافسوا في الدَّرجاتِ، واعلموا أنَّ أرفعَكم درجاتٍ، وأحسنكم قصوراً ودُوراً وأبنيةً،

أحسنُكم فيها إيجاباً لإخوانهِ المؤمنينَ، وأكثرهم مواساةً لفقرائِهم، إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ ليقرِّب الواحدَ منكم إلى الجنّةِ بكلمةٍ يكلّمُ أخاهُ المؤمنَ الفقيرَ بأكثر مِنْ مسيرِ مائةِ ألفِ عام في سنة بقدمه، وإن كانَ من المعذَّبينَ بالنارِ.. فلا تحتقروا الإحسانَ إلى إخوانِكم، فسوفَ ينفعُكم اللَّهُ تعالى، حيثُ لا يقومُ مقامَ ذلك شيءٌ غيرُهُ».

وقال أبو جعفرعليه السلام: «إنَّ فيما ناجى اللَّه (عزَّ وجلَّ) بهِ عبدَهُ موسى بن عمران أن قالَ: إنّ لي عِباداً أُبيحُهم جنّتي وأُحكّمُهم فيها».

فقال موسىعليه السلام: «يا ربِّ ومَنْ هؤلاءِ الّذينَ تبيحُهم جنَّتكَ وتحكّمُهم فيها؟».

قال تعالى: «مَنْ أدخلَ على مؤمنٍ سروراً».

ثم قال تعالى: «إنَّ مؤمناً كانَ في مملكةِ جبّارَ فوَلَعَ بهِ فهَرَبَ منْه إلى دارِ الشركِ، فنَزَلَ برجلٍ مِنْ أهلِ الشركِ فأظلَّه وأرفقَهُ وأضافَهُ فلمّا حضرَهُ الموتُ أوحى اللَّهَ عزَّ وجلَّ إليه: وعزَّتي وجلالي لو كانَ لكَ في جنّتي مسكنٌ لأسكنتُكَ فيها ولكنّها محرَّمةٌ على مَنْ ماتَ بي مشركاً، ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه! ويأتى برزقه طرفي النهار».

ويروى أيضاً أنه كان في زَمنِ موسى بن عمرانعليه السلام ملكٌ جبّارٌ قضىٰ حاجةَ مؤمنٍ بشفاعةِ عبدٍ صالحٍ، فتوفّي في يوم

واحد الملكُ الجبّارُ والعبد الصالحُ، فقامَ الناس بتشييع الملك وأغلقوا السوق لموتهِ ثلاثةَ أيامٍ وبقي ذلكَ العبدُ الصالحُ في بيتهِ، وتناولتْ دوابُّ الأرضِ من وجههِ، فرآهُ موسىٰ عليه السلام بَعْدَ ثلاثٍ فقالَ:

ـ : «يا ربِّ هذا الجبّار عدوُّك وهذا وليُّكَ؟».

فأوحى اللَّهُ إليهِ: «يا موسى إنَّ «وليّي» سألَ هذا الجبارَ حاجةً فقضاها فكافأتُهُ عن المؤمنِ، وسلّطتُ دوابَّ الأرضِ على محاسنِ وجهِ المؤمنِ لسؤالهِ ذلكَ الجبّار».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «إنَّ المؤمنَ منكم يومَ القيامةِ ليمرَّ بهِ الرجلُ لهُ المعرفةُ بهِ في الدنيا، وقَدْ أُمر بهِ إلى النارِ، والملكُ ينطلقُ به.

فيقولُ لَهُ: «يا فلانَ أغثني فَقَدْ كنتُ أصنعُ إليكَ المعروفَ في الدنيا، وأسعفُكَ في الحاجةِ تطلُبها منّي، فهلَ عندَكَ اليومَ مكافأة؟ فيقولُ المؤمنُ للملكِ الموكّلِ بِهِ: «خلِّ سبيلَهُ. . . فيسمعُ اللَّهُ قولَ المؤمنِ فيأمرُ الملكَ أن يجيزَ قولَ المؤمنِ فيخلي سبيلَهُ».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام لمن سأله: «أيُّ الأعمالِ هو أفضلُ بَعْدَ المعرفةِ؟

قال عليه السلام: «ما مِنْ شيءٍ بعدَ المعرفةِ يَعدلُ هذه الصلاةَ، ولا بعْدَ المعرفةِ والصلاةِ شيءٌ يَعْدلُ الزكاةَ، ولا بَعْدَ ذلكَ

شيءٌ يَعْدِلُ الصومَ، ولا بَعْدَ ذلكَ شيءٌ يَعْدِلُ الحجَّ، وفاتحةُ ذلكَ كلّهِ معرفتُنا، وخاتمتَهُ معرفتُنا، ولا شيءَ بعدَ ذلكَ كبِرِّ الإخوانِ، والمواساةِ ببذلِ الدينارِ والدرهم، فإنّهما حجرانِ ممسوخانِ، بهما امتحنَ اللَّهُ خلقَهُ بَعْدَ الّذيَ عددتُ لَكَ، وما رأيتُ شيئاً أسرع غنىً ولا أنفىٰ للفقرِ بَعْدَ الّذي عددتُ لَكَ، مِنْ إدمانِ حجٍّ هذا البيتِ، وصلاةُ فريضةٍ يَعْدِلُ عندَ اللَّهِ ألفَ حجّةٍ وألفَ عمرةٍ مبروراتٍ متقبّلاتٍ ولحجّةٌ عندهُ خير مِنْ بيتٍ مملوءٍ ذهباً، لا بلْ خيرٌ مِنْ ملءِ الدُّنيا ذهباً وفضّةً ينفقُهُ في سبيلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ. والّذي بَعَثَ محمّداً بالحقِّ بشيراً ونذيراً لقضاءُ حاجةِ امرىءٍ مسلمٍ وتنفيسُ كربتِهِ أفضلُ مِنْ حجّةٍ وطوافٍ، وحجةٍ وطواف».. حتّى عدّ عليه السلام عشرةً، ثمَّ خلا يدَهْ وقالَ: «اتّقوا اللَّهَ ولا تملّوا مِن الخيرِ ولا تكسلوا، فإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ ورسولَهُ صلى الله عليه وآله غنيّانِ عنكم وعَنْ أعمالِكم، وأنتم الفقراءُ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ، وإنّما أرادَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بلطفِهِ سبباً يُدخلُكم بِهِ الجنّة».

وفي حديث آخر، قالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ طافَ بالبيتِ أُسبوعاً كَتَبَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ له ستّةَ آلافِ حسنةٍ، ومحى عَنهُ ستّةَ آلافِ سيئةٍ، ورَفَعَ لَهُ ستّةَ آلافِ درجةٍ، وقضىٰ لَهُ ستّةَ آلافِ حاجةٍ».. ثمَّ قال: وقضاءُ حاجةِ المؤمنِ أفضلُ مِنْ طوافٍ وطوافٍ».. حتّى عدَّ عشراً.

وقالَ عليه السلام: «لقضاءُ حاجةِ امرءٍ مؤمنٍ أحبُّ إلى اللَّهِ من

عِشرينَ حَجّةٍ، كلُّ حَجّة ينفقُ فيها صاحبُها مائةَ ألفٍ».

وقالَ عليه السلام: «من أغاثَ أخاهُ المؤمنَ اللّهفانَ اللهثانَ عندَ جَهْدِهِ: فنفّسَ كربتَهُ، وأعانَهُ على نجاحِ حاجتِهِ، أوجبَ اللّهُ عزَّ وجلَّ لَهُ بذلكَ اثنتينِ وسبعينَ رحمةً من اللّهِ يعجّلُ لَهُ منها واحدةً، يُصلحُ بها أمرَ معيشتِهِ، ويدَّخرُ لَهُ إحدى وسبعينَ رحمةً لأفزاعِ يومِ القيامةِ وأهوالِهِ».

وقالَ عليه السلام: «مَنْ مشىٰ في حاجةِ أخيهِ المؤمنِ يَطْلبُ بذلكَ ما عَنْدَ اللّهِ حتّى تُقضىٰ لَهُ، كَتَبَ اللّهُ لَهُ بذلكَ مثلَ أجرِ حجّةٍ وعمرةٍ مبرورتينِ، وصومِ شهرينِ مِنْ أشهرِ الحُرمِ، واعتكافِهما في المسجدِ الحرامِ.. ومَنْ مشىٰ فيها بنيّةٍ ولَم تُقْضَ كَتَبَ اللّهُ بذلكَ لَهُ مثل حَجّةٍ مبرورةٍ، فارغبوا بالخير».

وقيل للباقر عليه السلام: «إنَّ الشيعةَ عندَنا كثيرونَ».

فقال عليه السلام: هل يعطفُ الغنيُّ على الفقيرِ؟ ويتجاوزُ المحسنُ عن المسيءِ ويتواسونَ؟

فقال الرجل: لا.

قال عليه السلام: «ليسَ هؤلاء الشيعة، الشيعةُ مَنْ يفعل هكذا».

وقالَ الإمام الكاظمُ عليه السلام: «مَنْ أتاهُ أخوهُ المؤمنُ في حاجةٍ فإنّما هي رحمةٌ مِن اللّهِ ساقَها إليهِ، فإنْ فَعَلَ ذلكَ فَقَدْ وصلَهُ بولايتنا، وهي موصولةٌ بولايةِ اللّهِ عزَّ وجلَّ.. وإن ردَّه عَنْ حاجتِهِ، وهوَ يقدرُ عليها، فَقَدْ ظلمَ نفسَهُ وأساءَ إليها».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «أوحى اللَّهُ عزَّ وجلَّ إلى داودَ عليه السلام: إنَّ العبدَ من عبادي ليأتيني بالحسنةِ فأُبيحه جنّتي.

فقالَ داودُ: يا ربِّ وما تلكَ الحسنةُ؟

قالَ: يُدخِلُ على عبدي المؤمنَ سروراً ولو بتمرةٍ.

فقالَ داودُ عليه السلام: حقٌّ لمَنْ عرفَكَ، أن لا يقطعَ رجاءَهُ منكَ».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ سرَّ امرءاً سرَّهُ اللَّهُ يومَ القيامةِ، وقيلَ لهُ: تمنَّ على ربِّكَ ما أحببتَ، فَقَدْ كنتَ تُحبُّ أن تُسِرَّ أولياءَهُ في دارِ الدنيا، فيُعطىٰ ما تمنّى، ويزيدُهُ اللَّهُ مِنْ عندِهِ ما لم يخطرْ على قلبِهِ مِنْ نعيمِ الجنّةِ».

وقالَ عليه السلام: «مَنْ صَنَعَ مَثْلَ ما صُنِعَ إليهِ فإنّما كافأ، ومَنْ أضعفَ كانَ شاكراً، ومَنْ شكرَ كانَ كريماً، ومَنْ عَلِمَ أنَّ ما صَنَعَ إليهِ إنَّما يَصْنعُ إلى نفسهِ، لم يستبطىء الناسَ في شكرِهم، ولم يستزدْهم في مودَّتهم.. واعلمْ أنَّ الطالبَ إليكَ الحاجةَ لم يكرمْ وجهَهُ عَنْ وجهِك، فأكرمْ وَجهَكَ عن ردِّه».

وروى أن سديرُ الصيرفي دخل على أبي عبدِ اللَّه عليه السلام فقالَ لَهُ: «يا سديرُ ما كَثُرَ مالُ رجلٍ قطُّ إلاّ عظمتْ الحجّةُ للَّهِ عليهِ، فإن قَدرِتمْ أن تدفعوها عن أنفسِكم فافعلوا».

فقالَ لَهُ: يا ابنَ رسولِ اللَّهِ بماذا؟

قالَ عليه السلام: «بقضاءِ حوائجِ إخوانِكم من أموالِكم».

وقالَ رسولُ اللّهِ‌ﷺ: «مَنْ أكرمَ أخاهُ المسلمَ بكلمةٍ يلطفُهُ بها، ومجلسٍ يكرمُهُ بِهِ، لم يزلْ في ظلِّ اللّهِ عزَّ وجلَّ، ممدوداً عليهِ بالرحمةِ ما كانَ في ذلكَ».

وقالَ أبو جعفرٍعليه السلام: «واللّهِ لأنْ أحجَّ حجّةً أحبُّ إليّ مِنْ أن أعتقَ رقبةً ورقبةً ورقبةً، ومثلَها ومثلَها حتّى عشراً ومثلَها ومثلَها حتّى السبعينَ، ولأن أعولَ أهلَ بيتٍ من المسلمينَ، أسدُّ جوعتَهم، وأكسو عورتَهم، وأكفُّ وجوهَهم عَن الناسِ أحبُّ إليَّ مِن أن أحجَّ حجّةً وحجّةً وحجّةً ومثلَها ومثلَها، حتّى عشراً، ومثلَها ومثلَها حتّى السبعينَ».

وقالَ أبو عبدِ اللّهِعليه السلام: «مَنْ سعىٰ في حاجةٍ أخيه المسلم طَلَبَ وجهَ اللّهِ كَتَبَ اللّهُ (عزَّ وجلَّ) لَهُ ألفَ ألفَ حسنةٍ، يُغْفَرُ فيها لأقاربِهِ وجيرانهِ وإخوانِهِ ومعارفِهِ، ومَنْ صُنِعَ إليهِ معروفاً في الدُّنيا، فإذا كانَ يومُ القيامةِ قيلَ لَهُ: ادخلِ النارَ، فَمَنْ وجدتَهُ فيها صَنَعَ إليكَ معروفاً في الدُّنيا، فأخرجْهُ بإذنِ اللّهِ عزَّ وجلَّ، إلاّ أن يكونَ ناصبياً».

وقالَ أبو عبدِ اللّهِعليه السلام لرجلٍ اسمه إسحاق: «أحسنْ يا إسحاقُ إلى أوليائي ما استطعتَ، فما أحسنَ مؤمنٌ إلى مؤمن، ولا أعانَهُ إلاّ خَمَشَ وجهَ إبليسَ، وقرَّحَ قلبَهُ».

وقالَ رسولُ اللّهِﷺ: «الخلقُ عيالُ الله ـ تعالى ـ فأحبُّ الخلقِ إلى اللّهِ مَنْ نَفَعَ عِيالَ اللّهِ، أو أدخلَ على أهلِ بيتٍ سروراً ومن مشي مَعَ أخٍ مسلمٍ في حاجتهِ أحبُّ إلى اللّهِ ـ

تعالى ـ مِن اعتكافِ شهرينِ في المسجدِ الحرامِ».

وقالَ أبو جعفرٍ عليه السلام: «مَنْ مشىٰ في حاجةِ أخيهِ المسلم أظلَّهُ اللَّهُ بخمسةٍ وسبعينَ ألفِ ملكٍ، ولم يرفعْ قَدَماً إلاّ كَتَبَ اللَّهُ له حسنةً، وحطَّ عنهُ بها سيّئةً، ويرفع لها بها درجةً، فإذا فَرِغَ مِنْ حاجتهِ كَتَبَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لَهُ بها أجرَ حاجٍّ ومعتمرٍ».

وقالَ الكاظمُ عليه السلام لعلي بنِ يقطينَ: «مَنْ سرَّ مؤمناً فباللَّهِ بدأَ وبالنبي صلى الله عليه وآله ثنَّى، وبنا ثلّثَ».

وقالَ عليه السلام: إنَّ للَّهِ حسنةً ادَّخَرها لثلاثةٍ: لإمامٍ عادلٍ.. ومؤمنٍ حَكَّمَ أخاهُ في مالِهِ.. ومَنْ سعىٰ لأخيهِ المؤمنِ في حاجتهِ».

وقالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله: «مَنْ أجرى اللَّهُ على يدِهِ فَرَجاً لمسلمٍ فرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرَبَ الدنيا والآخرةِ».

وقالَ صلى الله عليه وآله: «المؤمنونَ إخوةٌ، يقضي بعضُهم حوائجَ بعضٍ، فيقضي اللَّهُ لَهم حاجَتَهم».

وقالَ صلى الله عليه وآله: «مَنْ ضَمِنَ لأخيهِ المسلم حاجةً لَمْ ينظرِ الله ـ تعالى ـ لَهُ في حاجتهِ حتّى يقضي حاجةَ أخيهِ المسلم».

وقالَ صلى الله عليه وآله: «ما مِنْ عملٍ أفضلُ عندَ اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) مِنْ سرورٍ تدخلُهُ على المؤمنِ، أو تطردَ عَنْهُ جُوعاً، أو تَكشفَ عَنْهُ كَرباً، أو تقضي عَنْهُ دَيناً، أو تكسُوهُ ثوباً».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «مشيُ الرجلِ في حاجةِ أخيهِ

المؤمنِ يُكْتُبُ لَهُ عشرُ حسناتٍ، ويُمحى عَنْهُ عشرُ سيّئاتٍ، وَيُرْفعُ لَهُ عشرُ درجاتٍ، وتَعدلُ عشرَ رقابٍ، وأفضلُ مِنْ اعتكافِ شهرٍ في المسجدِ الحرامِ».

وَقالَ موسىٰ بنُ جعفرٍعليه‌السلام: «كانَ في بني إسرائيلَ رجلٌ مؤمنٌ وكانَ لَهُ جار كافرٌ فكانَ يَرفقُ الكافر بالمؤمنِ، ويوليه المعروفَ في الدُّنيا، فلمّا أن ماتَ الكافرُ بنى اللَّهُ لَهُ بيتاً في النارِ مِنْ طينٍ، فكانَ يقيَهُ حرَّها ويأتيَهُ الرزقُ من غيرِها، وقيلَ لَهُ: هذا لما كنتَ تُدخِلُ على جارِكَ المؤمنِ فلانِ بن فلانٍ مِنَ الرفقِ، وتوليَهُ مِن المعروفِ في الدنيا».

وقالَ رسولُ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله: «مَنْ أعانَ مؤمناً نفّسَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عَنْهُ ثلاثاً وسبعينَ كُرْبةً، واحدةً في الدّنيا، وثنتينِ وسبعينَ كربةً عندَ كربهِ العظمىٰ، حيثُ يتشاغلُ الناسُ بأنفسِهم».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِعليه‌السلام: «أيّما مؤمنٍ نفَّسَ عَنْ مؤمنٍ كربةً، وهو معسرٌ يسّر اللَّهُ لَهُ حوائجَهُ في الدُّنيا والآخرةِ، ومَنْ سترَ على مؤمنٍ عورةً يخافُها، سترَ اللَّهُ عليهِ سبعينَ عورةً مِنْ عوراتِ الدُّنيا والآخرةِ، واللَّهُ في عونِ المؤمنِ ما كانَ المؤمنُ في عونِ أخيهِ، فانتفعوا بالعظةِ، وارغبوا في الخيرِ».

وقالَ أبو جعفرٍعليه‌السلام: «إنَّ المؤمنَ لترد عليهِ الحاجةُ لأخيهِ، فلا تكونُ عندَهُ، فيهتمَّ بها قلبُهُ، فيدخلُهُ اللَّهُ ـ تبارك وتعالى ـ بهمِّهِ الجنّةَ».

وقالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «ما قضىٰ مسلمٌ حاجةً إلاّ ناداهُ اللَّهُ: عليَّ ثوابُكَ، ولا أرضىَ لكَ بدونِ الجنّةِ».

وقالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ اللَّهَ في عونِ المؤمنِ ما دامَ المؤمنُ في عونِ أخيهِ المؤمنِ، ومَنْ نفّسَ عَنْ أخيهِ المؤمنِ كربةً مِنْ كربِ الدنيا، نفّسَ اللَّهُ عَنْهُ سبعينَ كربةً مِنْ كربِ الآخرةِ».

وقالَ صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ قضىٰ لأخيهِ المؤمنِ حاجةً كانَ كمَنْ عَبَدَ اللَّهَ دهراً».

وقال أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ كانَ وصلةً لأخيهِ بشفاعةٍ في دفعِ مَغْرمٍ أو جرِّ مَغْنَمٍ، ثبّتَ اللَّه قدميه يومَ تزلُّ فيهِ الأقدام».

وقالَ موسىٰ بنُ جعفرٍ عليه السلام: «إنَّ للَّهِ عباداً في الأرضِ يَسْعونَ في حوائجِ الناسِ، هم الآمنونَ يومَ القيامةِ».

وقالَ الإمام الصادقُ عليه السلام: «مَنْ كانَ في حاجةِ أخيهِ المسلمِ، كانَ اللَّهُ في حاجتهِ ما كانَ في حاجةِ أخيهِ».

وقالَ عليه السلام: «كفىٰ بالمرءِ اعتماداً على أخيه أن يُنزلَ به حاجتَهُ».

وقالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «أنسكُ الناسِ نُسكاً أنصحُهم جَيباً، وأسلمَهم قَلباً لجميع المسلمينَ».

وقالَ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «ثلاثةٌ يستظلّونَ بظلِّ

عرشِ اللَّهِ يومَ لا ظلَّ إلاَّ ظلّهُ: رجلٌ زوَّج أخاه المسلمَ، أو أخدمَهُ، أو كتمَ لَهُ سرّاً».

وسُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أحبُّ الناسِ إلى اللَّهِ؟

فقال ﷺ: «انفعُ الناسِ للناسِ».

وقالَ الإمام الصادقُ عليه السلام: «المؤمنُ أخُو المؤمنِ وعينُهُ ودليلُهُ، لا يخونُهُ ولا يخذلُهُ».

وقالَ عليه السلام: «المؤمنُ بركةٌ على المؤمنِ».

وقالَ عليه السلام: «ما مِنْ مؤمنٍ يُدْخِلُ بيتَهُ مؤمنيْن فيطعمُهما شبعَهما، إلاّ كانَ ذلكَ أفضلَ مِنْ عَتْقِ نسمةٍ.. ومَا مِنْ مؤمنٍ يُقْرِضُ مؤمناً يلتمسُ بهِ وجهَ اللَّهِ إلاّ حَسَبَ اللَّهُ لَهُ أجرَهُ بحسابِ الصدقةِ.. وما مِنْ مؤمنٍ يَمشي لأخيهِ في حاجةٍ إلاّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بكلِّ خطوةٍ حسنةً، وحَطَّ عَنْهُ سيئّة، ورَفَعَ لَهُ بها درجةً، وزيدَ بعد ذلكَ عشرَ حسناتٍ، وشُفِّعَ في عشرة حاجاتٍ.. وما مِنْ مؤمنٍ يدعو لأخيهِ بظهرِ الغيبِ إلاّ وَكَّلَ اللَّهُ بهِ مَلكاً يقولُ: «ولَكَ مِثلُ ذلكَ».. وما مِنْ مؤمنٍ يفرِّجُ عَنْ أخيهِ كُربةً إلاّ فرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُربةً مِنْ كربِ الآخرةِ.. وما مِنْ مؤمنٍ يُعينُ مؤمناً مظلوماً إلاّ كانَ لَهُ أفضل مِنْ صيام شهرٍ واعتكافهِ في المسجدِ الحرامِ.. وما مِنْ مؤمنٍ يَنْصرُ أخاهُ وهو يَقْدِرُ على نصرتِهِ إلاّ نَصَرَهُ فيَ الدنيا والآخرةِ».

وقال أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «إن المؤمن إذا أُخرِجَ من قبرِهِ

خَرَجَ مَعْهُ مثالٌ مِنْ قَبْرِهِ يَقولُ لَهُ: «أبشرْ بالكرامةِ مِنْ اللَّهِ والسرور».

فيقولُ لَهُ: «بشّرَكَ اللَّهُ بخيرٍ».. ثُمَّ يَمضي مَعَهُ يبشّرُهُ بمثلِ ما قالَ وإذا مرَّ بهولٍ قالَ: «هذا لَيسَ لَكَ».. وإذا مرَّ بخيرٍ قَالَ «هذا لَكَ» فلا يزالُ مَعَهُ يؤمِّنُهُ ممّا يَخافُ، ويبشّرُهُ بما يُحبُّ، حتّى يَقِفَ مَعَهُ بينَ يدي اللَّهِ عزَّ وجلَّ.. فإذا أُمِرَ بهِ إلى الجنةِ قَالَ لَهُ المِثالُ: «أبشرْ فإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قَدْ أمرَ بكَ إلى الجنّةِ» فيقولُ: «مَنْ أنتَ رَحِمكَ اللَّهُ، تبشّرني مِنْ حِين خرجتُ مِنْ قبري، وآنستَنِي في طريقِي وخبّرتني عَنْ ربّي؟»

فيقولُ: «أنا السرورُ الّذي كنتَ تُدخلُهُ على إخوانِكَ في الدنيا، خُلِقْتُ مِنْهُ لأُبشّرَكَ وأُونسَ وحشتَكَ».

وَقَالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«قضاءُ حقوقِ الإخوانِ، أشرفُ أعمالِ المتّقينَ..».

وقالَ الإمامُ الصادق عليه السلام:

«مَنْ قضىٰ لأخيهِ المؤمنِ حاجةً قضىٰ اللَّهُ لَهُ يومَ القيامةِ، مائةَ ألفِ حاجةٍ».

وقالَ الإمام الكاظمُ عليه السلام: «إنّ للَّهِ حسنةً ادّخرَها لثلاثةٍ: إمامٍ عادلٍ، ومؤمنٍ حكّمَ أخاهُ في مالِهِ، ومَنْ سعىٰ لأخيهِ المؤمنِ في حاجتهِ».

وقالَ عليه السلام:

«مَنْ قَصَدَ إليهِ رجلٌ مِنْ إخوانهِ مستجيراً بهِ في بَعْضِ أحوالهِ فَلَمْ يُجرْهُ بَعدَ أن يَقْدِرَ عليهِ فَقَدْ قَطَعَ ولايةَ اللَّهِ(عزَّ وجلَّ)».

وروي أنه كانَ «النجاشيُّ» - وهوَ رجلُ من الدهاقينَ - عَامِلاً على الأهوازِ وفارسِ، فقالَ بعضُ أهلِ عملهِ لأبي عبدِ اللَّهِعليه السلام: «إنَّ في دِيوانِ النجاشيِّ عليَّ خَراجاً، وهوَ مؤمنٌ يَدينُ بطاعتِكَ، فإنْ رَأيتَ أن تَكْتبَ لي إليهِ كِتاباً»؟

فكتبَ إليهِ أبو عبدِ اللَّهِعليه السلام: «بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرّحيمِ سُرَّ أخاكَ يسرُّكَ اللَّهُ».

فلمّا وردَ الكتابُ عليهِ، دَخَلَ عَليهِ وهو في مجلسهِ فلمّا خلى ناوَلَهُ الكتابَ وقالَ: «هذا كتابُ أبي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام» .. فقبّلَهُ النجاشي، ووَضَعَهُ على عَينيهِ، وقالَ لَهُ: ما حاجتُكَ؟

قالَ: خَراجٌ عليَّ في ديوانِكَ.

فقالَ لَهُ: وكَمْ هوَ؟

قالَ: عَشرةُ آلافِ درهم».. فدعا النجاشي كاتبَهُ فأمرَهُ بأدائِها عَنْهُ، ثم أخرجَهُ منها وأمرَ أن يثبتَها لَهُ لقابلٍ، ثمَّ قالَ لَهُ: «هل سررتُكَ؟».

فقالَ: نَعَمْ جُعِلتُ فِداكَ.

ثمَّ أمرَ له بمركبٍ وجاريةٍ وغلامٍ، وأمرَ لَهُ بتخت ثياب، وفي كلِّ ذلكَ يقولُ هلْ سررتُكَ؟

فيقولُ: نَعَمْ جُعِلتُ فِداكَ.

فكلّما قالَ «نَعَمْ» زادَهُ حتّى فَرغَ.

ثمَّ قالَ لَهُ: «احملْ فَرشَ هذا البيتِ الّذي كنتَ جَالساً فيهِ حِينَ دفعتَ إليَّ كتابَ مَولايَ الصادقعَلَيْهِ السَّلَامُ الّذي ناولتني فيهِ وارفعْ إليَّ حوائجَكَ».. ففَعَلَ.

وَخَرَجَ الرجلُ فصارَ إلى أبي عبدِ اللَّهِعَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَدَ ذلكَ فحدَّثهُ بالحديثِ على جهتهِ، فجَعَلَ يسرُّ الإمام بما فَعَلَ النجاشي، فَقَالَ الرجلُ: يا ابنَ رسولِ اللَّه! كأنّهُ قَدْ سرَّكَ ما فَعَلَ بي؟

فَقَالَعَلَيْهِ السَّلَامُ: «إيْ واللَّهِ لَقَدْ سرّني وسرَّ الله ورسولَهُ».

وقالَ أبو جعفرٍعَلَيْهِ السَّلَامُ: «أيجيىءُ أحدُكم إلى أخيهِ فيُدخلَ يدَه في كيسهِ فيأخذُ حاجتَهُ فلا يدفعُهُ؟

فقلتُ: ما أعرفُ ذلكَ فينا.

فقالَ أبو جعفرٍعَلَيْهِ السَّلَامُ: فلا شيءَ إذن (أي لستم في شيء).

قلتُ: فالهلاكُ إذن؟.

فقالَعَلَيْهِ السَّلَامُ: إنّ القومَ لم يعطوا أحلامَهم بعدُ.

وقالَ الإمامُ عليٌّعَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أخوكَ مواسيكَ في الشدةِ».

وقالَ عليه السلام: «المواساةُ أفضلُ الأعمالِ».

وقال عليه السلام: «أحسنُ الإحسانِ مواساةُ الإخوانِ».

وقال عليه السلام: «إن مواساةَ الرفاقِ مِنْ كرمِ الأعراقِ».

وقال عليه السلام: «ما حَفظتْ الاخوةُ بمثلِ المواساة».

وقال عليه السلام: «لا تعدَّن صَديقاً مَنْ لا يواسي بمالهِ».

وقال عليه السلام: «لا يشبع المؤمنُ وأخوهُ جائعٌ».

وعَنْ رسولِ اللّهِ عليه السلام قال في آخر خطبةٍ لَهُ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وعَفَىٰ عَنْ أخيهِ المسلمِ، أَعطاهُ اللّهُ أجر شهيدٍ».

وقالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام: «مَنْ بَخِلَ بمعونةِ أخيهِ المسلم والقيامِ لَهُ في حاجتهِ، ابتلى بمعونةِ مَنْ لا يأثمُ عليهِ ولاَ يؤجرُ».

وقالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله في وصيّتهِ لأبي ذر:

«يا أبا ذر: الجليسُ الصّالحُ خيرٌ مِن الوحدةِ، والوحدةُ خيرٌ مِنْ جليسِ السّوءِ، وإملاءُ الخيرِ خيرٌ مِن السّكوتِ، والسّكوتُ خيرٌ مِن إملاءِ الشّرِ».

وقالَ رسولُ اللّهِ عليه السلام: «لا تُظهِرِ الشماتةَ بأخيكَ، فيرحمه اللّهُ ويبتليكَ».

وقالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«لا تطلبّن الإخاءَ عندَ أهلِ الجَفاء، واطلبْهُ عِنْدَ أهلِ الحفاظِ والوفاءِ».

وقالَ عليه السلام: «إياكَ والجفاءَ فإنَّهُ يُفْسِدُ الإخاءَ».

وقالَ عليه السلام: «في الضِيقِ يَظهرُ حُسنُ مواساةِ الصديقِ».

وقالَ عليه السلام:

«وما أكثرَ الإخوانِ حينَ تعدُهم.. ولكنهمْ في النائباتِ قَليلُ»

وقالَ الرسولُ الأكرمُ صلى الله عليه وآله:

«ثلاثةٌ لا تطيقُها هذهِ الأمةُ: المواساةُ للأخِ في مالهِ، وأنصافُ الناسِ مِنْ نفسهِ، وذكرُ اللَّهِ تعالى على كلِ حالٍ».

وقالَ صلى الله عليه وآله:

«مَن قضى لأخيهِ المؤمنِ حاجةً قضىٰ اللَّهُ لَهُ حوائجَ كثيرةً إحدَاها الجنة.. ومَنْ كسىٰ أخاهُ المؤمنَ مِنْ عري، كساهُ اللَّهُ مِنْ سندسِ الجنةِ واستبرقها وحريرِها، ولم يزلْ يخوضُ في رضوانِ اللَّهِ ما دامَ على المكسوِ مِنْهُ سلكٌ.. ومِنْ سقىٰ أخاهُ مِنْ ظمأ، سقاهُ اللَّهُ مِن الرحيقِ المختومِ.. ومنْ أخدمَ أخاهُ أخدمَهُ اللَّهُ من الولدانِ المخلدينَ، وأسكنَهُ مَعَ أوليائِهِ الطاهرينَ.. ومَنْ حَمَلَ أخاهُ المؤمنَ على رَحلِهِ، حَملَهُ اللَّهُ على ناقةٍ مِنْ نوقِ الجنةِ، وباهى بهِ الملائكةَ المقرّبينَ يومَ القيامةِ.. ومَنْ زوّجَ أخاهُ المؤمنَ امرأةً يأنسُ بها وتشدُّ عَضدَهُ ويستريحُ إليها، زوجّهَ اللَّهُ مِن الحور العينِ، وآنسهُ بمَنْ أحبّهُ

مِن الصديقينَ ومِنْ أهلِ بيتِ نبيهِ وإخوانهِ وآنسهم بهِ.. ومَنْ أعانَ أخاهُ المؤمنَ على سلطانٍ جائرٍ، أعانَهُ اللَّهُ على جوازِ الصراطِ عندَ مَزلةِ الأقدامِ.. ومَنْ زارَ أخاهُ المؤمنَ إلى منزلهِ لا لحاجةٍ مِنْهُ إليهِ، كُتِبَ مِنْ زوارِ اللَّهِ، وكانَ حقيقاً على اللَّهِ أن يُكرِمَ زائره».

وَقَالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«لا تَعُدَّنَ صَديقاً مَنْ لم يواسِ بمالِهِ».

وَقَالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام:

«أيّما مؤمنٍ أتىٰ أخاهُ في حاجة، فإنّما ذلكَ رحمة مِن اللَّهِ ساقَها إليهِ وسبَّبَها لَهُ، فإن قضىٰ حاجتَهُ كانَ قَدْ قَبِلَ الرحمةَ بقَبولِها، وإن رَدَّهُ عَنْ حاجتهِ وهوَ يَقْدِرُ علىٰ قضائِها، فإنما ردّ عن نفسِهِ رحمةً مِن الله (عزَّ وجلَّ) ساقَها إليهِ وسبَّبَها لَهُ».

وَقَالَ عليه السلام:

«مَنْ عَرُقتْ جبهتُهُ في حاجةِ أخيهِ في اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) لم يُعذَّبْ بَعْدَ ذلكَ».

وروي عن الرصافي، قال أن أبا جعفر الكاظم قال لي:

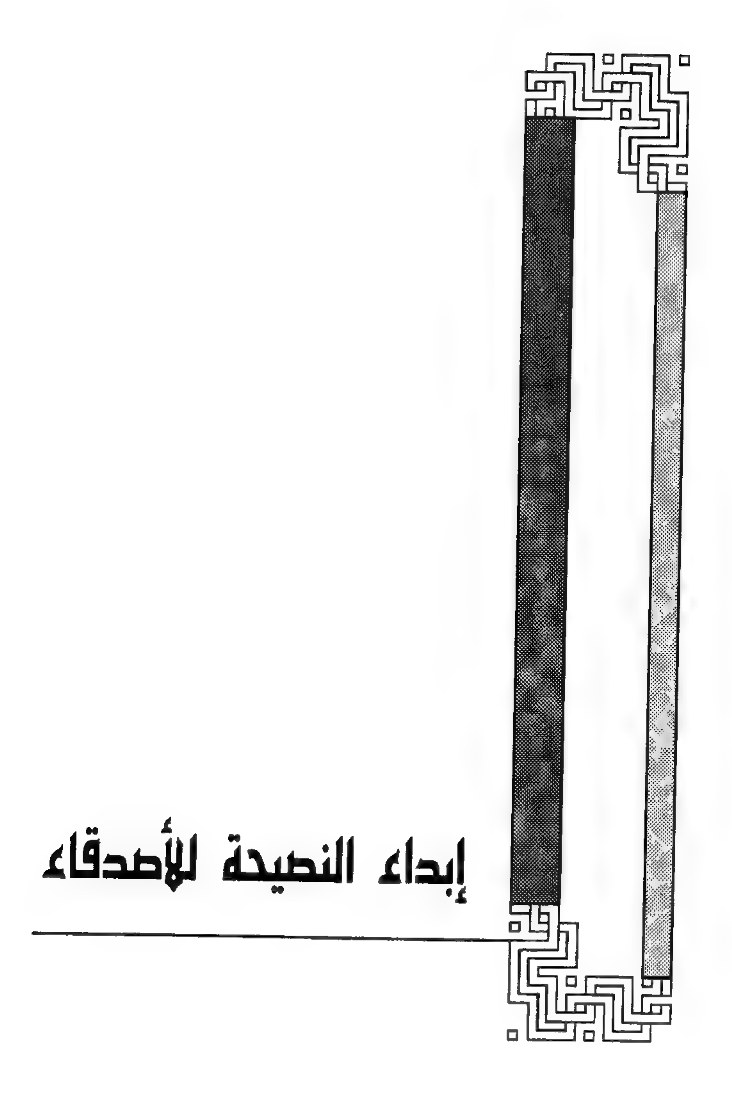
«يا أبا إسماعيلَ أرأيتَ فيمن قبلِكم إذا كانَ الرجلُ ليسَ لَهُ رداءٌ، وعندَ بعضِ إخوانِهِ فضلُ رداءٍ يطرحُ عليهِ حتىٰ يصيبَ رداءَ؟».

قلتُ: لا.

قال: «فإذا كانَ ليسَ عندَهُ إزارٌ، أيوصلُ إليهِ بعضُ إخوانه بفضلِ إزارٍ حتىٰ يصيبُ إزاراً؟».

قلتُ: لا.

فَضَرَبَ الإمامﷺ بيدِهِ علىٰ فَخذِهِ، ثُمَّ قَالَ: «ما هؤلاءِ بأخوةٍ».



إبداء النصيحة للأصدقاء

قَالَ الإمامُ الصّادقَ عليه السلام: «مَنْ رأىٰ أخاهُ على أمرٍ يَكرهُهُ فَلَمْ يردُّه عَنْهُ، وهو يَقدرُ عليهِ، فَقَدْ خَانَهُ. ومَنْ لم يجتنبْ مُصادقةَ الأحمقِ، أوشكَ أن يتخلّق بأخلاقهِ».

وقالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «النّصحُ يُثمرُ المحبةَ».

وقالَ عليه السلام: «النصيحةُ تثمرُ الودَّ».

وقالَ عليه السلام: «النصيحةُ مِنْ أخلاقِ الكرامِ».

وقالَ عليه السلام: «أمحضْ أخاكَ النصيحةَ حسنةً كانتْ أو قبيحةً».

وقالَ عليه السلام: «اسمعوا النصيحةَ مِمنْ أهداها إليكم، واعقلوها على أنفسِكم».

وقالَ عليه السلام: «ابذلْ لصديقِكَ نصحَكَ، ولمعارفِكَ مَعونتَكَ، ولكافةِ الناسِ بُشرَكَ».

وَقَالَ عليه السلام: «اشفقُ الناسِ عَليكَ اعونُهم لَكَ على صَلاحِ نَفسِكَ، وأنصحُهم لَكَ في دينِكَ».

وقَالَ عليه السلام: «طوبى لِمنْ أطاعَ نَاصِحاً يهديه، وتجنَّبَ غَاوياً يرديه».

وقال عليه السلام: «ليكنْ أحبَّ الناسِ إليكَ المشفقُ الناصح».

وقال عليه السلام: «مَنْ خَالفَ النصحَ هَلَكَ».

وقال عليه السلام: «مَنْ بَصَّرَكَ عَيْبَكَ، فَقَدْ نَصَحَكَ».

وقال عليه السلام: «مَنْ نَصَحَكَ فَقَدْ أنجدَكَ».

وقال عليه السلام: «مَنْ استنصَحَكَ فلا تغشَّهُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ نَصَحَكَ اشْفَقَ عَليكَ».

وقال عليه السلام: «مَنْ استغشَّ النصيحَ استحسنَ القبيحَ».

وقال عليه السلام: «مَنْ قَبِلَ النصيحةَ أمِنَ مِن الفضيحةِ».

وقال عليه السلام: «مَنْ أَمَرَكَ بإصلاحِ نفسِكَ فهو أحقُّ مَنْ تطيعُهُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ أَقْبَلَ على النصيحِ اعرضَ عن القبيحِ».

وقال عليه السلام: «مَنْ أعرضَ عَنْ نصيحةِ الناصحِ، أُحرِقَ بمكيدةِ الكاشحِ».

وقالَ عليه السلام: «مَنْ تاجَرَكَ بالنصحِ فَقَدْ أجزلَ لكَ الرِّبحَ».

وقال عليه السلام: «مَنْ نَصَحَ نَفْسَهُ كانَ جديراً بنصحِ غيرِهِ».

وقال عليه السلام: «مَنْ تاجَرَكَ في النصحِ كانَ شريكَكَ في الربحِ».

وقال عليه السلام: «مَنْ لم ينصحْكَ في صداقتِهِ فلا تعذرْهُ».

وقال عليه السلام: «مِن أكبرِ التوفيقِ الأخذُ بالنصيحةِ».

وقال عليه السلام: «مِنْ أحسنِ الدينِ النصحُ».

وقال عليه السلام: «مِنْ عَلاماتِ الإدبارِ سوءُ الظنِ بالنصيحِ».

وقال عليه السلام: «ما أَخْلَصَ المودةَ مَنْ لم ينصحْ».

وقال عليه السلام: «مرارةُ النصحِ أنفعُ مِنْ حلاوةِ الغِشِ».

وقال عليه السلام: «مُناصِحُكَ مشفقٌ عَليكَ، محسنٌ إليكَ، ناظرٌ في عواقِبكَ...».

وقال عليه السلام: «نُصْحُكَ بينَ الملاء تقريعٌ».

وقال عليه السلام: «لا تردَّنَّ على النصيحِ وتستغشنَّ المشيرَ».

وقال عليه السلام: «لا إخلاصَ كالنصحِ».

وقال عليه السلام: «لا عداوةَ مَعَ نصحِ».

وقال عليه السلام: «لا شفيقَ كالودودِ الناصحِ».

وقال عليه السلام: «لا واعظَ أبلغ مِن النصحِ».

وقال عليه السلام: «لا خيرَ في قومٍ ليسوا بناصحينَ، ولا يحبونَ الناصحينَ».

وَقَالَ عليه السلام: «عدُّو الرجلِ قَدْ يكونُ خيراً مِنْ صديقهِ، لأنهُ يهديه إلى عيوبهِ فيجتنبها».

وَقَالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام:

«مَنْ مشىٰ في حاجةِ أخيهِ المؤمنِ فَلَمْ يناصحْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ ورسولَهُ».

وقالَ الرسولُ الأعظمُ صلى الله عليه وآله:

«لينصح الرجلُ مِنْكم أخاهُ كنصيحتهِ لنفسهِ».

وقالَ صلى الله عليه وآله: «إنَّ أعظمَ الناسِ منزلةً عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ، أمشاهم في أرضهِ بالنصيحةِ لخلقهِ».

وقَالَ الإمامُ عليّ عليه السلام:

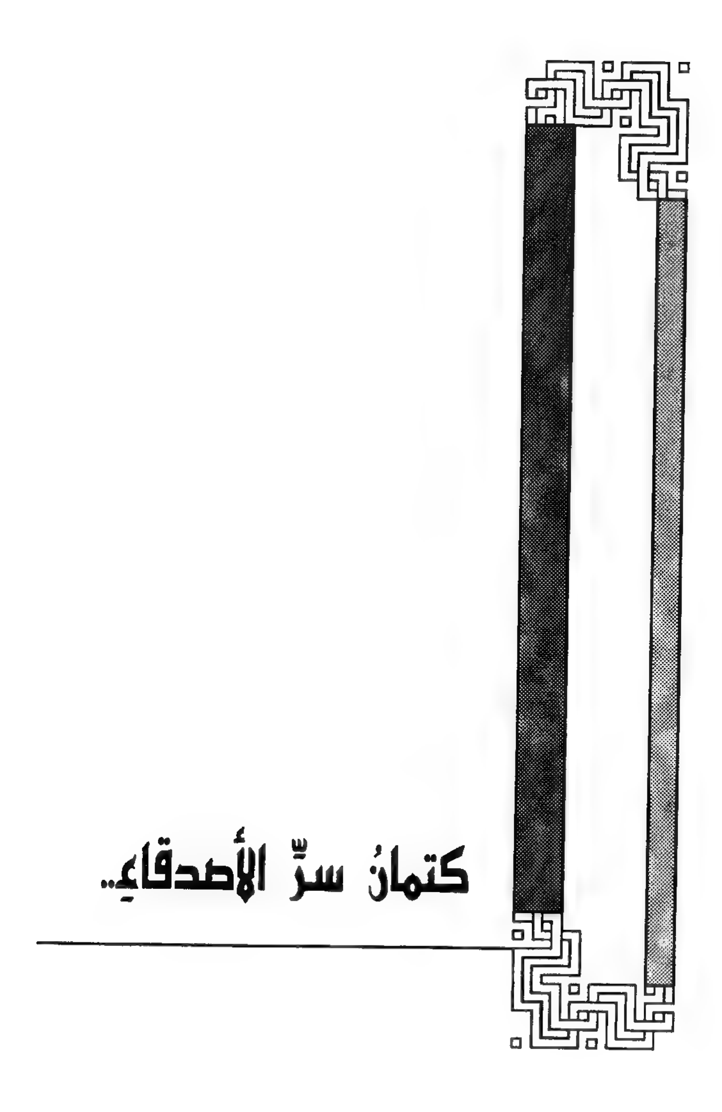
«مَنْ وَعَظَ أخاهُ سِراً فَقَدْ زانَهُ، ومَنْ وعَظَهُ علانيةً فَقَدْ شانَهُ».

وَقَالَ عليه السلام: «عليك بالنصحِ للَّهِ في خَلْقهِ فَلَنْ تلقاهُ بعملٍ أفضل مِنْهُ».

وَقَالَ عليه السلام: «يَجبُ للمؤمنِ على المؤمنِ أن يناصحَهُ».

وقالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «المؤمنُ مرآةٌ لأخيهِ المؤمنِ، ينصحُهُ إذا غَابَ عَنْهُ، ويميتُ عَنْهُ ما يكرَهُ إذا شَهِدَ».

وَقَالَ صلى الله عليه وآله: «لينصح الرَّجلُ مِنْكمْ أخاهُ كنصيحتهِ لنفسهِ».



كتمانُ سرِّ الأصدقاءِ..

قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ:

«إنما المجالسُ بالأمانةِ، ولا يحلُ لأحدٍ أن يُفشي علىٰ صاحبهِ سِراً».

وَقَالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: «لا تثقْ بمَنْ يذيعُ سرَّكَ».

وقالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام: «لا تطلعْ صَديقَكَ مِنْ سِرّكَ إلا علىٰ ما لو اطَّلعَ عليهِ عدوُكَ لم يضرْكَ، فإن الصديقَ قَدْ يكونُ عدواً يوماً ما».

وقَالَ الإمامُ الباقرُ عليه السلام:

«مِن الخيانةِ أن تُحَدِّثَ بسرِ أخيكَ».

وقالَ النبي عيسىٰ عليه السلام:

«كيفَ تصنعونَ إذا رأيتم أخاكم نائماً فكشفتِ الريحُ عن ثوبهِ؟

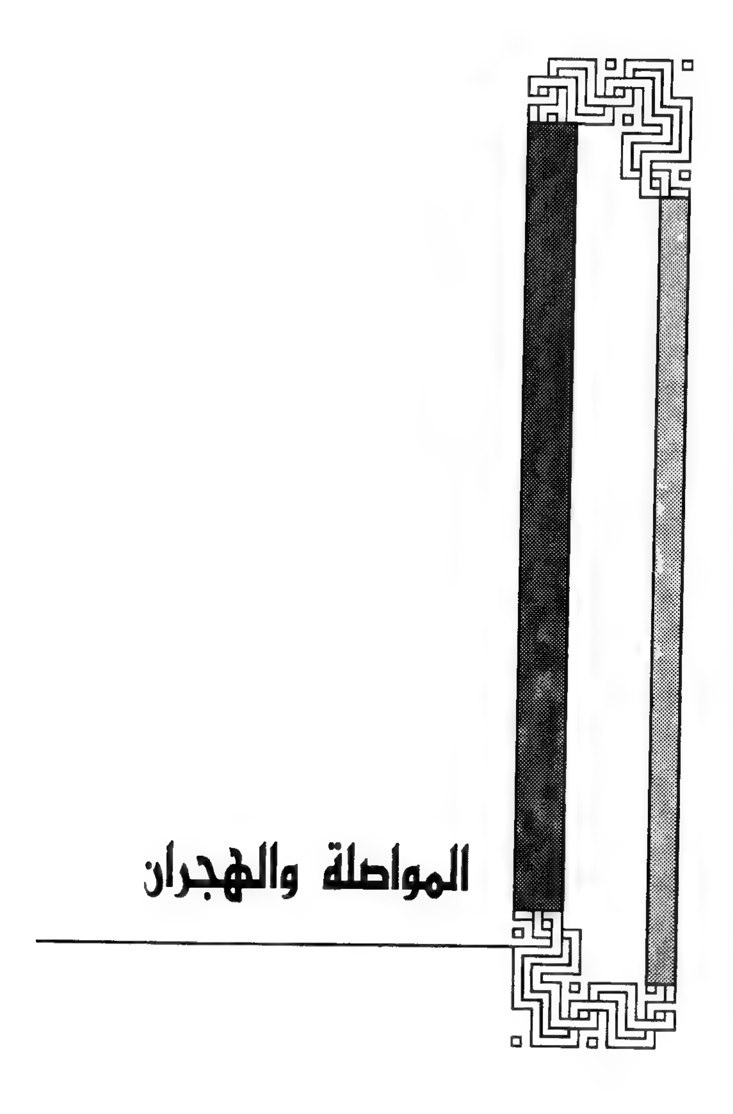
قالوا: نسترُهُ ونغطيهِ.

قالَ: بلْ تكشفونَ عورتَهُ!

قالوا: سبحانَ اللَّهِ مَنْ يفعلُ هذا؟

فقالَ: «أحدُكم يسمعُ في أخيهِ الكلمةَ، فيزيدُ عليها ويشيعُها بأعظمَ مِنْها».

وقال الإمام السجادعليه السلام: «احفظ عليك لسانك تملكُ به إخوانك».



المواصلة والهجران

قَالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«إنْ أردتَ قَطيعةَ أَخِيكَ فاستبقِ لَهُ مِنْ نَفْسكَ بقيَّةً يَرْجِعُ إليها، إنْ بدا لَهُ ذَلِكَ يَوماً مَا».

وَقَالَ عليه السلام: «لا تصرمْ أَخاكَ عَلى ارتيابٍ، ولا تقطعْهُ دُونَ استعتابٍ، ولنْ لِمَنْ غَالظَكَ، فإنَّهُ يُوشكُ أنْ يَلينَ لَكَ».

وَقَالَ عليه السلام: «ما أَقبحَ القطيعةُ بَعْدَ الصِّلةِ، والجفاءُ بَعْدَ الإخاءِ، والعَداوةُ بَعْدَ المودَّةِ».

وَقَالَ الإِمامُ أَبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لرجلٍ: «يابن أَبي فاطمة إنَّ العَبْدَ يكونُ بارّاً بقرابتهِ، ولَمْ يبقَ مِنْ أَجلهِ إلاَّ ثلاثُ سنينَ فيصيِّرُهُ اللَّهُ ثَلاثاً وثلاثينَ سنةً، وإنَّ العَبْدَ ليكون عَاقّاً بقرابتهِ وَقَدْ بَقِي مِنْ أَجلِهِ ثلاثٌ وثلاثونَ سنةً فيصيِّرُهُ اللَّهُ ثلاثَ سنينَ، ثُمَّ تَلا هذهِ الآيَةَ **﴿يمحو اللَّهُ مَا يَشاءُ ويُثبتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكتابِ﴾**.

فقال الرجل: «قلت: جعِلتُ فَداكَ فإنْ لَمْ يَكنْ لَهُ قرابةٌ؟.

فَنَظَرَ إليه مُغْضَباً وردَّ عليه شبيهاً بالزبر قائلاً: «يا ابنَ أبي فاطمةَ لا تكونُ القرابةُ إلاَّ في رَحمٍ ماسّةٍ؟! المؤمنونَ بعضُهُمْ أولىٰ ببعضٍ في كتابِ اللَّهِ، فللمؤمنِ عَلى المؤمنِ أنْ يبرَّهُ فريضةً مِنَ اللَّهَ.. يا ابنَ أبي فاطمةَ تَبارُّوا وتواصلوا فينسىءُ اللَّهُ في آجالِكم، ويزيدُ في أموالِكم، وتُعْطَونَ العافيةَ في جميع أمورِكم، وإنَّ صلاتَكم وصومَكم وتقرُّبَكُمْ إلى اللَّهِ أفضلُ مِنْ صلاةِ غيرِكُمْ ثمَّ تَلا هذهِ الآيةَ **﴿وما يؤمنُ أكثرُهُمْ باللَّهِ إلا وَهُمْ مُشركونَ﴾**».

وَقَالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«إحملْ نَفْسَكَ مِنْ أَخيكَ عِنْدَ صَرمِهِ عَلى الصِّلةِ، وَعِنْدَ جُمودِهِ عَلى البذلِ.. وإيّاكَ أنْ تَضَعَ ذَلكَ في غَيْرِ مَوضعِهِ، أو أنْ تَفْعَلَهُ بغيرِ أَهلِهِ».

وَقَالَ الإمام الحسينُ عليه السلام: «إنَّ أوصلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ».

وَقَالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «لا يكونَنَّ أخُوكَ أقوىٰ عَلى قَطْيعَتِكَ مِنْكَ عَلى صِلتهِ، ولا يكونَنَّ عَلى الإساءةِ أقوىٰ مِنْكَ عَلى الإحسانِ».

وَقَالَ عليه السلام: «أطعْ أَخَاكَ وإنْ عَصَاكَ، وَصِّلْهُ وإنْ جَفَاكَ».

وَقَالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام: «لا تُتْبِعْ أَخَاكَ بَعْدَ القَطيعةِ وَقيعةً فيهِ، فَيسُدُّ طريقَ الرّجوعِ إليكَ، فلعلَّ التّجاربَ تردَّهُ عَليكَ».

وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ وَضَعَ حُبَّهُ في غَيْرِ مَوضعهِ، فَقَدْ تَعرّضَ للقَطيعةِ».

وقال عليه السلام: «ملعونٌ ملعونٌ، رجلٌ يَبدؤُهُ أخوهُ بالصّلحِ، فَلَمْ يصالحْهُ».

وقَالَ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله: «أيّما مسلمَينِ تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصطلحانِ، إلا كانا خارجينِ مِن الإسلامِ، ولم يكنْ بينَهما ولايةٌ، فأيّهما سبقَ إلى كلامِ أخيهِ، كانَ السّابقَ إلى الجنّةِ يومَ الحسابِ».

وعن أبي عبدِ اللّهِ عليه السلام قَالَ: «لا يفترقْ رجلانِ على الهجرانِ إلا استوجبَ أحدُهما البراءةَ واللعنةَ وربما استحقَ ذلكَ كلاهما».

فَقَالَ لَهُ معتب: «جعلني اللّهُ فداكَ هذا الظالمُ فما بالُ المظلومِ؟

قال عليه السلام: «لأنه لا يدعو أخاهُ إلى صلتهِ، ولا يتعامسُ لَهُ عَنْ كلامهِ، سَمعتُ أبي يقولُ: إذا تنازعَ إثنانِ فعازرَ أحدُهما الآخرَ فليرجع المظلومُ إلى صاحبهِ حتى يقولَ لصاحبهِ: «أي أخيِ أنا الظالِمُ» حتى يقطعَ الهجرانَ فيما بينَهُ وبينَ صاحبهِ،

فإنَ اللَّهَ تباركَ وتعالى حَكَمٌ عدلٌ يأخذُ للمظلومِ مِن الظالمِ».

وقال عليه السلام: «التواصلُ بينَ الإخوانِ في الحضرِ: التزاورُ.. وفي السفرِ التكاتبُ».

وقال عليه السلام: «إن العبدَ ليخرج إلى أخيهِ في اللَّهِ ليزورَهُ فما يَرجِعُ حتى تُغفرُ لَهُ ذنوبُهُ. وتُقضىٰ لَهُ حوائجُ الدنيا والآخرةِ».

وقَالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «لا هجرةَ فوقَ ثلاثٍ».

وَعَنِ الإمام الرِضا عليه السلام قَالَ: «اهجر الحسن والحسين عليهما السلام فجاءَ محمدُ بنُ الحنفية إلى الحسينِ فَقَالَ: يا أبا عبدِ اللَّهِ ألا تذهب إلى أبي محمدٍ فإنَّ لَهُ سناً».

فَقال لَه الحسينُ عليه السلام: «سَمعتُ جدي رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يقولُ: «ما متهاجرانِ يَبدأُ أحدُهما صاحبَهُ بالسلام إلا كانَ البادىءُ السابقُ إلى الجنةِ».. وَقَدْ كَرِهتُ إن أسبقَ أبا محمدٍ إلى الجنةِ».

فمضىٰ محمد بن الحنفية إلى الحسنِ فأخْبَرَهُ، فَقَالَ: «صَدَقَ أبو عبدِ اللَّهِ. اذهبْ بنا إليهِ».

وَقَالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لأبي ذر: «يا أبا ذر إياكَ وهجرانَ أخيكَ، فإن العملَ لا يُتقبلُ مَعَ الهجرانِ».

وعَنْ أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «لا يزالُ الشيطانُ فَرِحاً ما اهتجرَ المسلمانِ، فإذا التقيا اصطكتْ ركبتاهُ، وتخلعتْ

أوصالُهُ، ونادى «يا ويله» مما يلقي مِن الثبورِ».

وَعَنْ علي بنِ الحسينعليه السلام قَالَ: «إذا كانَ يومُ القيامةِ جَمَعَ اللّهُ تَباركَ وتَعالى الأولينَ والآخرينَ في صَعيدٍ وَاحدٍ، ثُمَّ يُنادي منادٍ أينَ أهلُ الفضلِ؟

«فيقومُ عنق مِن الناسِ فتتلقاهمْ الملائكةُ فيقولونَ: وما كانَ فضلُكم؟ فيقولونَ: كنا نصلُ مَنْ قَطَعَنا، ونعطي مَنْ حَرَمَنا، ونعفو عمَّن ظَلَمَنا.

فيقالَ لَهم: صدقتمْ ادخلوا الجنّةَ».

وقَالَ الإمامُ عليٌّعليه السلام:

«افضلُ الفضائلِ صلةُ الهاجرِ، وإيناسُ النافرِ، والأخذُ بيدِ المُعاثرِ».

وَقَالَعليه السلام: «إن مِنْ مكارمِ الأخلاقِ أن تصلَ مَنْ قَطَعَكَ....».

وقالعليه السلام: «عليكم بالتواصلِ والموافقةِ وإياكمْ والمقاطعةَ والمهاجرةَ».

وَقَالَعليه السلام: «كنْ لِمنْ قَطَعَك وَاصِلاً، ولِمنْ سَألَكَ مُعطِياً، ولِمنْ سَكَتَ عَنْ مسألتِكَ مبتدئاً».

وقالعليه السلام: «إذا أبغضتَ فلا تَهجرْ».

وقالعليه السلام: «لا خيرَ فيمَنْ يَهجرُ أخاهُ مِنْ غيرِ جُرْمٍ».

وقال رسول الله ﷺ: «تُعرض أعمال الناسِ في كل جمعة مرّتين: يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبدٍ مؤمن، إلا من كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتى يصطلحا».



فنون تكسب بها الأصدقاء

إيثار الصديق وإكرامه..

قَالَ سَلْمَانُ المُحْمدي (رض): سَمعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ:

«مَا مِنْ رجلٍ أَكَرمَ أخاهُ المسلمَ بتكرمةٍ، يريدُ بها وجهِ اللَّهِ، إلا نَظَرَ اللَّهُ إليهِ».

وقَالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«إنّ أخاكَ الحق مَنْ كانَ مَعَكْ   ومَنْ يضرُّ نفسَهُ لينفعَكْ
ومَنْ إذا رِيبُ الزمانِ صَدَعَكْ   شتتَ فيكَ شملَهُ ليجمعَكْ»

وَقالَ عليه السلام أيضاً:

«ذلّلوا أخلاقَكمْ بالمحاسنِ، وقودوها إلى المكارمِ، وعوّدوها الحلمَ، واصبروا على الإيثارِ على أنفسِكم».

وَقالَ عليه السلام:

«الإيثارُ أعلى المكارمِ».

وَقَالَ عليه السلام:

«الإيثارُ أشرفُ الإحسانِ».

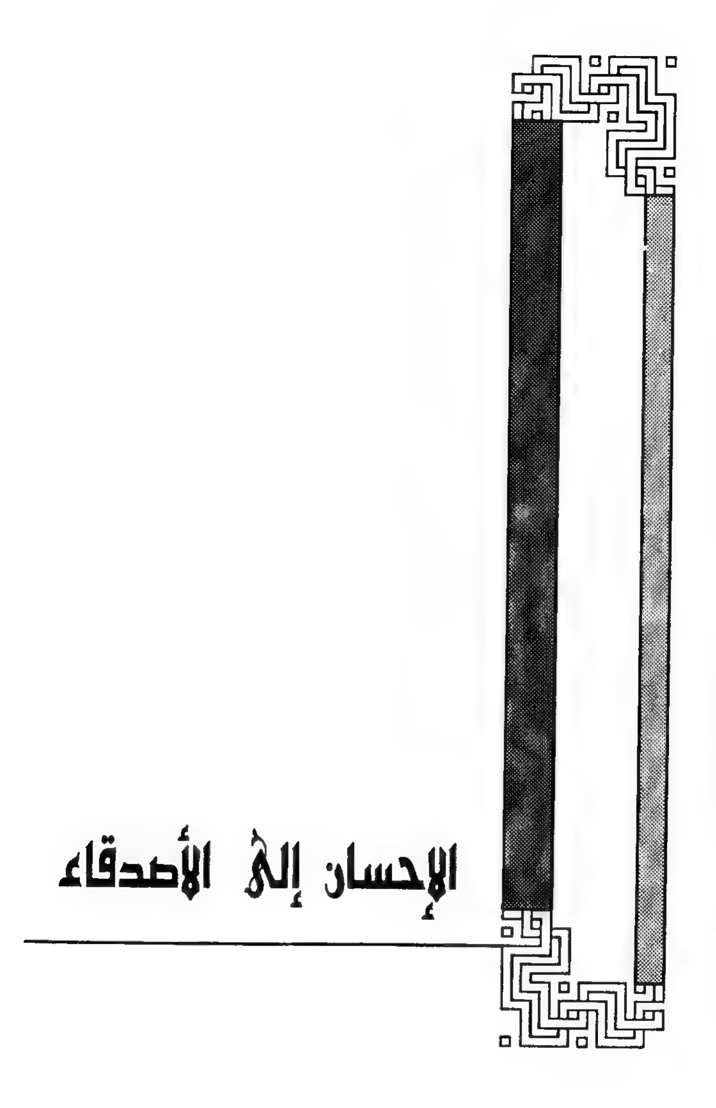
وَقَالَ النبي موسى بن عمران عليه السلام:

«يا ربِّ.. أرني درجاتِ محمدٍ صلى الله عليه وآله وأمتهِ؟.

«فَقَالَ تعالى: يا موسىٰ إنكَ لَنْ تُطيقَ ذَلكَ، ولكنْ أريكَ منزلةً مِنْ منازلِهِ جليلةً عظيمةً فضلتُهُ بها عليكَ وعلى جميعِ خَلْقِي..، فَكَشَفَ لَهُ عَنْ ملكوتِ السماءِ فَنَظَرَ إلى منزلةٍ كادتْ تَتْلَفُ نَفسُهُ مِنْ أنوارِها وقربِها مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

«فقَالَ موسى: يا رب بماذا بَلَّغتَهُ إلى هذهِ الكرامةِ؟.

قَالَ تعالى: بخُلُقٍ اختصصتُهُ بهِ من بينِهم وهو الإيثارُ. يا موسىٰ لا يأتيني أحدٌ مِنْهم قَدْ عَمِلَ بهِ وقتاً منْ عمره إلا استحييتُ مِنْ مُحاسبتهِ وبوأتُهُ جنتي حيثُ يشاءُ».



الإحسان إلى الأصدقاء

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«عاتبْ أخاكَ بالإحسانه إليهِ، وارددْ شَرَهُ بالأنعامِ عليهِ».

وقال عليه السلام:

«إنَّ إحسانَكَ إلى مَنْ كادَكَ مِن الأضدادِ والحسّادِ، لأغيظُ عليهمْ مِنْ مواقعِ إساءتِكَ مِنْهم، وهو داعٍ إلى صلاحِهم».

وقال عليه السلام: «ألمُحسنُ مُعان، ألمُسيءُ مُهان».

وقال عليه السلام: «المُحسنُ حيٌّ، وإنْ نُقِلَ إلى مَنازلِ الأموات».

وقال عليه السلام: المُحسنُ مَنْ عمَّ النَّاسَ بالإحسانِ».

وقال الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«إنَّ المؤمنينَ، المحسنونَ».

وقال عليه السلام: كلُّ مُحسنٍ مُستأنس».

وقال عليه السلام. : «الإحسانُ غُنمٌ».

وقال عليه السلام: «الإحسانُ ذخرٌ، والكَرِيمُ مَنْ حازَهُ».

وقال رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «زينةُ العِلمِ، الإحسانُ».

وقال الإمامُ عليٌّ عليه السلام، «عليكَ بالإحسان فإنّه أفضلُ زراعةٍ، وأربح بضاعة».

وقال عليه السلام: «أفضلُ الإيمانِ، الإحسانُ».

وقال عليه السلام: «بالإحسانِ تُغمَدُ الذُّنوبُ».

وعَنْ إسحاقَ بن عمّار قالَ أبو عبدِ الله عليه السلام: «أحسنْ يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعتَ، فما أحسنَ مؤمنٌ ولا أعانَهُ إلاّ خَمَشَ وجهَ إبليسَ وقرَّحَ قلبَهُ».

وَقَالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «رأسُ الإيمانِ الإحسانُ إلى النَّاسِ».

وقال عليه السلام: «نِعْمَ زادُ المعادِ، الإحسانُ إلى العبادِ».

وقال عليه السلام: «زكاةُ الظّفرِ، الإحسانُ».

وقال عليه السلام: «صنائعُ الإحسانِ، مِنْ فضائلِ الإنسانِ».

وقال عليه السلام: «لو رأيتمْ الإحسانَ شَخصاً لرأيتموهُ شَكلاً جَميلاً يفوقُ العالمينَ».

وقال عليه السلام: «أحسنْ إلى مَنْ أساءَ إليكَ».

وقال عليه السلام: «أحسنْ إلى المُسيءِ، تملكهُ».

وقال عليه السلام: «أصلِح المُسيءَ بحسنِ فعالِكَ، ودُلَّ عَلى الخيرِ بجميلِ مقالِكَ».

وقال عليه السلام: «الإحسانُ إلى المسيءِ أحسنُ الفضلِ».

وقال عليه السلام: «الإحسانُ إلى المسيءِ يَستصلِحُ العدوَّ».

وقال عليه السلام: «إجعلْ جزاءَ النّعمةِ عَليكَ، الإحسانَ إلى مَنْ أساءَ إليكَ».

وقال عليه السلام: «لا يَجوزُ الغفرانُ إلاَّ مَنْ قَابلَ الإساءةَ بالإحسانِ».

وقال عليه السلام: «لا يكونَنَّ أخُوكَ عَلى الإساءةِ أقوىٰ مِنْكَ عَلى الإحسانِ إليهِ».

وقال عليه السلام: «الإحسانُ يَستعْبدُ الإنسانَ».

وقال عليه السلام: «الإنسانُ عَبْدُ الإحسانِ».



التوسل باللّين والرفق

قَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «ألا أُخبرُكم بِمَنْ تحرمُ عليهِ النارُ غَداً؟.

قالوا: بلى يا رسولَ اللَّهِ.

فقال: «الهيّنُ القريبُ، الليّنُ السّهلُ».

وَقَالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«مَنْ خَشُنَتْ عَريكتُهُ، افقرت حاشيتُه».

وقال عليه السلام: «أَلِنْ كَنَفَكَ وتواضعْ للَّهِ يرفعكَ».

وقال عليه السلام: «مَنْ لانتْ عريكتُهُ، وجبتْ محبتُهُ».

وقال عليه السلام: «إنَّ أهلَ الجنةِ كلُّ مؤمنٍ هيّن ليّن».

وقال عليه السلام: «مَنْ لانَ عودُهُ عَنُفَت أغصانُهُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ تلنْ حاشيتُهُ يَسْتَدِمْ مِنْ قومهِ المحَبةَ».

وقال عليه السلام: «بلينِ الجانبِ تأنسُ النُّفوسُ».

وقال عليه السلام: «كنْ ليناً مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ، شَديداً مِنْ غَيْرِ عنفٍ».

وَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إنَّهُ مَنْ أُعطِي حظَّه مِنَ الرفق أُعطيَ حَظَّهُ مِنْ خيرِ الدُّنيا والآخرةِ، وَمَنْ حُرِمَ حظَّهُ مِنَ الرِّفق حُرِمَ حظَّهُ مِنْ خيرِ الدُّنيا والآخرةِ».

وَقالَ صلى الله عليه وآله: «إذا أحبَّ اللَّهُ أهلَ بيتٍ أَدْخَلَ عَليهم الرِّفقَ».

وَقَالَ صلى الله عليه وآله: «ما اصطحبَ اثنانِ إلا كانَ أعظمُهما أجراً وأحبُهما إلى اللَّهِ تَعالى، أرفقُهما بصاحبِهِ».

وَقَالَ صلى الله عليه وآله: «الرِّفْقُ يُمْنٌ، والخرْقُ شؤمٌ».

وقال صلى الله عليه وآله: «مَنْ كانَ رَفيقاً في أمرِهِ نَالَ ما يريدُهُ مِنَ النَّاسِ».

وَقَالَ الإمام الكاظمُ عليه السلام: «الرِّفْقُ نصفُ العيشِ».

وَقَالَ عليه السلام لِمَنْ جرىٰ بَيْنَهُ وبَينَ رَجُلٍ مِنَ القوم كلامٌ: «إرفقْ بِهِمْ، فإنَّ كُفْرَ أَحدِكمْ (يكون) في غَضبهِ، ولا خَيرَ فِيْمَنْ كانَ كُفْرُهُ في غَضبهِ».

وَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إنَّ اللَّهَ ليعطي عَلى الرِّفقِ مَا لا يُعطِي عَلى الخُرْقِ، وإذا أحبَّ اللَّهُ عَبْداً أعطاهُ الرِّفقَ ومَا مِنْ أَهلِ بيتٍ يُحرمونَ الرِّفقَ إلاّ قَدْ حُرِموا محبَّةَ اللَّهِ».

وَقَالَ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ رَفيقٌ يُحبُّ الرِّفْقَ، ويُعطِي عَليهِ مَا لا يعطي عَلى العُنْفِ».

وَقَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «الرِّفقُ لَمْ يوضعْ عَلى شيءٍ إلاّ زانَهُ، ولا يُنْزعُ مِنْ شيءٍ إلاّ شَانَهُ».

وَقَالَ ﷺ: «مَا مِنْ عَملٍ أحبُّ إلى اللَّهِ تَعالى وإلى رسولِهِ مِن الإيمان باللَّهِ والرفقِ بعبادِهِ، ومَا مِنْ عَملٍ أبغضُ إلى اللَّهِ تعالى مِنَ الشِّركِ باللَّهِ تعالى والعنفِ على عبادِهِ».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «أيّما أهلُ بَيتٍ أُعطي حَظُّهم مِن الرّفقِ، فقد وسَّع اللَّهُ عَليهم في الرِّزق.. والرِّفقُ في تقدير المعيشةِ خيرٌ من السّعةِ في المال، والرِّفقُ لا يعجز عَنه شيءٌ، والتبذيرُ لا يَبقى معه شيء.. إن الرفيق يحبُّ الرِّفق».



تحمّل الأصدقاء

قال الإمامُ الصادقُ عليه السلام: «مَنْ لَمْ يواخِ إلاّ مَنْ لا عيبَ فيهِ قلَّ صديقُهُ».

وقال عليه السلام: «لا تفتّش النّاسَ عن أديانِهم فتبقى بلا صديقٍ».

وقالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «الاحتمالُ زَيْنُ الرِّفاقِ».

وقال عليه السلام: «الاحتمالُ يُجلُّ القَدْرَ».

وقال عليه السلام: «الحَليمُ مَنْ احتملَ إخوانَهُ».

وقال عليه السلام: «احتملْ ما يمرُّ عَليكَ فإنّ الاحتمالَ سِتْرُ العِيوبِ، وإنَّ العاقلَ نصفُهُ احتمالٌ، ونصفُهُ تغافلٌ».

وقال عليه السلام: «خيرُ النَّاسِ، مَنْ تَحمَّلَ مَؤونةَ النَّاسِ».

وقال عليه السلام: «مَنْ لم يحتملْ زللَ الصَّديقِ، ماتَ وَحِيدَاً».

وقال عليه السلام: «لا يَسودُ مَنْ لا يحتملُ إخوانَهُ».



أمور صغيرة
تؤدي إلى نتائج كبيرة

شكر الأصدقاء..

قالَ الإمام عليعليه السلام:

«مَنْ لا يَحمدُ أخاهُ على حسنِ النيَّةِ لَمْ يحمدْهُ على حسنِ الصنيعةِ».

وقالعليه السلام: «الثناءُ بأكثرَ مِن الاستحقاقِ مَلَقٌ، والتقصيرُ عَن الاستحقاقِ عَيٌّ أو حَسَدٌ».

وَقَالَ الإمامُ الصادقُعليه السلام:

«أربعةٌ تَذهبُ ضَياعاً: مودة تمنحُها مَنْ لا وفاءَ لَهُ.. ومعروف عِنْدَ مَنْ لا شكرَ لَهُ.. وعِلمٌ عِنْدَ مَنْ لا استماعَ لَهُ.. وسرٌّ عند مَنْ لا حَصَانَةَ لَهُ».

وقال رسول اللهصلى الله عليه وآله:

«يؤتىٰ بعبدٍ يومَ القيامةِ فيوقفُ بينَ يدي اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) فَيأْمُرُ بهِ إلى النارِ، فيقولُ: أي ربّ أمرتَ بي إلى النارِ وَقَدْ قرأتُ القرآنَ؟

فيقولُ اللَّهُ: «أي عبدي» إني أنعمتُ عَليكَ ولم تشكرْ نعمتي.

فيقولُ: «أي ربِّ» أنعمتَ عليَّ بكذا فشكرتُكَ بكذا، وأنعمتَ عليَّ بكذا فشكرتُكَ بكذَا».. فلا يَزالُ يُحصي النعمَ ويعددُ الشكرَ.

فيقولُ اللَّهُ تعالىٰ: «صدقتَ عبدي، إلا أنكَ لم تشكرْ مَنْ أجريتُ لَكَ نعمتي على يديهِ، وإني قَدْ آليتُ على نفسي أن لا أقبلَ شَكْرَ عبدٍ لنعمةٍ أنعمتُها عليهِ، حتى يَشكرَ مَنْ ساقَها مِنْ خلقي إليهِ».

وقَالَ ﷺ:

«مَنْ ردَّ عَنْ عِرضِ أخيهِ المسلم كتب لَهُ الجنّة ألّبته، ومَنْ أتي إليهِ معروفٌ فليكافىء، فإنْ عَجزَ فَليسُن بهِ، فإن لم يفعلْ فَقَدْ كَفرَ النِّعمةَ».



مصافحة الأصدقاء وتقبيلهم..

عَنْ أبي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: «لَقِيَ النَّبيُّ ﷺ حُذَيْفَةَ فَمَدَّ النبيُّ ﷺ يَدَهُ وَكَفَّ حذيفة يدَهُ فقالَ النبيُّ ﷺ:

ـ «يا حذيفةَ بَسَطْتُ يَدي إليكَ فَكَفَفْتَ يَدَكَ عنِّي!؟.

فَقَالَ حذيفةُ: «يا رسولَ اللَّهِ بيدكَ الرغبةُ، ولكنِّي كنتُ جُنباً، فَلمْ أُحبّ أن تمسَّ يَدى يَدَكَ وأنا جُنبٌ».

فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «أمَا تعلمُ أنَّ المسلِمَيْن إذا التقيا فتصافحا تحاتتْ ذنوبُهما، كَما يتحاتُ ورقُ الشَّجرِ»؟.

وروي إن رَسولَ اللَّهِ ﷺ لما جائَهُ جَعْفَرُ بنُ أبي طالبَ مِنَ الحبشةِ، قَامَ إليهِ واستقبلَهُ اثنتي عشرةَ خطوةً، وعَانَقَهُ، وقَبَّلَ ما بينَ عينيهِ، وبكىٰ فَرحاً برؤيتهِ!.

وعَنْ أبي عبدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إن لَكمْ لنوراً تُعرفونَ بهِ في الدنيا، حتّى أن أحدَكمْ إذا لَقِيَ أخاهُ قبَّلَهُ في موضعِ النورِ مِنْ جَبْهَتِهِ».

وَعَنْ أبي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «إن المؤمنينَ إذا التقيا وتصافحا أَدْخَلَ اللَّهُ يَدَهُ بينَ أيديهِما، فَتُصَافِحُ أشدَّهما حُبّاً لِصَاحِبِهِ».

وعنه عليه السلام: قَالَ: «يَنْبَغِي للمؤمنينَ إذا تَوارىٰ أحدُهما عَنْ صَاحِبِهِ وراءَ شجَرةٍ، ثُمَّ التقيا أنْ يَتَصَافَحَا».

وقال أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «لَكمْ في تصافحكم مثْلُ أجورِ المجاهدينَ».

وَقَالَ عليه السلام:

«مصافحةُ المؤمنِ بألفِ حسنةٍ».

وسألَ رجلٌ أبا عبدِ اللَّهِ الصادقَ عليه السلام عَنْ أجرِ المؤمنينَ إذَا التقيا واعتنقا؟

فقال عليه السلام «إذا اعتنقَا غَمرتْهُما الرحمةُ، فإذا التَزما لا يريدانِ بذلكَ إلا وَجْهَهُ، ولا يريدانِ غَرَضَاً مِنْ أغراضِ الدنيا قِيلَ لَهما: «مَغْفورٌ لَكما فاستأنفا» فإذا أقبلا عَلى المساءلةِ قَالتِ الملائكةُ بَعْضُهم لبعضٍ: «تنحّوا عَنْهُما فإنَّ لَهُما سرّاً وَقَدْ سَتَرَ اللَّهُ عَليهما».

قَالَ إسحاقُ: قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فَداكَ فَلا يُكْتَبُ عَليهما لَفْظُهما وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ:

﴿مَا يَلفظُ مِنْ قَولٍ إلا لَديهِ رَقيبٌ عتيدٌ﴾ فَتَنَفَّسَ ابنُ رسولِ اللَّهِ وَقَالَ: «يا إسحاقُ إنَّ اللَّهَ تبَاركَ وتَعالىٰ إنما أمر

الملائكةَ أن تَعتزلَ عَنِ المؤمنِيْنِ إذا التقيا إجلالاً لَهما. وإنَّهُ وإنْ كَانتْ الملائكةُ لا تَكْتبُ لفظَهما، ولا تَعْرِفُ كلامَهما فإنَّهُ تعالى يَعْرِفُهُ ويَحْفَظُهُ عَليهما، وهو عَالِمُ السرّ وأخْفَىٰ».

وَقَال عليه السلام:

«إنَّ مِنْ تِمامِ التحيةِ للمقيمِ المصافحةُ، وتمامُ التسليمِ عَلىٰ المسافرِ المعانَقةُ».

وَقَالَ أيضاً عليه السلام:

«إذا سَلّمَ عَليكَ اليهوديُّ والنّصرانيُّ والمشركُ فَقَلْ: عَليكَ».

وَقَالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام:

«رَدُّ جوابِ الكتابِ واجبٌ كوجوبِ ردِّ السلامِ. والبادىءُ بالسّلامِ أولىٰ باللَّهِ ورسولِهِ».

وَقالَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

«مَنْ بدأَ بالكلامِ قَبْلَ السلامِ فلا تجيبوهُ حَتىٰ يَبدأَ بالسلامِ».



التوسل بالبشاشة دائماً

قَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّكمْ لَنْ تَسعوا الناسَ بأموالِكمْ فألْقَوهُمْ بطلاقةِ الوَجهِ، وحُسْنِ البشرِ».

وَقَالَ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ كُلَّ سَهْلٍ طَلقٍ».

وَعَنْ أبي عبدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «تَبْسَمُ المؤمنِ في وجهِ المؤمنِ حَسَنةٌ».

وقَالَ عليه السلام:

«حدُّ حَسنُ الخُلُقِ أنْ تَلينَ جَنَاحَكَ، وتُطيبَ كَلامَكَ، وتَلقَىٰ أَخاكَ ببشرٍ حَسَنٍ».

وَقَالَ عليه السلام:

«نَزْعُكَ القذاةَ عَنْ وجهِ أخيكَ عَشرُ حَسَناتٍ، وتَبسْمُكَ في وَجهِهِ حَسَنةٌ، وأوَّلُ مَنْ يَدْخلُ الجنَّةَ أهلُ المعروفِ».

وَقَالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«الْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ المَوَدَّةِ».

وَقَالَ الإمامُ محمدُ بنُ عليٍّ الباقر عليه السلام:

«الْبشرُ الحَسنُ وطلاقَةُ الوجهِ مكسبةٌ للمَحبّةِ، وقربةٌ مِنَ اللَّهِ (عَزَّ وجلَّ)، وعَبوسُ الوجهِ، وسوءُ البشرِ مكسبةٌ للمقتِ وَبُعْدٌ مِنَ اللَّهِ».

وَقَالَ تَعالىٰ مخاطباً رَسولَهُ في القرآنِ الكريمِ:

﴿وَلو كنتَ فَظاً غَليظَ القلبِ لانفضُّوا مِنْ حَولِكَ﴾.

وَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَنْ أكْرَمَ أخاهُ المسلمَ بكلمةٍ يُلْطِفُهُ بها، وَفَرَّجَ عَنْهُ كَربتَهُ لَمْ يَزَلْ في ظلِّ اللَّهِ الممدودِ، وعَليهِ الرحمةُ ما كانَ في ذلكَ».



إدخالُ السـرور علـى قلوبهم

قَالَ الإمامُ جَعْفَرُ الصادقُ عليه السلام:

«مَنْ سرّهُ أنْ يُزوجهُ اللّهُ مِنَ الحورِ العَينِ، ويتوّجهُ بالنّورِ، فليُدخلْ عَلى أخيهِ المؤمنِ السرورَ».

وَقَالَ عليه السلام:

«مَنْ فَرَّحَ مُسلماً خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ الفرحَ صورةً حَسْنَةً تقية آفاتِ الدُّنيا وأهوالَ الآخرةِ، فتكونُ مَعَهُ في الكَفَنِ والحَشرِ والنَّشرِ، حَتى تَوقُّفِهِ بَينَ يَدي اللّهِ كلّما مرّت عليه شديدة يقول: «يا وليّ الله لا تخف».

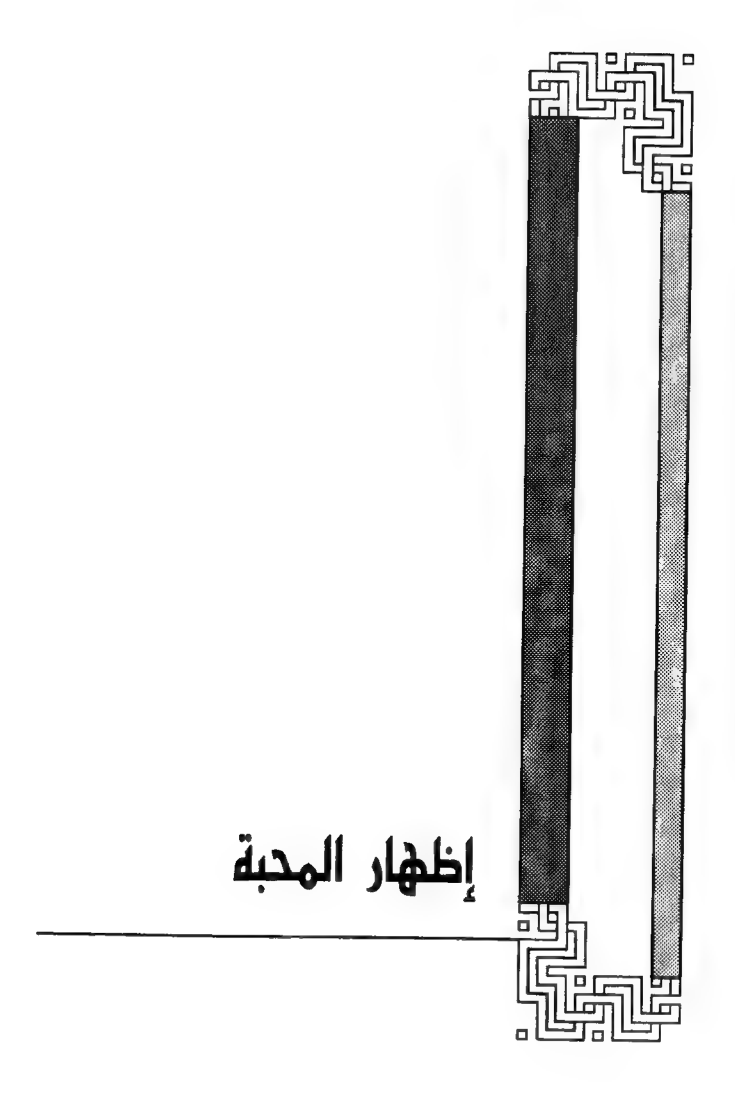
فيقولُ لَهُ: «مَنْ أنَتْ فواللّهِ لو أَعْطيتُكَ الدُّنيا لما كانتْ عِوضاً عَما قلتَ لي بهِ»؟

فيقولُ: «أنا الفَرحُ الذي أدْخَلتَهُ عَلى أخيكَ في دارِ الدُّنيا».

وقال ﷺ: «مَنْ لَقِي أخَاهُ بما يُسرُّهُ، سرَّهُ اللَّهُ يومَ القيامةِ، ومَنْ لَقِي أخَاهُ بما يسوؤُهُ، سَاءَهُ اللَّهُ يومَ يلقاهُ».

وقال أبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ أَدْخَلَ السرورَ عَلى مؤمنٍ فَقَدْ أَدْخَلَهُ عَلى رسولِ اللَّهِ، ومَنْ أَدْخَلَهُ عَلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ وَصَلَ ذلكَ إلى اللَّهِ، وكذلكَ مَنْ أَدْخَلَ عَليهِ كَرباً».

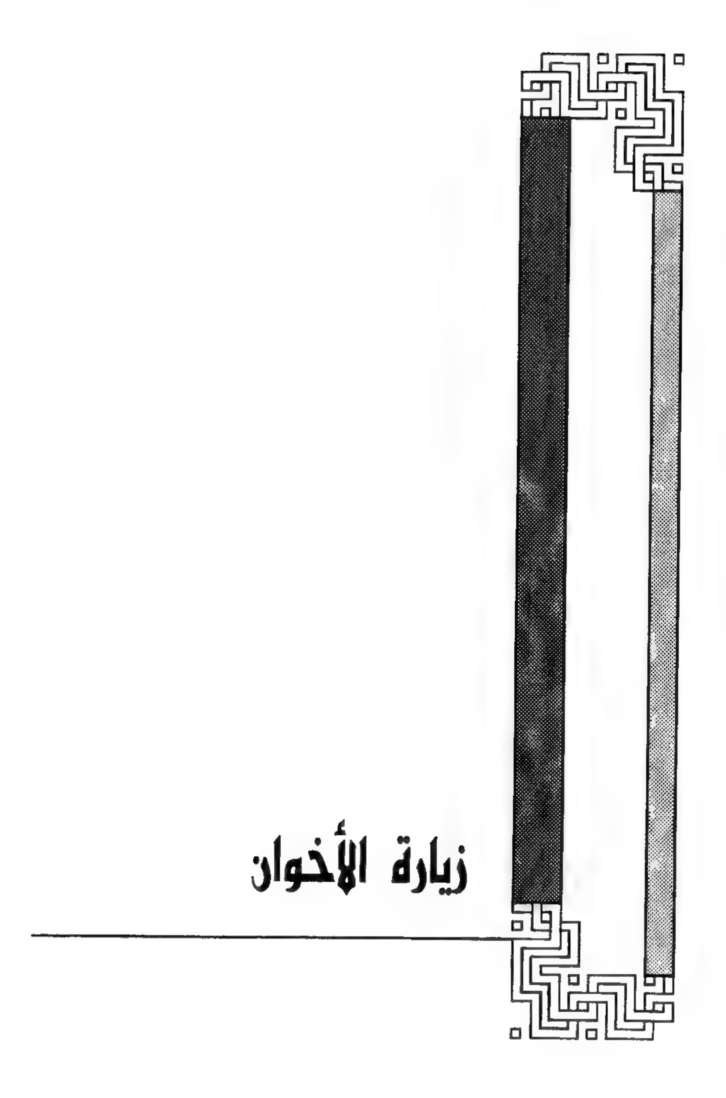
وقالَ أبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «لا يرى أحدُكُمْ إذا أَدْخَلَ عَلى مؤمنٍ سروراً أنّهُ عَليهِ أَدْخَلَهُ فقطّ بَلْ واللَّهِ عَلينا، بَلْ واللَّهِ عَلى رسولِ اللَّهِ ﷺ» وقد قال: رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّ مؤمناً فَقَدْ سرَّني ومَنْ سرَّني فَقَدْ سرَّ اللَّهَ».



إظهار المحبة

قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أحبَّ أحدُكم أحداً فليخْبِرْهُ».

وقال ﷺ: «سبعة في ظل عرشِ الله ـ عزّ وجل ـ يوم لا ظلّ إلا ظلّه: إمامٌ عادلٌ، وشابٌ نشأَ في عِبَادَةِ الله ـ عزّ وجل ـ، ورجلٌ تصدّق بيمينه فأخفاهُ عن شِمالِهِ، ورجلٌ ذكر الله ـ عز وجل ـ خالياً فَفاضَتْ عيناهُ من خشيته الله، ورجل لقى أخاهُ المؤمن فقال له: إني أحبّك في الله ـ عز وجل ـ، ورجلٌ خَرَجَ من المسجدِ وفي نيّته أنْ يَرجع إليه، ورجلٌ دَعتْهُ إمرأةٌ ذاتُ جمالٍ إلى نفسِها فقال: إني أخاف الله».



زيارة الأخوان

قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مَلَكاً لَقِي رَجُلاً قَائِماً عَلى بابِ دارٍ فَقَالَ لَهُ:

ـ «يَا عَبْدَ اللَّهِ ما حَاجْتُكَ في هذهِ الدارِ؟».

فقال: «أخٌ لِي فِيها أردتُ أنْ أُسلَمَ عليهِ».

فَقَال: «هل بينَكَ وبينَهُ رحمٍ ماسةٍ أو نَزَعَتْكَ إليهِ حاجةٌ؟

فَقَالَ: «مالي إليهِ حاجةٌ غَيْرَ أني أتعهدُهُ في اللَّهِ ربِّ العالمينَ ولا بيني وبينَهُ رَحِمٌ مَاسةٌ أقْرَبُ مِنَ الإسلامِ».

فَقَالَ لَهُ الملك: «إني رَسولُ اللَّهِ إليكَ وهوَ يقرئُكَ السلامَ وَيقولُ لَكَ: إياي زرتَ فَقَدْ أوجبتُ لَكَ الجنةَ، وَقَدْ عافيتُكَ مِنْ غَضبِي وَمِنَ النارِ لحبِّكَ إياهُ فيّ».

وَعَنِ البَّاقرِ عليه السلام قال: «إنَّ للَّهِ جنةً لا يَدْخلُها إلا ثلاثةٌ: رَجُلٌ حَكَمَ في نَفْسِهِ بالحق، وَرَجُلٌ زَارَ أخَاهُ المؤمنَ في اللَّهِ

عزَّ وجلَّ، وَرَجلُ آثرَ أخاهُ المؤمنَ في اللَّهِ».

وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ زَارَ أخاهُ في اللَّهِ قَالَ له الله تعالى: «إياي زرتَ، وثوابُكَ عليَّ، ولستُ أرضىٰ لَكَ ثَواباً دونَ الجنّةِ».

وقالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«لزيارةِ المؤمنِ في اللَّهِ خيرٌ مِنْ عتقِ عشرِ رِقَابٍ مؤمناتٍ».

وقال عليه السلام:

«لقاءُ الإخوانِ مَغْنمٌ جَسيمٌ وإنْ قَلّوا».

وروي عَنْ خَيثمة قالَ: «دَخلتُ عَلى أبي جَعْفرٍ عليه السلام أُودِّعُهُ فَقَالَ:

«يَا خيثمة.. أبلغْ مَنْ تَرى مِنْ مَوالِينا السلامَ، وأوصِهم بتقوىٰ اللَّهِ العظيمِ، وأنْ يَعودَ غَنيُّهم عَلى فقيرِهم وقويُّهم عَلى ضعيفِهم، وأنْ يَشهدَ حَيّهم جِنازةَ ميّتهم، وأنْ يتلاقوا في بيوتِهم، فإنَّ لُقيا بعضهم بَعْضاً حياةٌ لأمرِنا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أحييٰ أمرَنا».

«يَا خيثمة.. أبلغْ مَوالينا أنّا لا نغني عَنْهم مِنَ اللَّهِ شَيئاً إلاّ بعملٍ، وأنَّهم لنْ يَنالوا ولايتنا إلاّ بِالورعِ، وإنَّ أشدَّ الناسِ حسرةً يومَ القيامةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلاً، ثُمَّ خَالفَهُ إلى غَيْرِهِ».

وَقَالَ الإمامُ أبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَا اجتمعَ ثلاثةٌ مِنَ المؤمنينَ فصاعداً إلاّ حَضَرَ مِنَ الملائكةِ مثلُهم، فإنْ دعوا بخيرٍ أمَّنوا، وإنْ استعاذوا مِنْ شرٍّ دَعَوُا اللَّهَ ليصرفَهُ عَنْهم، وإنْ سألوا حاجةً تشفّعوا إلى اللَّهِ وسَألوهُ قَضاها.. ومَا اجتمعَ ثلاثةٌ مِنَ الجاحدينَ إلاّ حَضَرَهم عشرةُ أضعافِهم مِنَ الشياطين، فإنْ تكلّموا تكلّمَ الشيطانُ بنحوِ كلامِهم، وإذا ضَحكوا ضَحكوا مَعَهُمْ، وإذا نَالوا مِنْ أَولياءِ اللَّهِ نَالوا مَعَهُمْ.. فَمَنْ ابتلى مِنَ المؤمنينَ بِهِمْ، فإذا خَاضوا في ذلكَ فليقمْ ولا يكنْ شِرْكَ شيطانٍ، ولا جليسَهُ، فإنَّ غَضَبَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ لا يَقومُ لَهُ شيءٌ، ولعنتُهُ لا يردُّها شيءٌ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: فإنْ لَمْ يَستطعْ فلينكرْ بِقَلبهِ وليقمْ، ولو حَلْبَ شاةٍ أو فَواقَ ناقةٍ».

وَقَالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله: «طَوبىٰ للمتحابّينَ في اللَّهِ، إنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وتَعالى خَلَقَ في الجنّةِ عَموداً مِنْ ياقوتةٍ حمراء، عَليهِ سَبعونَ ألفَ قَصرٍ، في كلِّ قَصرٍ سَبْعُونَ ألف غُرفةٍ، خَلَقَهَا اللَّهُ عزَّ وجلَّ للمتحابّينَ والمتزاورينَ في اللَّهِ».

وَقَالَ أبو جَعْفرٍ عليه السلام:

«إنَّ المؤمنَ لَيخرجُ إلى أخيهِ يزورُهُ فَيوكِّلُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بِهِ مَلَكاً فَيَضَعُ جَناحاً في الأرضِ وَجناحاً في السماءِ يُظلُّهُ، فإذا دَخَلَ إلى مَنزِلِهِ نَادىٰ الجبّارُ تَباركَ وتَعالى: أيُّها العَبْدُ

المعظِّم لحقّي، المتّبعُ لآثارِ نبيّي حَقٌّ عليَّ إعظامُكَ، سَلِنِيْ أعطكَ، أُدعُنِي أُجِبْكَ، اسكُتْ أبتدئك. . فإذا انصرفَ شيّعَهُ الملكُ يظلّه بجناحِهِ، حَتى يَدْخُلَ إلى مَنْزِلِهِ ثُمَّ يُناديهِ تَباركَ وتَعالى: أيُّها العبدُ المعظِّمُ لحقِّي حَقٌّ عَليَّ إكرامُكَ، قَدْ أوجبتُ لَكَ جنّتي وشفّعتُكَ في عِبادي».

وَقَالَ أبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ زَارَ أخَاهُ في اللَّهِ في مرضٍ أوْ صِحّةٍ، لا يأتيهِ خِداعاً ولا استبدالاً، وكَلَّ اللَّهُ بِهِ سبعينَ ألفَ مَلَكٍ يُنَادون في قَفّاهُ أنْ: طِبْتَ وطابتْ لَكَ الجنةُ، فأنتمْ زوّارُ اللَّهِ وأنتمْ وَفدُ الرحمنِ، حَتّى يأتي مَنْزِلَهُ؛

فَقَالَ لَهُ الراوي: جعلتُ فِداكَ وإنْ كانَ المكانِ بَعِيْداً؟

قَالَ: نَعَمْ وإنْ كانَ المكانِ مَسِيْرَةَ سنةٍ، فإنَّ اللَّهَ جوادٌ، والملائكةُ كثيرةٌ، يشيّعونَهُ حَتّى يَرجِعَ إلى مَنزِلِهِ».

وَقَالَ عليه السلام: «أيُّما مؤمنِينَ أو ثلاثةٍ اجتمعوا عِنْدَ أخٍ لَهمْ يأمنونَ بوائِقَهُ، ولا يخافونَ غوائلَهِ، ويَرجونَ ما عَنْدَهُ، إنْ دَعَوُا اللَّهَ أجابَهم، وإن سألوا أعطاهمْ، وإنْ استزادوا زادَهُمْ، وإنْ سَكتوا ابتدأهم».

وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ زَارَ أخاهُ للَّهِ لا لشيءٍ غَيْرَهُ، بَلْ لالتماسِ مَا وَعَدَ اللَّهُ وتنجّز مَا عِنْدَهُ، وَكّلَ اللَّهُ بِهِ سبعينَ ألفَ مَلَكٍ يُنَادُونَهُ: ألا طبتَ وطَابتْ لَكَ الجنّةُ».

وَقالَ عليه السلام: لفُضيلَ: «تَجلسونَ وتحدِّثونَ؟

قَالَ: نَعَمْ جُعِلتُ فِدَاكَ..

قَالَ عليه السلام: إنَّ تلكَ المَجالسَ أُحبُّها، فأحيوا أَمرَنا يا فضيلُ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحيَا أَمْرَنا، مَنْ ذَكرنا أو ذُكِرنا عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عينهِ مَثْلُ جناحِ الذُّبابِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنوبَهُ، وَلو كانَتْ أَكثَرَ مِنْ زَبدِ البَّحرِ».

وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ زارَ أخاهُ في اللَّهِ وللَّهِ جَاءَ يومَ القيامةِ يَخْطرُ بينَ قَباطين مِنْ نورٍ لا يمرُّ بشيءٍ إلاّ أضاءَ لَهُ حَتّى يَقِفَ بينَ يَدي اللَّهِ عزّ وجلّ فيقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: «مَرحباً!». وإذا قَالَ اللَّهُ لَهُ مَرحباً أجزلَ اللَّهُ عزَّ وسجلَّ لَهُ العَطيةَ».

وعَنْ مَعْتَبَ مَولى أبي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «سَمعْتُهُ يَقولُ لداودَ بنِ سَرحانَ: يا داودُ أبلغْ مواليَّ مَنّي السلامَ وأنّي أقولُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدَاً اجتمعَ مَعَ آخر، فتذاكرَ أَمْرَنا، فإنَّ ثالثهما مَلَكٌ يَستغفرُ لَهما، ومَا اجتمعتمْ فاشتغلوا بالذكر، فإنَّ في اجتماعِكُمْ ومذاكرتِكُمْ إحياءً لأمرِنا، وخيرُ الناسِ مِنْ بَعْدِنا مَنْ ذَاكرَ بأمرِنا، وَعادَ إلى ذكرِنا».

وَقالَ عليه السلام: «إنَّ ضَيفانَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: رَجُلٌ حَجَّ واعتمرَ فهو ضيفُ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ إلى مَنْزلِهِ، وَرَجلٌ كَانَ في صلاتِهِ فَهو في كَنفِ اللَّهِ حَتَّى يَنْصرفَ، ورَجلٌ زارَ أَخَاهُ المؤمنَ في

اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) فهو زائرُ اللَّهِ، في ثوابِهِ وخزائنِ رحمتهِ».

وقالعليه السلام: «اتّقوا اللَّهَ وكونوا إخوةً بَرَرَةً، مُتحابّينَ في اللَّهِ، متواصلينَ متراحمينَ، تَزاوروا وتَلاقوا، وتَذاكروا وأحيوا أمْرَنا».

وقالعليه السلام: كانَ فيما أوصى بِهِ رَسولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله علياً: «يا عَليُّ ثلاثُ فرحاتٍ للمؤمنِ: لقاء الإخوانِ، والإفطارُ مِنَ الصيامِ، والتهجّدُ مِنْ آخرِ الليلِ».

وَقالَعليه السلام: «مَنْ زَارَ أخاهُ في جَانبِ المصرِ إبتغَاءَ وَجهِ اللَّهِ، فهو زَوْرُهُ، وَحقٌّ عَلى اللَّهِ أنْ يُكرِمَ زَوْرَهُ».

وقالعليه السلام:

«لَزيارةُ مؤمنٍ في اللَّهِ خَيرٌ مِنْ عتقِ عَشرِ رقابٍ مؤمناتٍ، وَمَنْ أعْتَقَ رقبةً مؤمنةً وَقَىٰ اللَّهُ عزَّ وَجلَّ بكلِّ عضوٍ عضواً مِنَ النارِ، حَتَّى أنَّ الفرج يقي الفرج».

وَقَالَ رسولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله: «مَنْ زارَ أخاهُ في بيتهِ قَالَ اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) لَهُ: أنتَ ضَيفِي وزائرِي، عَليَّ قِراكَ، وَقَدْ أوجبتُ لَكَ الجنةَ بحبِّك إيّاهُ».

وقال أبو عبد اللهعليه السلام: «منْ زارَ أخاهُ في اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ (عزَّ وجلَّ): إيَّاي زرتَ وثَوابُكَ عَليَّ، ولستُ أرضى لَكَ ثواباً دونَ الجنَّةِ».

وَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «الزيارةُ تُنبتُ المودَّةَ»

وَقَالَ: عليه السلام: «زر غبّا تزددْ حبّاً».

وَقَالَ أبو جعفر عليه السلام: «للَّهِ عزَّ وجلَّ جنَّةٌ لا يَدْخلُها إلاّ ثلاثة: رَجلٌ حَكَمَ في نفسه بالحقِّ، وَرَجلٌ زَارَ أخاهُ المؤمنَ في اللَّهِ، وَرجل آثر أخاهُ المؤمنَ في اللَّهِ عزَّ وجلَّ».

وَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«سِرْ سنتين برَّ والديكَ، سِرْ سنةً صِلْ رَحِمَكَ، سرْ ميلاً عُدْ مَريضاً، سِرْ ميلينِ شيعْ جنازةً، سرْ ثلاثةَ أميال أجبْ دعوةً، سِر أربعةَ أميال زرْ أخاً في اللَّهِ، سِرْ خمسةَ أميال أُنْصُرْ مَظلوماً، سرْ ستةَ أميالَ اغثْ ملهوفاً، وعَليكَ بالاستغفار».

وَقَالَ الإمامُ السَّجادُ عليه السلام:

«مَنْ زارَ أخاهُ في اللَّهِ طَلباً لإنجازِ مَوعدِ اللَّهِ شيّعهُ سَبعونَ ألفَ مَلكٍ، وَهَتَفَ بِهِ هاتفٌ مِنْ خَلْفِهِ: إلا طبْتَ وطابتْ لَكَ الجنةُ، فإذا صَافَحَهُ غمرتْهُ الرحمةُ».

وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«إن حَوْلَ العَرشِ منابرَ مِنْ نورٍ عَليها قومٌ لباسُهم نورٌ ووجوهُهم نورٌ، ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ، يَغْبطهُم النبيونَ والشهداءُ، فَقيلَ: يَا رَسولَ اللَّهِ صفْهُمْ لنا؟

فَقَالَ: هُمْ المتحابّونَ في اللَّهِ والمتجالسونَ في اللَّهِ، والمتزاورونَ في اللَّهِ».

وقال ﷺ:

«مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلىٰ صلتِنا، فليزرْ صَالحي إخوانِهِ، تُكتبْ لَهُ ثوابُ صلتِنا».



التواضع للأصدقاء..

قَالَ الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام:

«ثلاثةٌ تورثُ المحبةَ: الدينُ، والتواضعُ، والبذلُ».

وقالَ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «امقتُ النَّاسِ المتكبرُ».

وقال صلى الله عليه وآله:

«إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ أوحىٰ إليّ، أن تواضعوا، حتىٰ لا يبغي أحدٌ على أحدٍ، ولا يَفخرُ أحدٌ علىٰ، أحدٍ، وكونوا عبادَ اللَّهِ إخواناً».

وقالَ الإمامُ الحسنُ عليه السلام:

«مَنْ تواضعَ في الدنيا لإخوانِهِ فهو عندَ اللَّهِ مِن الصدّيقينَ».

وقالَ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام:

«اصحبِ السلطانَ بالحذرِ، والصَديقَ بالتَواضعِ، والعدوَ بالتحرزِ، والعامةَ بالبشرِ».

وَقَالَ عليه السلام: وهو يَصِفُ المؤمنَ.

«لا يَلقيَ أحداً إلا قالَ: هو خيرٌ مني وأتقىٰ.

«إنما النَّاسُ رَجُلانِ خيرٌ مِنْهُ واتقىٰ، ورجلٌ شرٌ مِنْهُ وأدنىٰ.. فإذا لَقيَ الذي هوَ خيرٌ مِنْهُ تَواضعَ لَهُ ليلحقَ بهِ.. وإذا لقيَ الذي هوَ شرٌ مِنْهُ وأدنىٰ قالَ: «لعلَّ شرَّ هذا ظاهرٌ وخيرَهُ باطنٌ».. فإذا فَعَلَ ذلكَ علا وسادَ أهلَ زمانِهِ».

وجاء في الحديث: «إن من تواضع مَعَ المتواضعينَ فاعترفَ بنبوَّةِ محمّدٍ صلى الله عليه وآله وولايةِ عليٍّ والطيّبينَ مِنْ آلِهِم ثمّ تَواضعَ لأخوانهِ وَبَسَطَهمْ وآنسهم، كلّما ازدادَ بهم برّاً ازدادَ بهمْ استيناساً وتواضعاً، باهىٰ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بهِ كِرامَ ملائكتهِ مِنْ حملةِ عرشهِ، والطائفينَ بهِ، فقالَ لهم: أما ترونَ عبدي هذا المتواضعَ لجلالِ عظمتي؟ ساوىٰ نَفْسَهُ بأخيهِ المؤمنِ الفقيرِ، وبَسَطَهُ؟ فهو لا يزدادُ بهِ برّاً إلاّ ازدادَ تواضعاً؟ أُشهِدُكم أنّي قَدْ أوجبتُ لَهُ جِناني، ومِنْ رَحمتي ورضواني ما يَقْصرُ عَنْهُ أمانيّ المتمنّي، ولأرزقنَّهُ مِنْ محمّدٍ سيِّدِ الورىٰ، ومِنْ عليّ المرتضىٰ، ومِنْ خيارِ عترتِهِ مصابيح الدُّجىٰ الإيناسَ والبركةَ في جِناني وذَلكَ أحبُّ إليهِ مِنْ نعيم الجنانِ، ولو يُضاعَفُ ألفَ ألفَ ضِعِفها، جزاءً على تواضعهِ لأخيهِ المؤمنِ».

وَقالَ رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربعٌ لا يُعطيهن اللَّهُ إلاّ مَنْ يحبُّ: الصمتُ ـ وهو أوَّلُ العبادةِ ـ والتوكّلِ عَلى اللَّهِ، والتواضعُ، والزُّهدُ في الدُّنيا».

وقالَ ﷺ: «إذا تَواضَعَ العَبْدُ رَفَعَهُ اللَّهُ إلى السَّماءِ السابعةِ».

وقالَ ﷺ: «التَواضعُ لا يزيدُ العَبْدَ إلاّ رِفعةً فتواضعوا يرحمُكمْ اللَّهُ».

ورُوي أنّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَطْعَمُ فجاءَ رجلٌ أسودٌ بهِ جُدَرِيٌّ قَدْ تَقَشّر، فَجَعَلَ لا يَجلسُ إلى جنبِ أحدٍ إلاّ قامَ مِنْ جنبِهِ فأجلسَهُ النبيُّ ﷺ إلى جنبهِ».

وقالَ النبيُّ ﷺ: «خَيَّرَني ربِّي بينَ أمرينِ: أكونُ عَبْداً رَسولاً، أو مَلَكاً نبيّاً فَلَمْ أدرِ أيَّهما اختارُ وكانَ صفيّي مِنَ الملائكةِ جبرئيلُ فرفعتُ رأسي فَقَالَ: تواضعْ لربِّكَ».

فقلتُ: عَبْدَاً رسولاً».

وأوحىٰ اللَّهُ تعالىٰ إلى موسىٰ عليه السلام: «إنّما أقبلُ صَلاةَ مَنْ تَواضعَ لعظمتي، ولم يتعاظمْ على خَلقِي، وأَلْزَمَ قَلبهُ خوفي، وقَطَعَ النهارَ بذكري، وكفَّ نَفْسَهُ عَن الشهواتِ مِنْ أَجلي».

وَقَالَ ﷺ: «الكرمُ التقوىٰ، والشرفُ التواضعُ، واليقينُ الغنىٰ».

وَقَالَ الإمامُ السجادُ عليه السلام للزهري: «يا زهريُّ أمَا عَليكَ أن تَجعلَ المسلمينَ مِنْكَ بمنزلةِ أهلِ بيتِكَ، فتجعل كَبيرَهم مِنْكَ بمنزلةِ والدِكَ، وتجعل صَغيرَهم مِنْكَ بمنزلةِ ولدك، وتجعل تِربكَ بمنزلةِ أخيكَ.. فأيَّ هؤلاءِ تحبُّ أنْ تظلمَ؟ وأيَّ

هؤلاءِ تحبُّ أن تدعو عليه؟ وأيَّ هؤلاء تحبُّ أنْ تَهتكَ ستَرهُ؟

«وإن عَرَضَ لَكَ إبليسُ ـ لَعْنَهُ اللَّهُ ـ أنَّ لَكَ فَضْلاً على أَحدٍ مِنْ أهلِ القبلةِ، فانظرْ إنْ كانَ أكبرَ مِنْكَ فقلْ قَدْ سَبَقَنِي بالإيمانِ والعَملِ الصالحِ فهوَ خيرٌ منِّي، وإن كان أصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذُّنوب فهو خير مِنِّي، وإنْ كانَ تِرْبَكَ فقلْ أَنا على يقينٍ مِنْ ذنبي وفي شكّ مِنْ أمرِهِ، فما لي أدعُ يقيني لشكّي؟.. وإنْ رأيتَ المسلمينَ يعظّمونَكَ ويوقّرونَكَ ويبجّلونَكَ، فقلْ هَذا فَضلٌ أخذوا بِهِ، وإنْ رأيتَ مِنْهم جفاءً وانقباضاً عَنْكَ فقلْ هذا لذنبٍ أحدثتُهُ، فإنكَ إذا فعلتَ ذلكَ سهَّلَ اللَّهُ عليكَ عيشَكَ وكَثُرَ أَصدقاؤُكَ وقلَّ أعداؤُكَ، وفَرحتَ بما يكونُ مِنْ برِّهم، ولم تأسفْ عَلى ما يكونُ مِنْ جفائِهم».

«واعلمْ أنَّ أَكْرَمَ الناسِ عَلى الناسِ مَنْ كانَ خيرُهُ عَليهمْ فائضاً، وكانَ عنهمْ مُستغنياً متعفّفاً، وأَكْرَم الناسُ بَعْدَهُ عليهم مَنْ كانَ متعفّفاً، وإنْ كانَ إليهمْ محتاجاً فإنَّما أهلُ الدُّنيا يعتقبونَ الأموالَ، فَمَنْ لَمْ يزاحمْهم فيما يعتقبونَهُ كَرُمَ عليهمْ؛ ومَنْ لَمْ يزاحمْهم فيها، ومكَّنهم مِنْ بعضِها كانَ أعزَّ وأكرمَ».

وَقَالَ رسولُ اللَّهِﷺ: «ما زادَ اللَّهُ عَبْدَاً بعفوٍ إلاّ عزّاً. وما تواضعَ أحدٌ للَّهِ، إلاّ رَفَعَهُ اللَّهُ».

وَقَالَﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إلاّ وَمَعَهُ ملكانِ، وعليهِ حكمة يَمْسكانِهِ بها، فإنْ هوَ رَفَعَ نَفْسَهُ جذباها، ثمَّ قالا: اللّهمَّ

ضَعْهُ.. وإنْ وَضَعَ نَفْسَهُ قالا: اللّهمَّ ارفعْهُ».

وَقَالَ ﷺ: «طوبىٰ لِمَنْ تَواضَعَ في غيرِ مَسكنةٍ، وأَنْفَقَ مَالاً جَمَعَهُ مِنْ غيرِ مَعْصِيةٍ، وَرَحَمَ أهلَ الذِّلةِ والمسكنةِ، وخَالَطَ أَهْلَ الفقهِ والحِكمةِ».

وَقَالَ عِيسىٰ بنُ مريمَ عليه السلام: «طوبىٰ للمتواضعينَ في الدنيا، همْ أصحابُ المنابرِ يومَ القيامةِ.. طُوبىٰ للمصلحينَ بينَ النَّاسِ في الدنيا، همْ الذينَ يرثونَ الفِردوسَ يومَ القيامةِ.. طوبىٰ للمطهرةِ قلوبُهمْ في الدنيا، همْ الذينَ ينظرونَ إلى اللَّهِ تعالى يومَ القيامةِ».

وأوحىٰ اللَّهُ تعالى إلى دَاودَ عليه السلام: «يا داودَ! كَما أنَّ أقربَ النَّاسِ إلى اللَّهِ المتواضعونَ كذلكَ أبعدُ الناسِ مِنَ اللَّهِ المتكبرونَ».

ورُوِي: «أنَّ سليمانَ بنَ داودَ كان إذا أصبحَ، تصفحَ وجوهَ الأغنياءِ والأشرافِ حتىٰ يَجيءَ إلى المساكينَ فَيَقْعدُ معهم، ويقولُ عن نفسه: مسكينٌ مَعَ مساكينَ»،

ورُوِي: «أنهُ وَرَدَ عَلى أميرِ المؤمنينَ عليه السلام أخوانٌ لَهُ مؤمنانِ، أبٌ وابنٌ، فَقَامَ إليهما وأكرمَهما وأجلَسَهما في صدرِ مَجلسِهِ وَجلَسَ بينَ أيديهما».

«ثُمَّ أَمَرَ بطعامٍ فأُحضِرَ فأكلا مِنْهُ، ثُمَّ جاءَ قنبرٌ بِطَشْتٍ

وابريقِ خَشَبٍ وَمَنْديل، وجاءَ ليصبَّ على يدِ الرجلِ، فَوَثَبَ أميرُ المؤمنِينَ وأَخَذَ الأبريقَ ليصبَ عَلى يَدِ الرجلِ، فامتنع الرجلُ، وَقَالَ: يا أميرَ المؤمنينَ! اللَّهُ يَرانِي وأنتَ تَصبُّ على يَدي!

فَقَالَ عليه السلام: «اقعدْ واغسلْ، فإنَّ اللَّهَ (عزَّ وجلَّ) يَراكَ وأخوكَ الذي لا يتميّزُ مِنْكَ ولا يَنْفصلُ عَنْكَ يَخْدمُكَ، يُريدُ بذلكَ في خدمتهِ في الجنةِ مثلَ عَشرةِ أضعافِ عددِ أهلِ الدنيا»،

«فَقَعَدَ الرجلُ. وَقالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام: أقسمتُ عَليكَ بعظيم حَقي الذي عَرَفْتَهُ لما غسلتَ مُطْمئِناً، كما كنتَ تَغْسلُ لو كانَ الصابُ عَليكَ قَنْبرُ».. فَفَعَلَ الرجلُ ذلكَ،

«فلما فَرِغَ ناولَ عليه السلام الإبريقَ محمدَ بنَ الحنفيةِ، وَقَالَ: يا بُنيِّ! لو كانَ هذا الابنُ حضرني دونَ أبيهِ لصببتُ على يَدِهِ، ولكنَّ اللَّهَ (عزَّ وجلَّ) يأبى أنْ يُسويِّ بينَ ابنٍ وأبيهِ إذَا جَمَعَهما مكانٌ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ذات يوم: «مالي لا أرىٰ عليكمْ حَلاوَةَ العبادةِ!

قالوا: ومَا حلاوةُ العبادةِ؟

قالَ: «التواضعُ».

وَقَالَ صلى الله عليه وآله: «إذا تَواضَعَ العَبْدُ رَفَعَهُ اللَّهُ إلى السَّماءِ

السَّابعةِ».

وقالَ ﷺ: «إذا هدىٰ اللّٰهُ عَبْدَاً الإسلامَ حسَّنَ صَورتَهُ وجَعَلَهُ في موضعٍ غيرِ شائنٍ لَهُ وَرزَقَهُ مَعَ ذلكَ تواضعاً، فذلكَ مِنْ صفوةِ اللّٰه».

وَقالَ ﷺ: «إنّه ليعجبني أنْ يَحْملَ الرجلُ الشيءَ في يدِهِ يكونُ مهنةً لأهلهِ يَدْفعُ بهِ الكِبْرَ عَنْ نَفْسِهِ».

وَقالَ ﷺ: «مَنْ تَواضَعَ للّٰهِ رَفعَهُ اللّٰهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ خَفَضَهُ اللّٰهُ، ومَنْ اقتصدَ في معيشته رَزَقَهُ اللّٰهُ، ومَنْ بَذَّرَ حَرَمهُ اللّٰهُ. ومَنْ أَكْثَرَ ذكرَ الموتِ أَحبَهُ اللّٰهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذكرَ اللّٰهِ أظلَّهُ اللّٰهُ في جنتهِ».

وَقالَ الامام الصَادقُ عليه السلام: «التواضعُ أَصلُ كُلِّ شرفٍ نفيسٍ ومرتبةٍ رفيعةٍ. ولو كانَ للتواضعِ لغةٌ يَفهمُها الخَلقُ لنطقَ عَنْ حقائقِ مَا في مخفياتِ العواقبِ. والتواضعُ مَا يكونُ للّٰهِ وفي اللّٰهِ، وما سَواهُ فَكبرٌ. ومَنْ تَواضَعَ للّٰهِ شرَّفَهُ اللّٰهُ عَلى كثيرٍ مِنْ عبادهِ، ولأهلِ التواضعِ سيماءٌ يَعْرفُها أهلُ السماواتِ مِنَ الملائكةِ وأهل الأرضِ مِنَ العارفينَ. قَالَ اللّٰهُ عزَّ وجلَّ:

﴿وَعَلى الأعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بسيماهُمْ﴾.

وقال الله عز وجل:

﴿وَعِبادُ الرَّحمٰنِ الَّذينَ يَمْشُونَ عَلَىٰ الأرْضِ هَوْناً وَإذا خاطَبَهُم الْجَاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾.

وقالَ اللَّهُ العظيمَ في القرآنِ الكريمِ:

﴿وَاْخِفِضْ جنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ﴾.

وقال النبيُّ ﷺ: «إذا رأيتم المتواضعينَ مِنْ أُمَّتي فتواضعوا لهم، وإذا رأيتمْ المتكبّرينَ فتكبّروا عليهمْ فإنَّ ذلكَ لهم مذلَّةٌ وصَغار».

وقالَ الإمامُ الحسن بن علي العسكري عليه السلام: «أعرفُ الناسِ بحقوقِ إخوانِهم، وأشدهم قضاءً لَهمْ أعظمُهم عندَ اللَّهِ شَأناً: مَنْ تواضعَ في الدنيا لإخوانِهِ، فهو عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصدّيقينَ، ومِنْ شيعةِ عَليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام حَقّاً».



اعتماد الحلم وكظم الغيظ..

قال النبيُّ ﷺ: «ألا إنَّ الغَضَبَ جمرةٌ في قَلبِ ابنِ آدمَ.. ألا ترونَ إلى حمرةِ عينيهِ، وانتفاخِ أوداجهِ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيئاً فليلصقْ خدَّه بالأرضِ». وكأنَّ هذا إشارة إلى السجودِ وهو تمكينُ أعزِّ الأعضاءِ مِنْ أذلّ المواضعِ وهو الترابُ لتستشعرَ بهِ النفسُ الذلَّ وتزال بهِ العزَّة والزَّهو الَّذي هو سَبَبُ الغضبِ.

وجاء في الحديث: كانَ رجلٌ ممَّن كانَ قبلكم يَغضبُ فيشتدُّ غضبُهُ فَكَتَبَ ثلاثةَ صحايفَ فأعطىٰ كلَّ صحيفةٍ رجلاً وَقالَ للأوَّلِ: إذا غَضبتُ فأعطِنِي هذهِ الصحيفةَ، وَقَالَ للثاني: إذا سَكَنَ بعضُ غَضبي فأعطِنِي هذهِ، وَقَالَ للثالثِ: إذا ذَهَبَ غضبي فأعطِنِي هذهِ.. فاشتدَّ غضبُهُ يَوماً فأُعطى الصَّحيفة الأولىٰ فإذا فيها «ما أنتَ وهذا الغضب إنَّكَ لستَ بإلهٍ إنَّما أنتَ بشرٌ أوشَكَ أنْ يَأكلَ بعضُكَ بَعْضاً». فَسَكَنَ بعضُ غضبهِ، فأُعطيَ الثانيةَ فإذا فيها «إرحمْ مَنْ في الأرضِ يرحمْكَ مَنْ في

السَّماءِ»، ثُمَّ أُعطِي الثالثةَ فإذا فيها «خُذِ النَّاسِ بحقِّ اللَّهِ فإنّهم لا يُصلحُهمْ إلاّ ذلكَ»، أي لاٰ تعطّلِ الحدودَ».

وقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ أغنني بالعلم وزينّي بالحلم».

وقالﷺ: «خمسٌ مِنْ سُننِ المرسلينَ مِنْها الحلمَ».

وقالَﷺ: «ابتغوا الرِفعةَ عِنْدَ اللَّهِ،

قالوا: وما هي يا رسولُ اللَّهِ!؟

قال: «تصلْ مَنْ قَطَعَكَ، وتعطي مَنْ حَرَمَكَ، وتحلمْ عَمَّنْ جَهِلَ عليكَ».

وَقَالَﷺ: «إن الرجلَ المسلمَ ليدركَ بالحلمِ درجةَ الصائمِ القائمِ».

وقالَﷺ: «إن اللَّهَ يُحبُّ الحيَّي الحليمَ، ويُبغِضُ الفاحشَ البذيءَ».

وقالَﷺ: «ثلاثٌ مَنْ لَمْ تَكنْ فيهِ واحدةٌ مِنْهن فلا تعتدوا بشيءٍ مِنْ عملهِ: تقوىٰ تحجزُهُ عَنْ مَعاصي اللَّهِ، وحلمٌ يَكفُّ بِهِ السفيه، وخُلُقٌ يَعيشُ بهِ في النَّاسِ».

وَقَالَﷺ: «إذا جُمِعَ الخلائقُ يومَ القيامةِ، نادى منادٍ: أينَ أهلُ الفضلِ؟ فيقوم ناسٌ ـ وَهمْ يسيرٌ ـ فينطلقونَ سراعاً إلى الجنةِ، فتتلقاهمْ الملائكةُ فيقولونَ: إنا نراكم سراعاً إلى الجنةِ؟

فيقولونَ: نَحْنُ أهلُ الفضلِ.

فيقولونَ: ما كانَ فضلُكم؟

فيقولونَ: كنَّا إذا ظُلمْنا صبرنا، وإذا أسيء إلينا عفونا، وإذا جُهِلَ علينا حَلِمْنا.

فيُقال لَهم: ادخلوا الجنةَ فنعم أجرُ العالمينَ»،

وقالَ ﷺ: «ما أعزَّ اللَّهُ بجهلٍ قطُّ، ولا أذلَّ بحلمٍ قطُّ».

وَقَالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «إذا وَقَعَ بينَ رجلينِ مُنازعةٌ نَزَلَ ملكانِ فيقولانِ للسفيهِ مِنْهما: قلتَ وقلتَ وأنتَ أهلٌ لما قلتَ ستُجزىٰ بما قلتَ، ويقولانِ للحليم مِنْهما: صبرتَ وحَلِمْتَ سَيَغْفرَ اللَّهُ لَكَ إنْ أتممتَ ذَلِكَ، فَإِنْ ردَّ الحليمُ عَليهِ ارتفعَ الملكانِ».

وقالَ النبيّ ﷺ: «مِنْ أحبِّ السُّبُلِ إلى اللَّهِ تعالى جرعتانِ: جرعةُ غيظٍ تردُّها بحلمٍ، وجرعةُ مصيبةٍ تردُّها بصبرٍ».

وَقَالَ سيدُ الساجدينَ عليه السلام: «مَا تَجرعتُ جرعةً أحبَّ إليَّ مِنْ جرعةِ غيظٍ لا أُكافىء بها صاحبَها».

وَقَالَ الإمام الباقرُ عليه السلام: «مَنْ كَظَمَ غَيظاً وهوَ يَقْدِرُ على إمضائِهِ، حشا اللَّهُ تعالى قلبَهُ أمناً وإيماناً يومَ القيامةِ».

وَقَالَ عليه السلام لبعضِ ولده: «يا بني! ما مِنْ شيءٍ اقرَّ لعينِ

أبيكَ منْ جرعةِ غيظٍ عاقبتُها صَبرٌ، وما يَسُرُّني أنَّ لي بذلِّ نفسي حمر النعم».

وَقَالَ الإمام الصادقُ عليه السلام: «نِعمْتِ الجرعةُ الغيظُ لمنْ صبرَ عَليها، فإنَّ عَظيمَ الأجرِ البلاءُ، ومَا أَحبَّ اللَّهُ قوماً إلا ابتلاهم».

وقالَ عليه السلام: «ما مِنْ عَبْدٍ كَظَمَ غيظاً إلا زادَهُ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عِزاً في الدنيا والآخرةِ، وَقَدْ قالَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ:

﴿والكاظمينَ الغَيْظَ والعافِينَ عَنِ الناسِ وَاللَّه يُحِبُّ المُحسِنينَ﴾.

وَقَالَ أبو جعفرٍ عليه السلام: «النَّدامةُ عَلى العفوِ، أفضلُ وأيسرُ مِنَ الندامةِ على العقوبةِ».

وروي إنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أُتي باليهوديّةِ الّتي سمَّتْ الشاةَ للنبيّ صلى الله عليه وآله فقالَ لَها: ما حَمَلَكَ على ما صنعتِ؟

فَقالتْ: قلتُ: إنْ كانَ نبيّاً لَمْ يضرُّه وإنْ كانَ مَلِكاً أرحتُ الناسَ مِنْهُ، فَعَفا رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْها».

وَقَالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام «ثلاثٌ مِنْ مكارمِ الدُّنيا والآخرةِ: تَعْفو عَمَنْ ظَلَمْكَ، وَتَصِل مَنْ قَطَعَكَ، وَتَحلم إذا جُهِلَ عَليكَ».

وقالَ أبو الحسنِ عليه السلام: «ما التقتْ فئتانِ قطُّ إلاّ نُصِرَ أَعظمُهما عَفواً».

وَعَنْ معتّب قالَ: «كانَ أبو الحسنِ موسىٰ عليه السلام في حائطٍ لَهُ يَصْرمُ فنظرتُ إلى غلام لَهُ قَدْ أَخَذَ كَارَةً مِنْ تمرٍ فرمىٰ بها وراءَ الحائطِ فأتيتُهُ وأَخذتُهُ وذهبتُ بهِ إليهِ فقلتُ لَهُ: جُعلتُ فداكَ إنّي وَجَدْتُ هذا وهذه الكارةَ..

فَقَالَ عليه السلام للغلامِ: يا فلانُ، أتجوعُ؟

قَالَ: لا يا سيِّدي،

قَالَ: فتعرىٰ؟

قالَ: لا يا سيّدي،

قَالَ: فلأيِّ شيءٍ أخذتَ هذا؟

قالَ: اشتهيتُ ذَلكَ،

وقَالَ: إذهبْ فهي لك.. ثم قال لنا: خلّوا عَنْهُ».

قَالَ النبي صلى الله عليه وآله: «إذا غَضِبَ أحدُكم فليتوضّأ بالماءِ الباردِ فإنَّ الغضبَ مِنَ النَّار».

وَقَالَ عليٌّ بنُ الحسينِ عليه السلام: «إنَّهُ لَيعجبني الرجلُ أنْ يُدركَهُ حِلمُهُ عِنْدَ غضبه».

وَقَالَ الإمام الصَادقُ عليه السلام: «كَفىٰ بالحلمِ نَاصراً».

وَقَالَ عليه السلام: «إذا لَمْ تكنْ حَليماً فتحلّمْ».

وروي أن الإمام الصادق عليه السلام: بعث غلاماً له في حاجة

فأبطأ، فخرج على أثره فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه، فقال له: «يا فلان! والله ما ذلك لك.. أتنام الليل والنهار؟ لك الليل ولنا منك النهار»،

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً».

وَقَالَ عُقْبَةُ بنُ عامرٍ: «لَقِيتُ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوماً فبدرني فأَخَذَ بيدي فَقَالَ: يا عُقْبَةَ ألا أُخبرُكَ بأفضل أخلاقِ أهلِ الدُّنيا والآخرةِ؟ تصلُ مَنْ قَطَعَكَ، وتُعطي مَنْ حَرَمَكَ، وتعفو عَمَّنْ ظَلَمَكَ».

وَقالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «قالَ موسىٰ يا ربِّ أيُّ عِبادِكَ أعزُّ عليكَ؟ قالَ: الَّذي إذا قَدِرَ عَفَا».

وَجاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله يشكو مَظْلَمَةً فأَمَرَهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله أنْ يَجْلِسَ، وأرادَ أن يأخُذَ لَهُ بمظلمتهِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إنَّ المظلومِينَ هُمُ المفلحونَ يومَ القيامةِ» فأبىٰ الرجل أن يأخذَها حِينَ سَمِعَ ذلك.

وَقَالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «التواضعُ لا يَزيدُ العَبْدَ إلاّ رِفعةً، فتواضعوا يرفعْكمْ اللَّهُ، والعفوُ لا يَزيدُ العَبْدَ إلاّ عِزّاً.. فاعفُوا يعزَّكم اللَّهُ. والصَدقةُ لا تَزيدُ المالَ إلاّ كثرةً، فتصدَّقوا يغنكم اللَّهُ».

وَقَالَ صلى الله عليه وآله: «ثلاثٌ مَنْ جاءَ بهنَّ مَعَ إيمانٍ دَخَلَ مِنْ أيِّ

أبوابِ الجنَّةِ شَاءَ وزُوِّجَ مِنَ الحورِ العينِ حيثُ شاءَ: مَنْ أدّى دَيناً حَنيفاً، وقرأَ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ «قلْ هو اللَّهُ أَحد» عشرَ مرَّاتٍ، وعَفا عَنْ قاتلِهِ،

قيلَ: أو إحداهنّ يا رسولَ اللَّهِ؟

قَالَ: أو إحداهنَّ».

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ كَظَمَ غَيظاً وهو يَقْدِرُ عَلىٰ أن يُمْضيَهُ، دَعاهُ اللَّهُ يومَ القيامةِ عَلىٰ رؤوسِ الخلائقِ حتَّى يخيّرهُ في أيِّ الحورِ شَاءَ».

وروي في الحديث القدسي: «يا ابنَ آدمَ اذكرني حينَ تَغْضَبُ، أذكرْكَ حينَ أغضب.. فلا أمحقك فِيمَنْ أَمحق».

وقَالَ عليُّ بنُ الحسين عليه السلام «لا تعادينَّ أَحداً، وإن ظننتَ أنَّهُ لا يضرُّكَ.. ولا تزهدنَّ في صداقةِ أحدٍ، وإن ظننتَ إنهُ لا ينفعُكَ، فإنكَ لا تدري مَتى تَرجُو صديقَكَ، ولا تدري مَتَىٰ تَخافُ عدوَّك.. ولا يَعْتذرُ إليكَ أحدٌ إلاَّ قَبلتَ عُذْرَهُ وإنْ عَلِمتَ أنّهُ كاذبٌ».

وَقَالَ عليه السلام: «أشدُّكمْ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ، وأحلمُكم مَنْ عَفا عِنْدَ القدرةِ».

وَقالَ رجلُ لجعفرِ بنِ محمّدٍ عليه السلام: إنَّهُ وَقَعَ بيني وبينَ قومٍ مُنازعةٍ في أَمرٍ وإنّي أُريدُ أن أتركَهُ فيقالُ لي: إنَّ تركَكَ لَهُ ذلٌّ.

«فقَالَ الإمام عليه السلام: إنّما الذَّليلُ الظالمُ».



حسن الظنّ بالأصدقاء

قَالَ أميرُ المؤمنينَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«ضعْ أَمْرَ أخيكَ عَلى أحسنهِ حَتَّىٰ يأتيكَ ما يقلبُكَ عَنْهُ، ولا تظننَّ بكلمةٍ خَرَجَتْ مِنْ أخيكَ سوءاً، وأنتَ تَجْدُ لَها في الخيرِ سَبيلاً».

وقال عليه السلام:

«لا يفسدكَ الظنُّ عَلى صديقٍ، أصَلَحَهُ لكَ اليقينُ».

وَقَالَ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام:

«إنَّ المؤمنَ أخُو المؤمن لا يشتمُهُ ولا يَحْرمُهُ، ولا يُسيءُ بِهِ الظنَّ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إيّاكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، وسوء الظن يدعو إلى التجسس».

وفي الحديث:

«إذا قَالَ الرجلُ لأخيهِ «أُفٍّ» انقطعَ ما بينَهما مِنَ الولايةِ، وإذا قَالَ: «أنتَ عَدوي» كَفَرَ أحدُهما. فإذا اتهمَهُ أنماثَ الإيمانُ في قلبهِ كما ينماثُ الملحُ في الماءِ».

وفي حديث آخر:

«المؤمنُ لا يَتهمُ أخاه».

وَقَالَ اللَّهُ العظيمُ في القرآنِ الكريمِ:

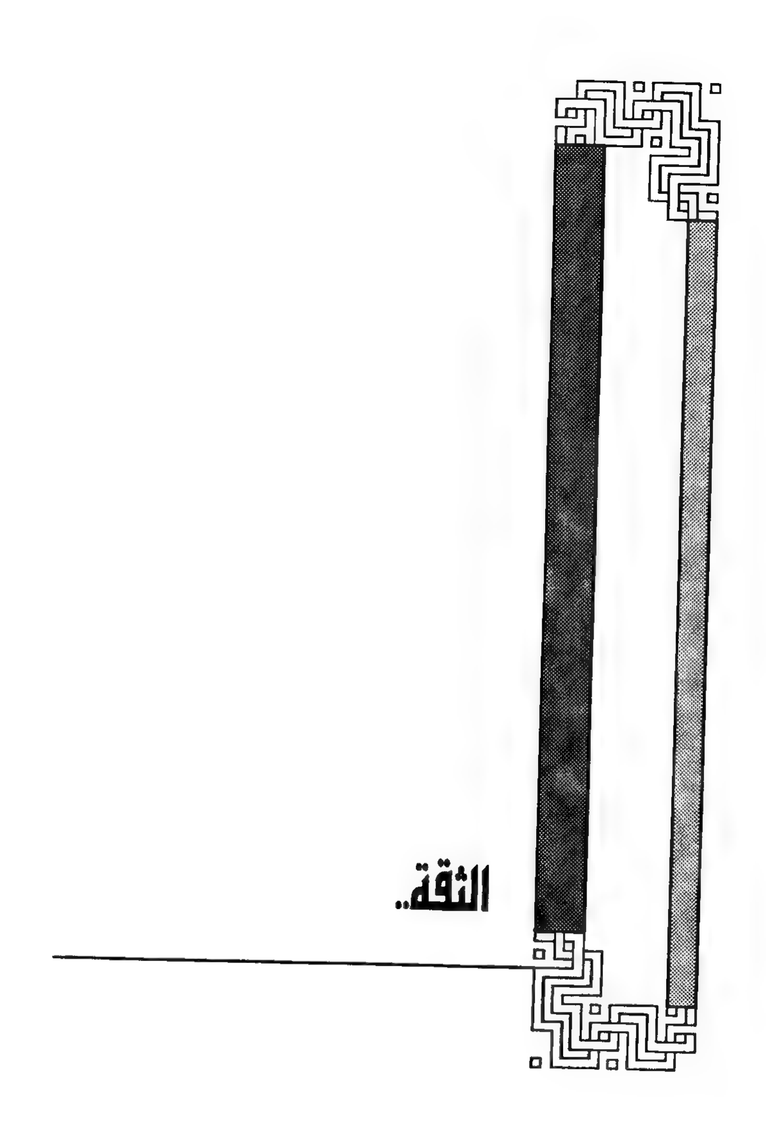
﴿يا أيها الذينَ آمنوا اجتنبوا كثيراً مِن الظنِ، إنَّ بعضَ الظنِ إثم﴾.

وَقَالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«مَنْ ظَنَّ بِكَ خيراً فَصدّق ظَنَّهُ».

وَقَالَ عليه السلام:

«مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوضَعَ التُّهمةِ فلا يلومَنَّ إلا نَفْسَهُ».



الثقة..

قالَ أبو عبدِ اللَّهِ الصادقُ عليه السلام:

«مَنْ كانَ الرهنُ عِنْدَهُ أوثقَ مِنْ أُخيهِ فاللَّهُ مِنْه بريءٌ».

وَقَالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«ابذلْ لصديقكَ كلَّ المودةِ ولا تبذلْ لَهُ كُلَّ الطمأنينةِ، وأعطهِ كُلَّ المواساةِ ولا تفضِ إليه بكُلَّ الأسرارِ: توفي الحِكمةَ حقَّها، والصديقَ واجبَهُ».

وَقَالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام:

«لا تثقَنَ بأخيكَ كُلَّ الثقةِ فإنَّ سرعةَ الاسترسالِ لنْ تُستقَالَ».

وَقَالَ عليه السلام أيضاً:

«لا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، وكونوا عبادَ اللَّهِ إخواناً».



تصديق الأصدقاء.. وغضّ الطرف عن إساءاتهم

قَالَ الإمامُ أبو عبدِ اللَّهِ الصادقعليه السلام:

«ما بالَكمْ يعادي بعضُكم بعضاً؟. إذا بَلَغَ أحدُكم عَنْ أخيهِ شيءٌ لا يَعجبُهُ فليلقهِ وليسألْهُ، فإنْ قَالَ: لم افعلْهُ، صدّقَهُ. وإن قَالَ: قَدْ فعلتُ، استتابَهُ».

وقالعليه السلام: «إذا بَلَغَكَ عَنْ أخيكَ شيءٌ، وشَهَدَ أربعونَ أنهم سَمْعوهُ مِنْهُ فَقَالَ: «لم أقلْ». فاقبلْ مِنْهُ».

وقَالَعليه السلام: «إذا رأيتَ مِنْ أخيكَ شُحاً فاسترْ عَليه».

وَقَالَ الإمامُ الحسنُ العسكريعليه السلام:

«خيرُ إخوانِكَ مَنْ نَسي ذَنبكَ، وذَكَرَ إحسانَكَ إليه».

وقال الإمامُ عليٌّعليه السلام:

«إقبلُ عَذَرَ أخيكَ، وإن لم يكنْ لَهُ عذرٌ فالتمسْ لَهُ عذراً».

وقال تعالى في القرآنِ الحكيمِ في وصف المؤمنين:

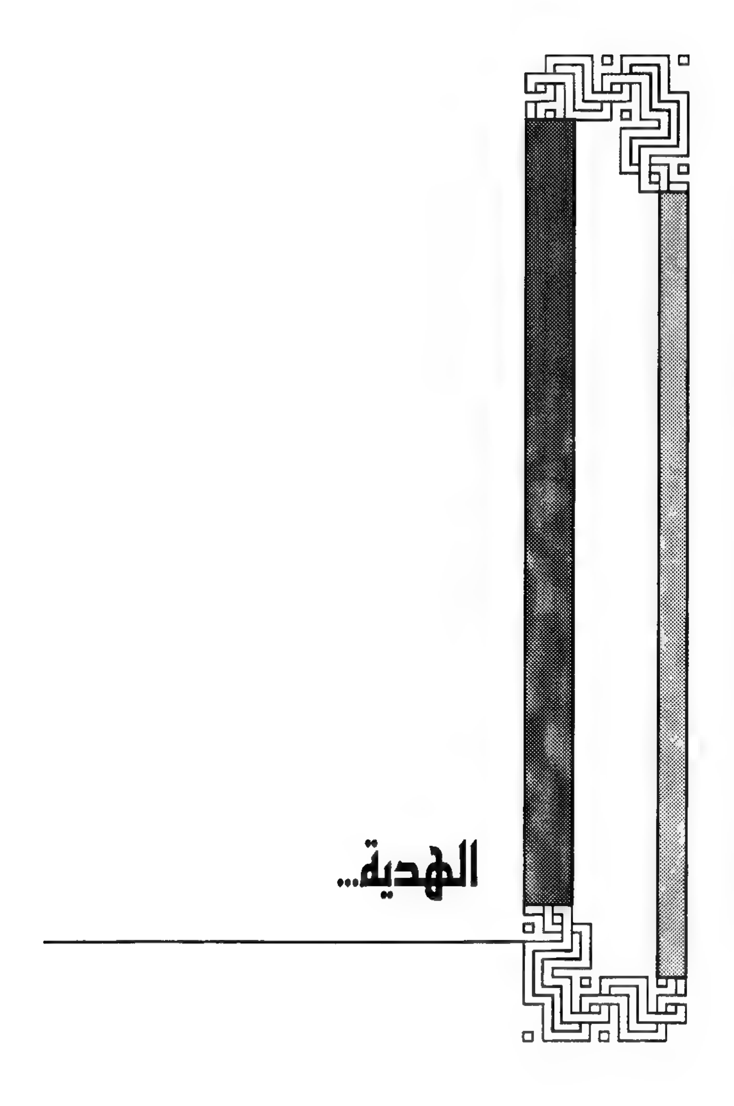
﴿ويدرؤنَ بالحسنةِ السيئةَ﴾.

وقال تعالى:

﴿إدفعْ بالتي هي أحسنُ فإذا الذي بينَكَ وبينَهُ عَداوةٌ كأنَّهُ وليٌّ حميمٌ﴾.

وقالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«احملْ نَفسَكَ مِنْ أخيكَ عِنْدَ صَرمهِ علىٰ الصلةِ، وعِنْدَ صدودِهِ على اللطفِ والمقاربةِ، وعِنْدَ جمودِهِ على البذلِ، وعِنْدَ تباعدهِ عَلى الدنوِ، وعِنْدَ شدّتهِ عَلىٰ اللينِ، وعِنْدَ جُرْمِهِ على العُذرِ، حتى كأنَّكَ لَهُ عبدٌ، وكأنّه ذو نعمة عليك، وإيّاك أن تضع ذلك في غير موضعه، وإن تنقله في غير أهله».



الهدية..

قَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ:

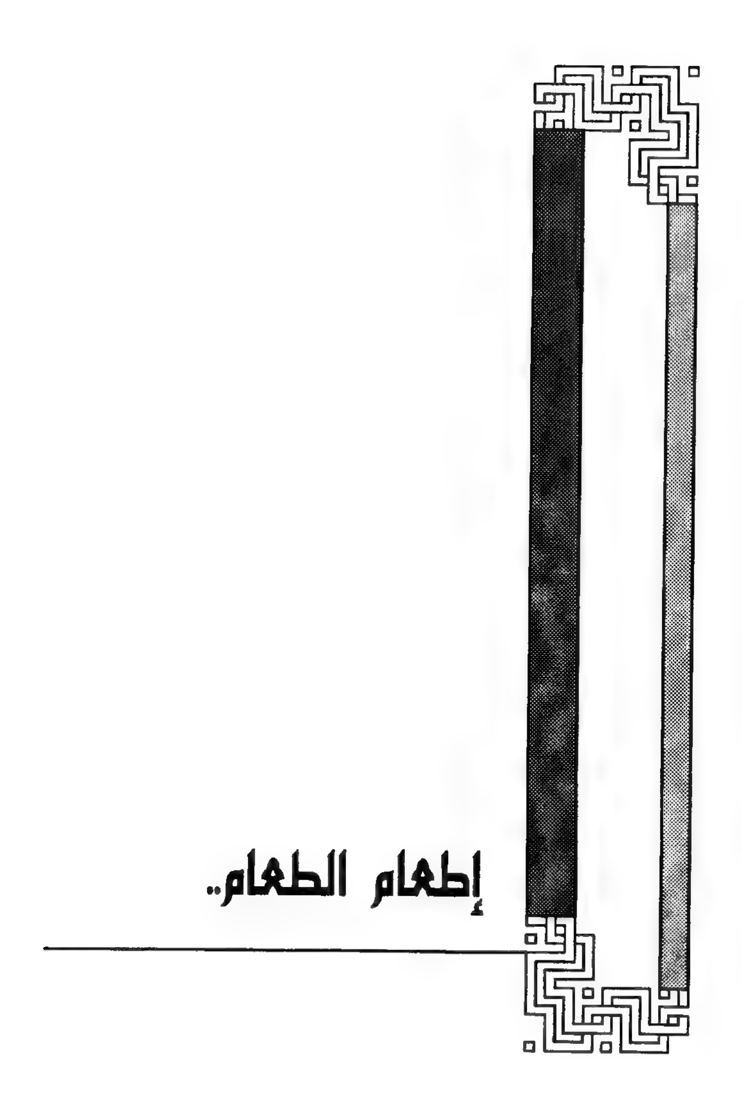
«مِنْ تَكرمةِ الرجلِ لأخيهِ المسلمِ أنْ يَقبلَ تُحفتَهُ، ويُتحفَهُ بما عِنْدَهُ، ولا يتكلفَ لَهُ شيئاً».

وَقَالَ ﷺ أيضاً:

«الهديةُ تُورثُ المودةَ، وتُجدّدُ الأخوّةَ، وتُذْهِبُ الضغينةَ.. تَحابّوا وتَهادّوا، نَعْمَّ الشيءُ الهديةُ أمامَ الحاجةِ».

وقال ﷺ:

«ما أهدىٰ المسلمُ لأخيهِ هديةً أفضلَ مِنْ كلمةِ حكمةٍ تَزيدُهُ هدىٰ، أو تردُّهُ عن ردىٰ».



إطعام الطعام..

قالَ أميرَ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طَالبٍ عليه السلام:

«لأن اصنعَ صَاعاً مِنْ طعامٍ، واجمعَ عَليهِ إخواني في اللَّهِ، أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أعْتِقَ رقبةً».

وَعَنْ أبي بصيرٍ قَالَ:

ذَكَرَ أصحابُنَا «الإخوانَ» فَقُلتُ: ما أتغدّى ولا أتعشى إلا وَمَعِي اثنانِ أو ثلاثةٌ أو أقلُ أو أكثرُ، فَقَالَ أبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «فَضلُهُمْ عَليكَ، أعظمُ مِنْ فَضلِكَ عَليهم».

فقلتُ:

ـ جُعِلْتُ فَداكَ كَيْفَ وأنا أُطعمُهم طَعَامِي، وأنفقُ عَليهم مالي، ويخدمُهم خَدَمِي وأهلي؟.

فقالَ عليه السلام:

ـ إنَّهُمْ إذا دَخلوا عَليكَ دخلوا عليكَ برزقٍ كثيرٍ، وإذا خَرجوا، خرجوا بالمغفرةِ».

وقال أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام:

«لئنْ أطعمَ رجلاً مِنَ المسلمينَ أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أُطعم أُفُقاً مِنَ الناسِ، فَقلتُ: وما الأُفُقُ؟

قال عليه السلام: «مئةُ ألفٍ أو يزيدونَ».

وَعَنْ دَاود الرّقيِّ، عَنْ رباب امرأتهُ قَالتْ: اتخذتُ خَبيصاً فأدخلتُهُ عَلى أبي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهوَ يأكلُ، فوضعتُ الخَبيصَ بينَ يديهِ وَكانَ يُلْقِمُ أصحابَهُ، وسمعتُهُ يقولُ: «مَنْ لقَمَ مؤمناً لُقْمةَ حلاوةٍ، صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ مرارةَ يومِ القيامةِ».

وَقَالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

«لا تزالُ أُمتي بخيرٍ ما تحابُّوا، وتهادُّوا، وأدَّوُا الأمانةَ، واجتنبوا الحَرامَ، وَقَرُوا الضَّيفَ، وأقاموا الصلاةَ، وآتَوُا الزكاةَ، فإذا لَمْ يَفعلوا ذَلكَ ابْتُلُوا بالقحْطِ والسِّنيْن».

وَقالَ صلى الله عليه وآله:

«الرزقُ أسرعُ إلى مَنْ يُطعم الطعامَ، مِنَ السكينِ في السنام».

وقال صلى الله عليه وآله:

«البيتُ الذي يُمتارَ مِنْهُ، الخيرُ والبركةُ أَسرعُ إليه مِنَ الشفرةِ في السنام».

وقال صلى الله عليه وآله:

«ما اتخذَ اللَّهُ إبراهيمَ خَليلاً إلا لإطعامِهِ الطعامَ، وصلاتِهِ باللَّيلِ والناسُ نيامٌ».

وقال ﷺ أيضاً:

ـ «مِنْ موجباتِ مغفرةِ الربِّ إطعامُ الطعامِ».

وقال أبو عبد الله عليه السلام:

«مَنْ أشبَعَ كَبِدَاً جائعةً، وجبتْ لَهُ الجنةُ».

وَقَالَ عليه السلام:

«مَنْ أشبعَ جَائعاً أجرىٰ اللَّهُ لَهُ نهْراً في الجنةِ».

وقال عليه السلام: «لأنْ أطعمَ رَجلاً مِنْ أصحابي حَتَّى يشبعَ أحبُّ إليَّ مِن أن أخرجَ إلى السوقِ فأشتري رَقبةً فأُعتقُها، ولأنْ أُعطي رجلاً مِنْ أصحابي دِرْهماً، أَحبُّ إليَّ مِنْ أن أتصدَّقَ بعشرةٍ، ولأنْ أُعطِيَهِ عشرةً أَحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أتصدَّقَ بمائةٍ».

وروي أنه لمّا كَلَّمَ اللَّهُ تعالى موسىٰ بنَ عمرانَ عليه السلام قَالَ موسىٰ: إلهي ما جزاءُ مَنْ أطعمَ مِسكيناً ابتغاءَ وجهِكَ؟

فقال تعالى: «يَا موسىٰ آمرُ مُنادياً يُنادي يومَ القيامةِ عَلى رؤوسِ الخلائقِ، إنَّ فلانَ بنَ فلانٍ مِنْ عتقاءِ اللَّهِ مِنَ النار».

يقول أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام واسمه حسين: قال لي أبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أتحبُّ إخوانك يا حسينُ؟

قلتُ: نعم،

قَالَ: تنفعُ فقراءَهُمْ؟

قلتُ: نعم.

قال: أمَا إنّهُ يحقُّ عَليكَ أنْ تُحبَّ مَنْ يُحبُّ اللَّهَ.. أمَا واللَّهِ لا تنفعُ مِنْهُمُ أحداً حَتَّى تحبَّهُ، أتدعوهُمْ إلى منزلِكَ؟

قلتُ: نعم، ما آكُلُ إلاّ وَمعي مِنْهم الرجلانِ والثلاثةُ. والأقلُّ والأكثرُ.

فَقَالَ أبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أمَا إنَّ فضلَهم عَليكَ أعظمُ مِنْ فضلك عَليهم».

فقلتُ: «جُعلتُ فداكَ أُطعمُهم طَعَامي وأُوطئُهم رَحلي ويكونُ فَضلُهم عليَّ أعظمُ؟

قَالَ عليه السلام: «نعم إنّهمْ إذا دَخلوا منزلَكَ دَخلوا بمغفرتِكَ، ومغفرةِ عيالِكَ، وإذا خَرجُوا مِنْ منزلِكَ خَرجوا بذنوبِكَ وذنوبِ عيالِكَ».

وَقَالَ عليه السلام: «لإطْعامُ مؤمنٍ أحبُّ إليَّ مِنْ عتقِ عشرِ رِقابٍ وعشرِ حججٍ».. قَالَ الراوي: قلتُ: عشرُ رقابٍ وعشرُ حججٍ؟

فقال عليه السلام: «مَنْ أحيى مُؤمناً فكأنّما أَحيا الناسَ جميعاً، فإنْ لم تطعموهُ فَقَدْ أَمتمُّوهُ، فإنْ أطعمتموه فَقَدْ أحْيَيْتُموهُ».

وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ أطعمَ مُسلماً حتَّى يُشبعَهُ لَمْ يَدرِ أحدٌ ما

لَهُ مِنَ الأجر في الآخرةِ، لا مَلكٌ مقرَّبٌ ولا نَبيٌّ مرسلٌ إلاّ اللَّهُ ربُّ العالمينَ»،

ثُمَّ قَالَ: «مِنْ مُوْجباتِ المغفرةِ إطعامُ المسلمِ السَّغْبَان، ثمَّ تَلا قَولَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ **﴿أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ * يتيماً ذا مقربةٍ * أو مسكيناً ذا متربةٍ﴾**».

وقَالَ النبيُّ ﷺ «أفضلُ الصَدقةِ عَلى الأسيرِ المخضرةِ عيناهُ مِنَ الجوعِ».

وَقَالَ الإمام الصادق عليه السلام: «أفضلُ الصدقةِ سَقي الماءِ، وأفضلُ الصدقةِ صدقةُ الماءِ».

وقالَ عليه السلام: «أفضلُ الصدقةِ إبرادُ كَبدٍ حارَّةٍ».

وقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أفضلُ الأعمالِ إبرادُ الكبدِ الحرَّى».. يَعْنِي سَقي الماءِ.

وَقَالَ الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مؤمنٍ كُربةً، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كربِ الآخرةِ، وَخَرَجَ مِنْ قَبرهِ وهو ثلجُ الفؤادِ، وَمَنْ أطعمَهُ مِنْ جوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثمارِ الجنَّةِ، وَمَنْ سَقاهُ شربةً، سقاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحيقِ المختومِ».

وَقَالَ عليه السلام: «سُئِلَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَحبِّ الأعمالِ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

فقَالَ: «مِنْ أحبِّ الأعمالِ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ سرورٌ تُدخلُهُ عَلى مؤمنٍ: تَطردُ عَنْهُ جُوعةً، أو تكشفُ عَنْهُ كربةً».

وقال عليه السلام: «أحبُّ الأعمالِ إلى اللَّهِ شبعةُ جُوعِ المسلمِ، وقضاءُ دينهِ، وتنفيسُ كربتهِ»،

وعَنْ أبي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «إنَّ مِنْ أحبِّ الأعمالِ إلى اللَّهِ تَعالى إشباعُ جوعةِ مؤمنٍ وتنفيسُ كربتهِ وقضاءُ دَينهِ، وإنَّ مَنْ يَفْعلُ ذلكَ لقليلٌ».

وَقَالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله: «قَالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: يا ابنَ آدمَ مَرِضتُ فَلَمْ تَعُدْني؟

قال: «يا ربِّ كيفَ أعودُكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ؟

قَالَ: مَرِضَ فلان عبدِي فلو عُدتَهُ لوجدتَني عِنْدَهُ».. وقال: واستسقيتُكَ فَلَمْ تَسقني؟

فقال: كَيفَ وأنتَ ربُّ العالمينَ؟

فقال: استسقاكَ عَبْدِي وَلَو سقيتَهُ لوجدتَ ذَلِكَ عِنْدِي»..

وقال تعالى: «واستطعمتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي؟

فقال: كيف وأنت رب العالمين؟

قال تعالى: «واستطعمَكَ عَبْدِي فلانٌ ولَو أطعمتَهُ لوجدتَ ذَلِكَ عِنْدِي».

وقَالَ نَعيمٌ الأحول: دَخَلْتُ عَلى أبي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لي: «اجلسْ فأصبْ مَعِي مِنْ هذا الطعامَ، حَتَّى أُحدِّثَكَ

بحديثٍ سَمعتُهُ مِنْ أبي، كانَ أبي يَقولُ: لأَن أُطعمَ عشرةً مِنَ المسلمينَ أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أعتقَ عشرَ رقباتٍ».

وَقالَ عَليُّ بنُ الحسينِ عليه السلام: «مَنْ كانَ عِنْدَهُ فَضْلُ ثوبٍ فَعَلِمَ أنَّ بحضرتِهِ مؤمناً يَحتاجُ إليهِ فَلَمْ يَدْفعْهُ إليهِ، أكبَّهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ في النارِ على مَنْخِرَيْهِ».

وقَالَ أبو علقمةَ مَولىٰ بَني هاشم: صلَّى بنا رسولُ اللَّهِ الصبحَ ثُمَّ التفتَ إلينا فَقَالَ صلى الله عليه وآله: «يا مَعاشرَ أصحابي رأيتُ البارحةَ عمِّي حمزةَ بنَ عبدِ المطّلب، وأخي جَعْفَر بنِ أبي طالبٍ، وبينَ أيديهما طبقٌ مِنْ نَبْق فأكلا ساعةً، فتحوَّلَ إليهما النَّبْقُ عِنباً، فأكلا ساعةً فتحوَّلَ العنبُ رُطَباً فدنوتُ مِنْهما فقلتُ: بأبي أنتما أيُّ الأعمالِ أفضلُ»؟

فقالا: «وَجدْنا أَفضلَ الأعمالِ الصلاةَ عَليكَ، وسقي الماءِ، وحبَّ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام».

وَقالَ أبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ أَطعمَ ثلاثةَ نَفَرٍ مِنَ المؤمنينَ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثلاثِ جنانِ ملكوتِ السماءِ: الفردوسِ، وجنَّةِ عَدْنٍ، وطُوبى.. وَهي شجرةٌ مِنْ جنَّةِ عَدْنِ غرسَها ربّي بيدِهِ».

وقال سدير: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يا سديرُ تعتقُ كلَّ يومٍ نسمةً؟

قلت: لا..

قَالَ عليه السلام: كلَّ شهرٍ؟

قُلتُ: لا..

قَالَ عليه السلام: كلَّ سنةٍ؟

قلتُ: لا..

قال عليه السلام: سبحانَ اللَّهِ أما تأخذُ بيدِ واحدٍ مِنْ شيعتِنا فتدخلُهُ إلى بيتِكَ فتطعمُهُ شَبْعَةً؟ فواللَّهِ لذلكَ أفضلُ مِنْ عتقِ رقبةٍ مِنْ ولدِ إسماعيلَ».

وَقَالَ معمر بن خلاّد: رأيتُ أبَا الحسن الرضا عليه السلام يأكلُ ثم تلا هذهِ الآيةَ: **﴿فلا اقتحم العقبة * وما أدريك ما العقبة * فكّ رقبة * أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسبغةٍ﴾** ثُمَّ قَالَ: «عَلِمَ اللَّهُ أنْ ليسَ كلُّ خَلقهِ يَقْدِرُ عَلىً عتقِ رَقبةٍ، فَجَعَلَ لَهم سبيلاً إلى الجنةِ بإطعامِ الطعام».

وَقَالَ أبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ أَطعمَ عشرةً مِنَ المسلمينَ أَوجبَ اللَّهُ لَهُ الجنَّةَ».

وَقَالَ رَجلٌ قلتُ لأبي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أأطعمُ رجلاً سَائِلاً لا أعرفُهُ مُسلماً؟.

قَالَ عليه السلام: نَعَمْ أطعمْهُ مَا لَمْ تَعْرفْهُ بولايةٍ ولا بعداوةٍ، إنَّ اللَّهَ يقولُ **﴿وقولوا للناسِ حسناً﴾** ولا تطعمْ مَنْ يَنْصبُ (العداء) لشيءٍ مِنَ الحقِّ، أو دَعا إلى شيءٍ مِنَ الباطلِ».

وَقَالَ أبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أكلةٌ يأكلُها أخي المسلمُ عِنْدِي أَحبُّ إليَّ مِنْ أن أَعتقَ رقبةً».

وَقالَ عليه السلام: «أنْ آخذَ خمسةَ دَرَاهمَ، أدخلُ إلى سوقِكم هذا فأبتاعَ بِها الطعامِ وأجمعَ نَفراً مِنَ المسلمينَ، أَحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أعتقَ نسَمَةً».

وَقالَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَنْ سَقا مؤمناً شربةً مِن ماءٍ مِنْ حيثُ يَقْدِرُ عَلى الماءِ، أعطاهُ اللَّهُ بكلِّ شربةٍ سبعين ألفِ حسنة.. وإنْ سقاهُ مِنْ حَيثُ لا يَقْدِرُ عَلى الماءِ، فكأنّما أعتقَ عشرَ رقابٍ مِنْ وُلدِ إسماعيلَ».

وَقالَ أبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَا أرىٰ شيئاً يَعْدِلُ زيارةَ المؤمنِ إلاّ إطعامُهُ، وحقٌّ عَلى اللَّهِ أن يُطعِمَ مَنْ أَطعمَ مؤمناً مِنْ طعامِ الجنَّةِ».

وَقَالَ عليه السلام: «أربعٌ مَنْ أَتىٰ بواحدةٍ مِنْهنَّ دَخَلَ الجنَّةَ: مَنْ سقىٰ هامَّةً ظامئةً، أو أَشبعَ كَبِدَاً جائعةً، أو كَسا جِلدةً عاريةً، أو أَعتق رقبةً عانيةً».

وَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إنَّ أهونَ أهلَ النارِ عَذاباً ابنُ جذعانَ.

فَقِيلَ: يا رَسولَ اللَّهِ وما بالُ ابن جذعانَ أهونُ أهلِ النارِ عَذاباً؟

قالَ: إنَّهُ كانَ يُطعِمُ الطعامَ».

وروي عَن أبي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أنَّهُ كانَ يَقولُ: «مَنْ كَسىٰ مؤمناً ثوباً من عُري كَسىٰ اللَّهُ مِنْ استبرقِ الجنَّةِ، وَمَنْ كَسَا

مؤمناً ثوباً مِنْ غنىً لَمْ يزلْ في سترٍ مِنَ اللَّهِ ما بَقي مِنَ الثوب خرقة».

وَقَالَ عليه السلام:

«إنهُ مَنْ عَظَّمَ دينَهُ عظَّمَ إخوانَهُ، وَمَنْ استخفَّ بدينهِ استخفَّ بإخوانِهِ».

وَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَا في أُمتي عَبْدٌ أَلطفَ أخاهُ في اللَّهِ بشيءٍ مِنْ لطفٍ، إلاّ أخدمَهُ اللَّهُ مِنْ خَدمِ الجنَّةِ».

وَقَالَ الإمام الصادقُ عليه السلام: «لا يُعظِّمُ حرمةَ المسلمينَ إلاَّ مَنْ عَظَّمَ اللَّهُ حُرمتَهُ على المسلمينَ، وَمَنْ كانَ أبلغَ حرمةً للَّهِ ورسولهِ كانَ أشدَّ حرمةً للمسلمينَ».

وَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَكرمَ أَخاهُ المسلمَ بكلمةٍ يَلطِفُهُ بِها، ومجلسٍ يكرمُهُ بِهِ، لَمْ يزلْ في ظلِّ اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) ممدوداً عَليهِ بالرَّحمةِ، ما كانَ في ذلكَ».

وَقَالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام:

مَنْ أتاهُ أخوهُ المؤمنُ فأكرمَهُ فإنَّما أَكرَمَ اللَّهَ (عزَّ وجلَّ).

وَقَالَ عليه السلام:

«مَنْ قَالَ لإخيهِ مَرحباً، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَرحباً إلى يومِ القيامةِ».

وَقَالَ أبو جَعْفَرٍ عليه السلام: «قَالَ اللَّهُ تَعالى: ما آمنَ بي مَنْ

أمسىٰ شَبعاناً وأَمسىٰ جارُهُ جَائِعاً».

وَقَالَ سديرُ الصيرفيُّ: قَالَ لي أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «ما يمنعُكَ مِنْ أنْ تعتقَ كلَّ يومٍ نسمةً»؟.

فقلتُ: لا يحتملُ ذَلكَ مالي»،

فقالَ: «أطعمْ كلَّ يومٍ رجلاً مسلماً».

فقلتُ: موسراً أو »معسراً؟

فقال: «إنَّ الموسرَ قَدْ يَشتهي الطعامَ».

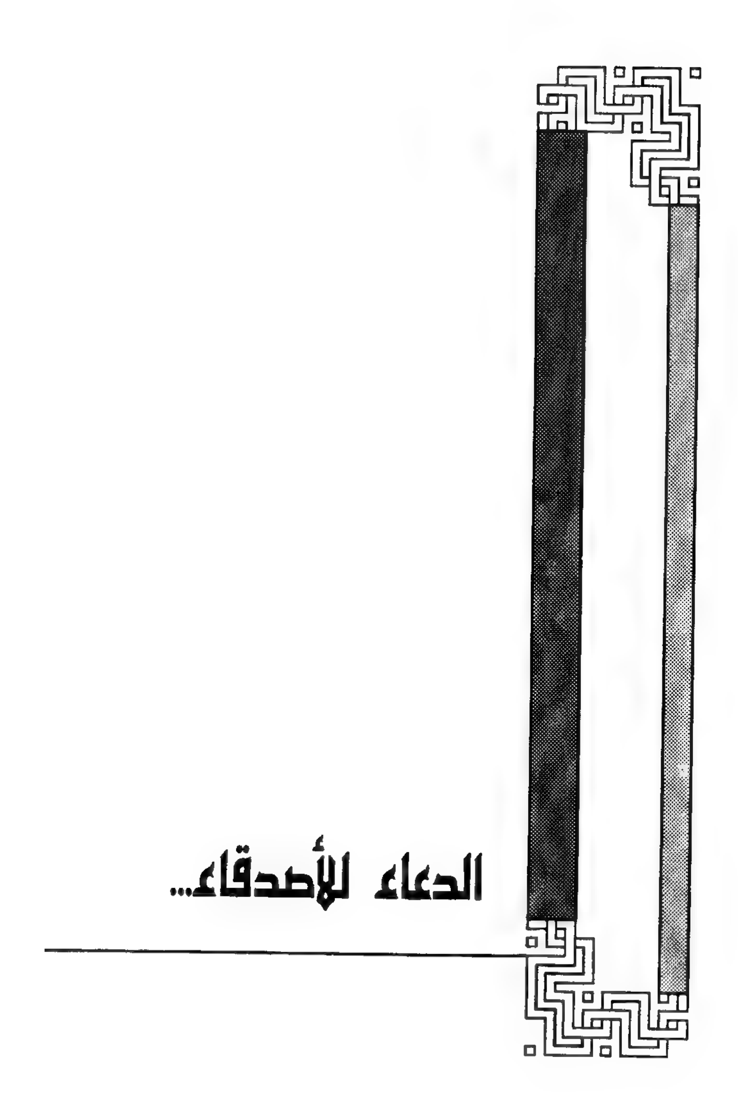
وروي أنه أخذ رجلٌ بلجامِ دابّةِ رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رسولَ اللَّهِ أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟

فَقَالَ: «إطعامُ الطعامِ، وإطيابُ الكلامِ».

وروي عَن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قَالَ: «خمسٌ مَنْ أتىٰ اللَّهَ بهنَّ أو بواحدةٍ مِنْهنَّ وجبتْ لَهُ الجنَّةُ: مَنْ سقىٰ هامَّةً صاديةً، أو حَمَلَ قَدماً حافيةً، أو أَطعمَ كَبِداً جائعةً، أو كَسى جلدةً عاريةً، أو أَعتقَ رَقبةً عانيةً».

وَقَالَ أبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ أَطعمَ ثلاثةً مِنَ المسلمينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحبّ الأعمالِ إلى الله ثلاثة: إشباع جوعة المسلم، وقضاء دينه، وتنفيس كربته».



الدعاء للأصدقاء...

قَالَ الإمامُ الباقرُ عليه السلام:

«أوشكُ دعوةٍ وأَسرعُ إجابةٍ دعاءُ المرءِ لأخيهِ بظَهر الغيبِ».

وَقَالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام:

«كانتْ فاطمةُ عليها السلام إذا دعتْ، تَدعو للمؤمنينَ والمؤمناتِ، ولا تدعو لنفسِها، فَقِيلَ لَها، فقالتْ: الجارُ ثُمَّ الدَّارُ».

وَقَالَ عليه السلام:

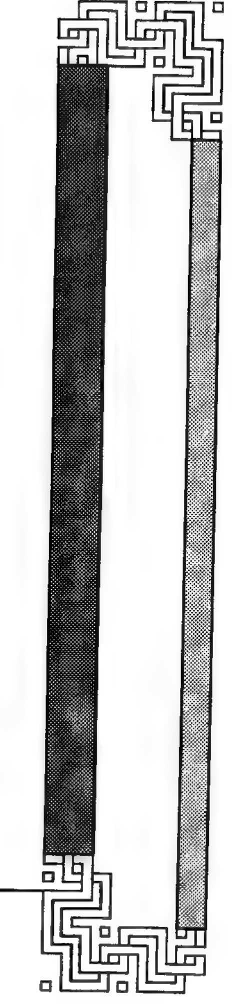
«دعاءُ المسلمِ لأخيهِ بظهرِ الغيبِ يَسوقُ الرِّزقَ وَيَصرفُ عَنْهُ البلاءَ».

وَقَالَ ﷺ الإمام عَليٌّ عليه السلام: «لا تستحقروا دعوةَ أحدٍ، فإنَّهُ يُستجابُ لليهوديّ فيكمْ، ولا يستجابُ لَهُ في نفسهِ».

وَقَالَ رسولُ اللّهِ عليه السلام:

«ليسَ شيءٌ أسرع إجابةً مِنْ دعوةِ غائبٍ لغائبٍ».

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «أسرعُ الدعاء نجحاً للإجابة، دعاء الأخ لأخيه، فيقول له ملك موكل به: آمين، ولك مثلاه».



اخلاقيات الصحبة في السفر

قَالَ أبو جَعْفَر الصادق عليه السلام: «إذا صحبتَ فاصحبْ نَحوكَ، ولا تصحبنَّ مَنْ يكفيكَ، فإنَّ ذَلكَ مذلَّةٌ للمؤمنِ».

وقال عليه السلام: «اصحبْ مَنْ تنزيّنُ بهِ، ولا تَصْحَبْ مَنْ يتزيّنُ بِكَ».

وَقَالَ عليه السلام: «كانَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إذا ودَّعَ مُسافراً أَخَذَ بيدِهِ ثُمَّ قَالَ: أحسنَ اللَّهُ لكَ الصحابةَ، وأكملَ المعونةَ، وسَهّل لكَ الحزونةَ، وقرَّبَ لَكَ البعيدَ، وكَفَاكَ المهمَّ، وَحَفَظَ لَكَ دينكَ وأمانتَكَ وخواتيمَ عَملِكَ، وَوَجَّهَكَ لكلِّ خيرٍ، عَليكَ بتقوىٰ اللَّهِ، أستودعِ اللَّهَ نَفْسَكَ، سِرْ عَلى بركةِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ».

وَقَال: «إذا كُنْتُمْ ثلاثةً في سَفَرٍ فأمِّروا أحدَكم، وليؤمّروا أحسنهم أخلاقاً، وأرفقهم بالأصحابِ، وأسرعِهم إلى الإيثارِ وطلبِ الموافقة». وكان الصحابة يفعلون ذلك ويقولون هو أمير أمّره رسول الله صلى الله عليه وآله.

وَعَنْ النبيِّ ﷺ قَالَ: «أحبُّ الصحابةِ إلى اللَّهِ تَعالى أربعةٌ ومَا زادَ قومٌ على سبعةٍ إلاّ كَثُرَ لَغَطُهم».

وقال عليه السلام: «حقٌّ المسافرِ أنْ يُقيمَ عَليهِ إخوانُهُ إذا مَرِضَ ثَلاثاً».

وَقَالَ ﷺ: «سَيِّدُ القومِ خادمُهم في السفرِ».

وقال ﷺ: «إنَّهُ أَمَرَ أصحابَهُ بذبحِ شاةٍ في سَفَرٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القوم: «عليَّ ذبحُها»، وَقَالَ الآخرُ: «عليَّ سَلْخُها»، وَقَالَ آخرُ: «عَليَّ قطعُها»، وَقَالَ آخرُ: «عليَّ طبخُها».

فَقَالَ رَسولُ الله ﷺ: «عليَّ أن أَلْقُطَ لكم الحطبَ».

فقالوا: «يَا رسولَ اللَّهِ لا تتعبنَّ، بآبائِنا وأمّهاتِنا أنتَ، نَحْنُ نكفيكَ»، فقَالَ ﷺ: عَرَفْتُ أنَّكم تكفوني، ولكنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يكرهُ مِنْ عَبْدِهِ إذا كانَ مَعَ أصحابِهِ أن يَنْفردَ مِنْ بينِهِم» فَقَامَ ﷺ يَلْقُطَ الحطبَ لهم».

وقال ﷺ: «من السُنّة إذا خرج القوم في سفر أن يخرجوا (أي يعزلوا) نفقتهم، فإن ذلك أطيب لأنفسهم، وأحسن لأخلاقهم».

وجاء في وصيّةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ لعليٍّ عليه السلام قوله ﷺ: «لا تخرجْ في سَفَرٍ وَحدكَ، فإنّ الشيطانَ مَعَ الواحدِ، وَهو مِنَ الاثنينِ أبعدُ».

وَقَالَ ﷺ: «ألا أُنبّئكُمْ بشرِّ الناسِ؟

قَالوا: «بَلى يَا رَسولَ اللَّهِ،

قَالَ: «مَنْ سَافَرَ وَحدَهُ، وَمَنَعَ رِفْدَهُ، وَضَرَبَ عَبْدَهُ».

وروي عن أبي الربيع الشامي قال: «كنا عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال: «ليس منّا من لم يكن يُحسن صحبة من صحبة، ومرافقه من رافقة، ومممالحه من مالحة، ومخالقة من خالقه».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: «إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمرهم، وأكثر التبسم في وجوههم، وكن كريماً على زادك بينهم، وإذا دعوك فأجبهم، وإذا استعانوك فأعنهم، وأغلبهم بثلاث: طول الصمت، وكثرة الصلاة، وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد، وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ولا تعزم حتى تثبّت وتنظر، ولا تُجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورته، فإن مَن لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه، ونزع عنه الأمانة.

«وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، وإذا تصدقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم، واسمع ممَّن هو أكبر منك سناً، وإذا أمروك بأمر وسألوك فتبرّع لهم، وقل نعم ولا تقل لا، فإنّ (لا) عيّ ولؤم، وإذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا، وإن شككتم في القصد فقفوا، وتوامروا، وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا

تسترشدوه فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب، لعله أن يكون عيناً للصوص أو أن يكون هو الشيطان الذي حيَّركم، واحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا ما لا أرى فإن العاقل إذا نظر بعينيه شيئاً عرف الحق منه، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب. يا بني وإذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء، وصلّها واسترح منها فإنها دين، وصلِّ في جماعة ولو على رأس زج، ولا تنامنّ على دابتك، فإن ذلك سريع في دبرها، وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل.

«وإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك فإنها تعينك، وابدأ بعلفها قبل نفسك، وإذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرضين أحسنها لوناً، وألينها تربة، وأكثرها عشباً، وإذا نزلت فصلِّ ركعتين قبل أن تجلس وإذا أردت قضاء حاجة فأبعد المذهب في الأرض، وإذا ارتحلت فصلِّ ركعتين، ثم ودِّع الأرض التي حللت بها، وسلم عليها وعلى أهلها، فإن لكل بقعة أهلاً من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتتصدق منه فافعل، وعليك بقراءة كتاب الله عزّ وجلّ ما دمت راكباً، وعليك بالتسبيح ما دمت عاملاً عملاً، وعليك بالدعاء ما دمت خالياً، وإياك والسير في أول الليل، وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل إلى آخره، وإياك ورفع الصوت في مسيرك».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن

الحنفية: «اعلم أنّ مروّة المرء المسلم مروّتان: مروَّة في حضر، ومروّة في سفر، أما مروّة الحضر فقراءة القرآن، ومجالسة العلماء، والنظر في الفقه، والمحافظة على الصلاة في الجماعات.. وأما مروّة السفر فبذل الزاد، وقلة الخلاف على من صحبك، وكثرة ذكر الله عز وجل في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود».

وعن الإمام الصادقعليه السلام قال: المروّة في السفر كثرة الزاد، وطيبه، وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم سرَّهم بعد مفارقتك إياهم، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل».

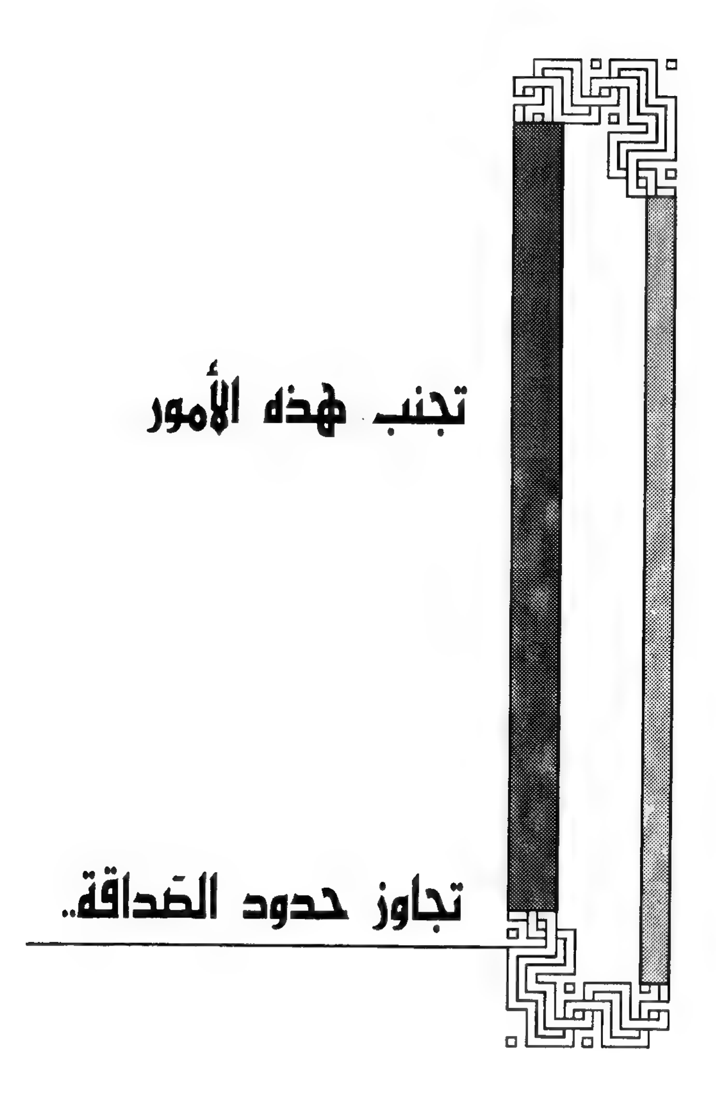
وقالعليه السلام: «ليس من المروّة أن يحدِّث الرجل بما يلقي في سفره من خير أو شر».

وقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «زاد المسافر الحداء والشعر، ما كان منه ليس فيه جفاء».

وقالصلى الله عليه وآله: «من أعان مؤمناً مسافراً نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة، وأجاره في الدنيا من الغمِّ والهمِّ، ونفّس عنه كربه العظيم،

قيل: يا رسول اللهصلى الله عليه وآله ما كربه العظيم،

قالصلى الله عليه وآله: حيث يتشاغل الناس بأنفاسهم.



تجنب هذه الأمور

تجاوز حدود الصداقة..

قَالَ الإمامُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام «أحببْ حبيبَكَ هَوناً مَا، فعسىٰ أنْ يكونَ بغيضَكَ يَوماً مَا.. وابغِضْ بَغيضَكَ هَوناً مَا فعسىٰ أنْ يكونَ حبيبَكَ يوماً مَا».

وَقَالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام: «الصّداقةُ محدودةٌ، فَمَنْ لَمْ تَكنْ فيهِ تِلكَ الحدودُ فلا تُنْسبْهُ إلى كَمالِ الصَّداقةِ.

أوَّلها ـ أنْ تكونَ سريرتُهُ وعلانيتُهُ لَكَ وَاحِدةً.

والثانيةُ ـ أنْ يَرىٰ زَينَكَ زينَهُ وشَينَكَ شينَهُ.

والثالثةُ ـ لا يُغيِّرهُ عَنْكَ مالٌ ولا ولايةٌ..

والرابعةُ ـ أنْ لا يَمْنَعَكَ شيئاً ممّا تصلُ إليهِ مقدرتُهُ..

والخَامِسةُ ـ أنْ لا يُسَلِّمَكَ عِنْدَ النكباتِ».

وهكذا فإن للصداقة حدوداً ولذلك لا بد من تجنب الأمور التالية:



الإسراف في الدعابة والمزاح..

قَالَ مُعَمّرُ ابنُ خلاّد: سألتُ أبا الحسن عليه السلام قائلاً: جُعلتُ فِداكَ. الرَّجلُ يكونُ مَعَ القومِ فيجري بينَهمْ كلامٌ يَمزَحُونَ ويَضْحَكونَ؟

فقال عليه السلام: «لا بأسَ ما لَمْ يكنْ».

«فظننتُ أنهُ عَنِي الفُحشَ،

ثُمَّ قالَ: «إنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كانَ يأتيهُ الإعرابي فيَهدي لَهُ الهديةَ ثُمَّ يقولُ مكانَهُ: اعطِنَا ثمنَ هديَّتنا. فَيضحكُ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وكانَ إذا اغتم يقولُ: ما فَعِلَ الأعرابي ليتَهُ أتانا».

وَقَالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «لا تمازحَنَّ صَدِيقاً فيعاديكَ، ولا عَدواً فيرديكَ».

وَقَالَ أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام:

«لا تمارِ فَيَذهبْ بهاؤُكَ، ولا تمازحْ فيُجترأُ عَليكَ».

وَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ الرَّجلَ ليتكلّمَ بالكلمةِ فيضحك بها جلسائه، يهوي بها أبعد من الثريا».

وَقَالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام: «لا تذهب الحشمةُ بينَكَ وبينَ أخيكَ وأبقِ مِنْها، فإنَّ ذهابَ الحشمةِ ذهابُ الحياءِ، وبقاءُ الحشمةِ بقاءُ المودّةِ».

وَقَالَ عليه السلام: «إذا أردتَ أنْ يصفو لَكَ ودُّ أخيكَ فلا تمازحنَّهُ، ولا تمارينَّهُ، ولا تباهينَّهُ، ولا تشارينَّه».



التملّق، والنفاق، والغش، والخيانة

قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إذا النَّاسُ أظهروا العِلمَ، وضيعوا العَمَلَ، وتحابُّوا بالألسنِ، وتباغضوا بالقلوبِ، وتقاطعوا في الأرحامِ لَعنهم اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) وأصمَّهمْ وأعمىٰ أبصارَهمْ».

وَقَالَ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: «ليسَ مِنْ أخلاقِ المؤمنِ الملقُ».

وَقَالَ الإمامُ الحسنُ العسكريُّ عليه السلام:

«بئسَ العبدُ ذو وَجهينِ وذو لسانينِ يطري أخاهُ شَاهداً، ويأكلُهُ غَائِباً، إنْ أُعطي حَسَدَهُ، وإنْ أُبتلي خَذَلَهُ».

وَقَالَ عليه السلام: «لا تغشش الناس فتبقىٰ بغير صديق».

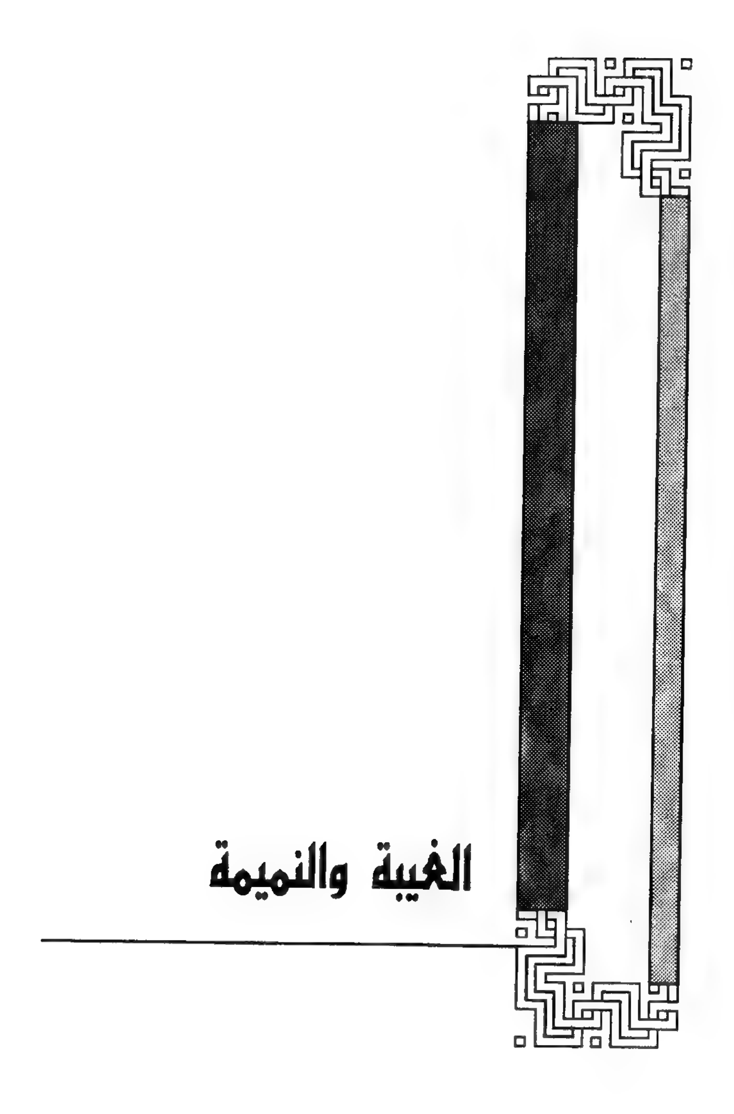
وقال رسول الله ﷺ:

«أدنىٰ الكفرِ أنْ يَسمعَ الرجلُ مِنْ أخيهِ الكلمةَ فيحفظها

عَليهِ يريدُ أنْ يفضحَهُ بِها، أولئكَ لا خلاقَ لَهمْ».

وقال ﷺ:

«مَنْ رَوى عَنْ أخيهِ المؤمنِ روايةً يريدُ بِها هَدْمَ مروءتِهِ وثَلبهِ، أوبَقَهُ اللَّهُ بخطيئتهِ حَتىٰ يأتي بالمَخرجِ مما قَالَ، ولَنْ يأتي بالمخرجِ مِنْهُ أبداً».



الغيبة والنميمة

قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ ردَّ عَنْ عِرضِ أخيهِ بالغيبِ كانَ حقّاً على اللّهِ أنْ يردَّ عَنْ عِرضهِ يومَ القيامةِ».

وقال ﷺ: «مَنْ ردَّ عَنْ عِرضِ أخيهِ بالغيبِ كانَ حَقَّاً علىٰ اللّهِ أنْ يعتقَهُ مِن النارِ».

وقال ﷺ: «مَنْ تَطوَّلَ عَلىٰ أخيهِ في غِيبةٍ سَمَعَها عَنْهُ في مجلسٍ، فردَّها عَنْهُ ردَّ اللّهُ عَنْهُ ألفَ بابٍ مِنَ الشرِّ في الدُّنيا والآخرةِ، وإنْ هو لَمْ يردَّها، وهو قادرٌ على ردِّها، كانَ عَليهِ كوزرِ مَنْ اغتابَهُ سبعينَ مرَّةً».

وقالَ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: «مَنْ أُغتِيبَ عِنْدَهُ أخوهُ المؤمنُ فَنَصَرَهُ وأَعَانَهُ، نَصَرْهُ اللّهُ في الدُّنيا والآخرةِ، ومَنْ لَمْ ينصرَهُ ولم يدفعْ عَنْهُ، وهو يَقْدِرُ عَلى نُصرتِهِ وعَونهِ، خَفَضَهُ اللّهُ في الدُّنيا والآخرةِ».

وقالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام: «إنَّ مِنَ الغيبةِ أن تقولَ في

أخيكَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَليهِ، وإنَّ مِنَ البهتانِ أن تَقولَ في أخيكَ ما ليسَ فيهِ».

وقال رسول اللَّهِﷺ: «مَنْ مَدَحَ أخاهُ المؤمنَ في وجههِ، واغتابَهُ مِنْ ورائهِ، فَقَدْ انقطعَ ما بينَهما مِنَ العصمةِ».

وقالَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام: «لا تَغْتَبْ فتُغتبْ، ولا تَحفُر لأخيكَ حفرةً فتقعُ فيها، فإنَّكَ كما تُدْينَ تُدَانُ».

وقالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«النميمةُ شيمةُ المارقِ».

وقال عليه السلام: «النميمةُ ذنبٌ لا يُنسىٰ».

وقال عليه السلام: «إياكَ والنميمةَ فإنها تَزرَعُ الضغينةَ وتُبعدُ عَن اللَّهِ والنَّاسِ».

وقال عليه السلام: «أسوءُ الصدقِ النميمةُ».

وقال عليه السلام: «بِئْسَ الشيمةُ النميمةُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ صَدَّقَ الواشي أَفْسَدَ الصديقَ».

وقال عليه السلام: «مَنْ سَعىٰ بالنميمةِ حَاربُهُ القريبُ، وَمَقَتَهُ البعيدُ».

وقال عليه السلام: «مَنْ نَقَلَ إليكَ، نَقَلَ عَنْكَ».

وقال عليه السلام: «لا تَعْجلن إلى تصديقِ واشٍ وإن تَشَبَّهَ بالناصحينَ».

وقال عليه السلام: «لا تكونوا مساييحَ ولا مذاييعَ».

وقال عليه السلام: «لا تَجْتمعْ أمانةٌ ونميمةٌ».

وقال عليه السلام: «أخوكَ الذي إنْ أحوجتْكَ مَلِّمَةٌ مِنَ الدهرِ لَمْ يَبْرحْ لَها الدهر واجماً، وليسَ أخوكَ الحقُّ مَنْ إنّ تشعبتْ عَليكَ أمورٌ ظلَّ يَلْحاكَ لائماً».

وأَوحىٰ اللّهُ تَعالى إلى موسَى عليه السلام: «مَنْ ماتَ تائباً مِنَ الغيبةِ فهو آخرُ مَنْ يَدْخُلُ الجنَّةَ، وَمَنْ ماتَ مُصرّاً عليها فهو أوّلُ مَنْ يَدْخُلُ النارُ».

وروي أن النبيَّ صلى الله عليه وآله أمر الناسَ بصوم يوم وقالَ: «لا يفطرنَّ أحدٌ حتّى آذن لَهُ، فَصَامَ الناسُ حَتَّى إذا أمسوا، جَعَلَ الرَّجلُ يجيءُ فيقولُ: يا رسولَ اللّهِ ظللتُ صَائماً فأذنْ لِي لأُفطرَ فيأذن لَهُ، ثُمَّ أتاه الرَّجلُ والرِّجلُ حتَّى جاءَ رجلٌ فَقَالَ: يا رسولَ اللّهِ فتاتانِ مَنْ أهلي ظلّتا صائمتينِ وإنّهما تستحييانِ أنْ تأتياكَ فأذنْ لَهما فلتفطرا فأعْرَضَ عَنْهُ، ثمَّ عاودَهُ فأعرضَ عَنْهُ ثمَّ عاودَهُ فَقَالَ: إنّهما لم تصوما وكَيْفَ صَامَ مَنْ ظلَّ هذا اليومَ يأكلُ لحومَ الناسِ؟. (أي بالغيبة) إذهبْ فمرهما إنْ كانتا صائمتينِ أن تستقيئا، فَرَجَعَ إليهما فأخبرَهما فاستقاءتا، فقاءتْ كلُّ واحدةٍ مِنْهما علقةً مِنْ دمٍ، فَرَجَعَ إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرَهُ

فقالَ: والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ لو بقيتا في بطونِهما لأكلتهما النارُ».

وقال جابرُ: كُنَّا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في مسيرٍ فأتى عَلى قبرينِ يُعذَّبُ صاحباهما فقال: «أما إنّهما ليعذّبانِ وما يعذَّبانِ في كبيرةٍ، أمّا أحدُهما فكانَ يَغْتَابُ النَّاسَ، وأمّا الآخرُ فكانَ لا يستنزهِ مِنْ بولهِ، ودعا بجريدةٍ رَطبةٍ أو جريدتينِ فكسّرهما ثمَّ أمرَ بكلِّ كَسرةٍ فغُرِستْ عَلى قَبرِهما، فقالَ النبيُّ ﷺ: أمّا إنَّهُ سيهوِّن مِنْ عذابِها ما كانتَا رَطبتينِ وما لم ييبسا».

ولمّا رجم رسولُ اللَّهِ ﷺ «ماعزاً» في الزِّنى قالَ رجلٌ لصاحبهِ: «هذا أقعص الكلب».

فمرَّ النّبيُّ ﷺ مَعَهما بجيفةٍ فَقَال ﷺ: «انهشا مِنْها»، فقالا: يا رسولَ اللَّهِ نَنْهَشُ جِيفةً؟

فَقَالَ: «ما أصبتما مِنْ أخيكما أنتُنُ مِنْ هذهِ».

وَسَمِعَ عليُّ بنُ الحسينِ عليه السلام رجلاً يَغْتَابَ آخرَ فقال: «إيّاكَ والغيبةَ فإنّها إدامُ كِلابِ النارِ».

وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الجلوسُ في المسجدِ انتظاراً للصلاةِ عبادةٌ ما لم يحْدثَ»،

فقيلَ: يا رسولَ اللَّهه ما الحدثُ؟

قال: «الإغتيابُ».

وقال أبو عبدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ قَالَ في مؤمنٍ ما رأتْهُ عيناهُ وسمعتْهُ أذناهُ فهو مِنَ الّذينَ قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: **﴿إنّ الَّذِينَ يحبُّونَ أنْ تشيعَ الفاحشةُ في الَّذينَ آمنوا لَهمْ عذابٌ أليم﴾**».

وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ رَوىٰ على مؤمنٍ روايةً يريدُ بِها شَيْنَهُ وَهَدَمْ مروّتِهِ ليسقطَ عَنْ أَعْينِ النَّاسِ، أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ولايتهِ إلى ولايةِ الشيطانِ، فلا يَقْبَلُهُ الشيطانُ».

وقال الإمام الصادقُ عليه السلام: «الغيبةُ حَرامٌ على كلِّ مُسْلمٍ، وإنّها لتأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النارُ الحطبَ».

وقال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: «شرارُكم المشّاؤنَ بالنميمةِ، المفرِّقونَ بينَ الأحبّةِ، المبتغونَ للبِراء المعايبَ».

وقال الإمام الباقرُ عليه السلام: «الجنّة محرَّمةٌ عَلى المغتابينَ، والمشائينَ بالنميمةِ».

وَرَوَى كَعْبُ أَنَّهُ أَصَابَ بني إسرائيلَ قحطٌ فاستسقىٰ موسىٰ عليه السلام مرَّاتٍ فما أُجيبَ، فأوحىٰ اللَّهُ تعالى إليهِ: «أنّي لا أستجيبُ لكَ ولمن مَعَكَ وفيكمْ نمّامٌ قَدْ أصرَّ على النميمةِ».

فَقَالَ موسىٰ: «يا ربِّ مَنْ هو حتَّى نخرجَهُ مِنْ بينِنا؟

فَقَالَ تعالى: «يا موسىٰ أنهاكمْ عَنِ النميمةِ، وأكونُ نمّاماً؟».

«فتابوا بأجمعِهم فَسُقُوا».

وقال الإمام الصّادقُ عليه السلام: «إنَّ أصلَ الغيبةِ متنوَّعٌ بعشرةِ أنواعٍ: شفاءُ غيظٍ، ومساعدةُ قومٍ، وتهمةٌ، وتصديقُ خبرٍ بلا كشفهِ، وسوءُ ظنٍّ، وحسدٌ، وسخريّةٌ، وتعجّبٌ، وتبرُّمٌ، وتزيّنٌ. فإنْ أردتَ السّلامةَ فاذكرِ الخالقَ لا المخلوقَ، فيصيرُ لَكَ مكانَ الغيبةِ عبرةٌ ومكانَ الإثمِ ثوابٌ».

وقالَ أبو ذرٍّ: قَالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَن أشاعَ عَلى مسلمٍ كلمةً ليشينَ بها بغيرِ حقٍّ، شَانَهُ اللَّهُ في النارِ يومَ القيامةِ».

وروي في الحديث: «أيُّما رجلٍ أشاعَ عَلى رجلٍ كلمةً وهو مِنْها بَريءٌ ليشينَهُ بِها في الدُّنيا، كانَ حَقّاً على اللَّهِ عزَّ وجلَّ أن يذيبَهُ بها يومَ القيامةِ في النارِ».

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ اللَّهَ تَعالىٰ لمّا خَلَقَ الجنَّةَ قَالَ لَها: «تكلّمي»،

فقالتْ: سَعُدَ مَنْ دَخَلَنِي،

قَالَ الجبّارُ جلَّ جلالُهُ: وعزَّتي وجلالي لا يسكنُ فيكِ ثمانيةُ نفرٍ مِنَ النَّاسِ: لا يسكنُكَ مدمنُ خمرٍ، ولا مصرٌّ على الزّنى، ولا قتّاتٌ (وهو النّمامُ)، ولا ديّوثٌ، ولا شرطيٌّ، ولا مخنّثٌ، ولا قاطعُ رحمٍ، ولا الّذي يقولُ: عليَّ عهدُ اللَّهِ أنْ أفعلَ كذا وكذا، ثمَّ لم يَفِ بِهِ».

وَقَالَ صلى الله عليه وآله: «أترعون عَنْ ذكرِ الفَاجرِ حَتّى لا يَعْرِفَهُ النَّاسُ، اذكروهُ بما فيهِ يحذرْهُ النَّاسُ» وكانوا يقولونَ: «ثلاثةٌ لا

غيبةَ لهم: الإمامُ الجائرُ، والمبتدعُ، والمجاهرُ بفسقهِ».

وقال ﷺ:

«مَنْ مشىٰ في غيبةِ أخيهِ وكشف عورته، كانتْ أولَ خطوةٍ خَطاها وَضَعَها في جهنّمَ، وكَشَفَ اللّٰهُ عورتَهُ عَلى رؤوسِ الخلائقِ، وَمْن اغتابَ مسلماً بَطَلَ صومُهُ، ونَقَضَ وضوءُهُ، فإنْ ماتَ ـ وهو كذلكَ ـ ماتَ وهو مستحلٌّ لما حرَّم اللّٰهُ».

وَقَالَ ﷺ: «الغيبةُ أسرعُ في دينِ الرّجلِ المسلمِ، من الأكلةِ في جوفهِ».

وفي الحديث: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُخبرُكُمْ بشرارِكمْ؟

قالوا: بَلىٰ يَا رَسولَ اللّٰهِ.

قَالَ: المشّاؤنَ بالنميمةِ، المفسدونَ بينَ الأحبّةِ، الباغونَ للبُرءاء العيبَ».

وقال الإمام الصادقُ عليه السلام: «الغيبةُ أنْ تقولَ في أخيكَ ما سَتَرَ اللّٰهُ عَليهِ، وأمّا الأمرُ الظاهرُ فيهِ مَثْلُ الحدّةِ والعَجلةِ فلا، والبهتانُ أنْ تَقولَ فيهِ مَا ليسَ فيهِ».

وقال أبو الحسنِ عليه السلام: «مَنْ ذَكَرَ رَجلاً مِنْ خَلفهِ بما هو فيهِ ممّا لا يعرفُهُ الناسُ، اغتابَهُ. وَمَنْ ذَكَرَهُ بما ليسَ فيهِ فَقَدْ بَهتَهُ».

وقالَ النبيُّ ﷺ: «هَلْ تَدرونَ ما الغيبةُ؟

قالوا: اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ.

قالَ: ذكرُكَ أخاكَ بما يكره.

قِيلَ: أرأيتَ إنْ كانَ في أخي مَا أقولُهُ؟

قالَ ﷺ: إن كانَ فيهِ ما تقولُ فَقَدْ اغتبتَهُ، فإنْ لَمْ يَكنْ فيهِ فَقَدْ بهتَّهُ».

وقال ﷺ: «كفّارةُ مَنْ اغتبتَهُ أنْ تستغفرَ لَهُ».

وَقَالَ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ مَنْ كفَّ لسانَهُ عَنْ أهلِ القِبلةِ إلاّ بأحسنِ ما يَقْدِرُ عَليهِ».

وقال ﷺ: «إنّ اللَّهَ حَرَمَّ مِنَ المسلمِ: دَمَهُ، ومالَهُ، وعِرضَهُ، وأنْ يُظنَّ بهِ ظنُّ السُّوءِ».

وقال ﷺ: «كُلُّ المسلمِ على المسلمِ حَرامٌ: دَمْهُ ومالُهُ وعِرضُهُ».

وقال ﷺ: «لا تَحاسدوا، ولا تَباغضوا، ولا يَغْتبْ بعضُكم بَعْضَاً، وكونوا عبادَ اللَّهِ إخواناً».

وقال ﷺ: «إيّاكمْ والغيبةَ، فإنَّ الغيبةَ أشدّ مِنَ الزِّنا، فإنَّ الرَّجلَ قَدْ يزني فيتوبُ، فيتوب اللَّهُ عليهِ. وإنَّ صَاحبَ الغيبةِ لا يُغْفرُ لَهُ حتَّى يَغْفِرَ لَهُ صَاحبُهُ».

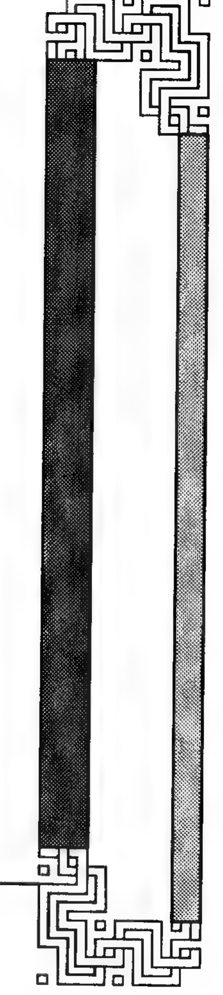
وقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «مررتُ ليلةَ أُسري بي عَلى قومٍ يَخمِشونَ وجوهَهم بأظافيرِهِمْ..

فقلتُ: «يا جبرئيلُ مَنْ هؤلاءِ؟

قالَ: «هؤلاءِ الَّذينَ يَغْتَابونَ الناسَ، وَيَقَعُونَ في أعراضِهم».

وَقَالَ سليم بنُ جابر أتيتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ فقلتُ: علِّمني خَيراً يُنَفِّعُنِي اللَّهُ بهِ،

فَقَال ﷺ: «لا تحقرنَّ مِنَ المعروفِ شَيئاً، ولو أنَّ تصبَّ مِنْ دلوكِ في إناءِ المستقي، وأن تلقىٰ أخاكَ ببشرٍ حَسنٍ، وإذا أدبرَ فلا تَغْتَبْهُ».



الجدال، والمراء، والمخالفة

قَالَ الإمامُ عليٌ عليه السلام:

«حَسْبُ المرءِ مِنْ صداقتهِ كَثرةُ موافقتهِ وقلةُ مخالفتهِ».

ورُوِي عَنْ أبي أمامة الباهلي أنه قالَ: خَرَجَ عَلينا رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ونَحنُ نتمارىٰ فَغَضِبَ وَقَالَ:

«ذروا المِراءَ لقلةِ خيرِهِ، وذروا المراءَ فإنَّ نَفَعَهُ قليلٌ، وإنَّهُ يُهيِّجُ العداوةَ بينَ الإخوانِ».

وَقَالَ الإمامُ الهادي عليه السلام:

«المراءُ يُفسدُ الصداقةَ القديمةَ، ويَحلُّ العُقدةَ الوثيقةَ. وأقلُّ مَا فيهِ أن تكونَ فيهِ المغالبةُ، والمغالبةُ أُسُّ أساسِ القطيعةِ».

وَقَالَ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام: «لا تمارِ فيذهب بهاؤُكَ».

وَقالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«إياكمْ والمِراءَ والخصومةَ، فإنَّهما يُمرضانِ القُلوبَ عَلىٰ الإخوانِ، ويَنبُتُ عليهما النفاق».

وَقَال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ تَرَكَ المِراءَ وهو محقٌ، بَنيَ اللَّهُ لَهُ بَيتاً في أَعْلَىٰ الجنَّةِ. وَمَنْ تَرَكَ المِراءَ وهو مبطلٌ، بَني اللَّهُ لَهُ بَيتاً في ربض الجنة».

وَقَالَ أبو عبدِ اللَّهِ الصادقُ عليه السلام:

«إياكمْ والخصومةَ، فإنَّها تشغلُ القلبَ وتورثُ النِّفاقَ، وتُكسِبُ الضغائنَ».

وقال النبيّ ﷺ: «إنَّ أوَّلَ ما عَهدَ إليَّ رَبي ونهاني عَنْهُ: عبادةَ الأوثانِ، وشربَ الخمرِ، ومُلاحَاةَ الرِّجالِ».

وَقَالَ ﷺ أيضاً: «ما ضلَّ قومٌ بَعْدَ هدي إلاَّ أُوتوا الجدلَ».

وَقَالَ ﷺ أيضاً: «لا يَسْتَكمِلُ عبدٌ حقيقةَ الإيمانِ حَتَّى يَدَعَ المِراءَ والجدلَ، وإن كانَ مُحقاً».

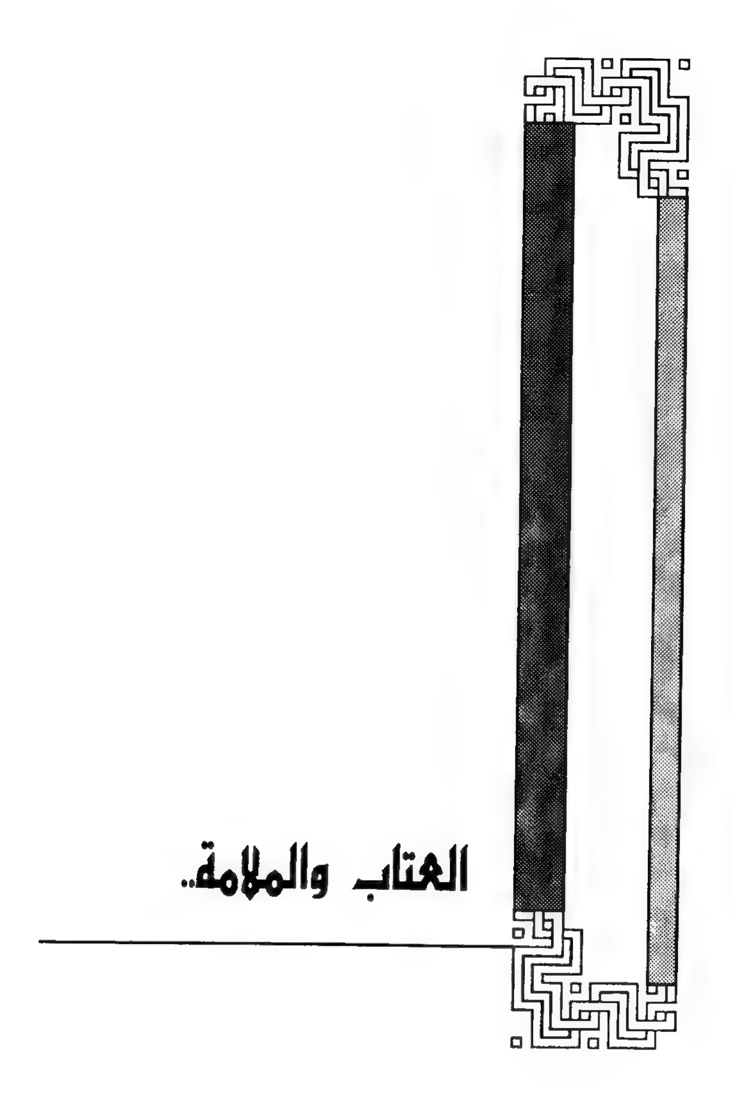
وَقَالَ ﷺ: أيضاً: «ستٌّ مَنْ كنَّ فيهِ بَلَغَ حقيقةَ الإيمانِ: الصّيامُ في الصَّيفِ، وَضَرْبُ أعداءِ اللَّهِ بالسيفِ، وتعجيلُ الصلاةِ في يوم الدَّجن، والصبرُ على المصائبِ، وإسباغُ الوضوءِ على المَكارهِ، وتركُ المِراءِ وهو صَادقٌ».

وَقَالَ لُقمانَ لابنه: «يا بُنيَّ لا تجادلِ العلماءَ فيمقتوكَ».

وَقَالَ النبي عيسىٰ بن مريمعَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ جمالُهُ، وَمَنْ لاحىٰ الرجالَ سَقطتْ مروَّتُهُ، وَمَنْ كَثُرَ همُّهُ سَقُمَ جسمُهُ، وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ».

وقال رسول اللهﷺ: «لا تمار أخاك، ولا تمازحه، ولا تعده موعداً فتخلفه».

وقالﷺ: «ذروا المراء فإنه لا تفهم حكمته، ولا تؤمن فتنته».



العتاب والملامة..

في الحديثِ الشريفِ:

«لمّا نزلتْ المائدةُ من السماء على النبي عيسىٰ عليه السلام قَالَ للحواريّينَ:

«لا تأكلوا مِنْها حتَّى آذنَ لَكمْ»،

فأكلَ مِنْها رجلٌ مِنْهمْ، فَقَالَ بعضُ الحواريّينَ: «يا روحَ اللَّهِ أَكَلَ مِنْها فلانٌ؟

فَقَالَ لَهُ عيسىٰ عليه السلام: «أكلتَ مِنْها؟

فَقَالَ لَهُ: لاَ،

فَقَالَ الحواريونَ: بلى واللَّهِ يا روحَ اللَّهِ، لَقَدْ أَكَلَ مِنْها..

فَقَالَ عيسىٰ عليه السلام:

«صدّقْ أخاكَ، وكذّب بَصَرَكَ».

وَعَنْ أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «مَنْ لَقيٰ أخاهُ بما يؤنبهُ، انّبَهُ اللَّهُ فِي الدنيا والآخرةِ».

وعَنْ أبي عبدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «أبعدُ مَا يكونُ العبدُ مِن اللَّهِ أنْ يكونَ الرّجلُ يواخي الرّجلَ وهو يحفظُ زلاّتهِ، فيعيرُهُ بها يَوماً ما».

وقال الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«الإفراطُ في الملامةِ يشبُّ نارَ اللجاجةِ».

وقال عليه السلام: «إياكَ أن تكررَ العتَبَ فإن ذلكَ يُغري بالذنبِ ويهون العتبَ».

وقال عليه السلام: «ربَّ ملومٍ ولا ذنبَ لَهُ».

وقال عليه السلام: «كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله لا يَلومُ أحداً على ما لا يجدُ العذرَ في مثلهِ حتى يَسمعَ اعتذارَهُ».

وقال عليه السلام: «العِتابُ حياةُ المودةِ».

وقال عليه السلام: «إذا عاتبتَ فاستبقِ»،

وقال عليه السلام: «كَثرةُ العِتابِ تؤذنُ بالارتيابِ».

وقال عليه السلام: «احتمل أخاك على ما فيه، ولا تُكثر العتابَ فإنّه يورث الضغينة، واستعتب من رجوت عتباه».

وقال عليه السلام: «لا تعاتبِ الجاهلَ فيمقتكَ. . وعاتبِ العاقلَ يحببكَ».

وَقَالَ عليه السلام: «لا تكثرن العتابَ، فإنهُ يورثُ الضغينةَ، ويدعو إلى البغضاءِ».

وقال الإمامُ أبو جعفرٍ عليه السلام: «إنَّ أقربَ ما يَكونُ العبدُ إلى الكفرِ أن يؤاخي الرجلَ على الدِّين، فيحصي عليهِ عثراتِهِ وزلاّتِهِ، ليعنّفَهُ بها يوماً مّا».

وقال الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«عاتبْ أخاكَ بالإحسانِ إليهِ، واردد شَرَّهُ بالإنعامِ عليهِ».

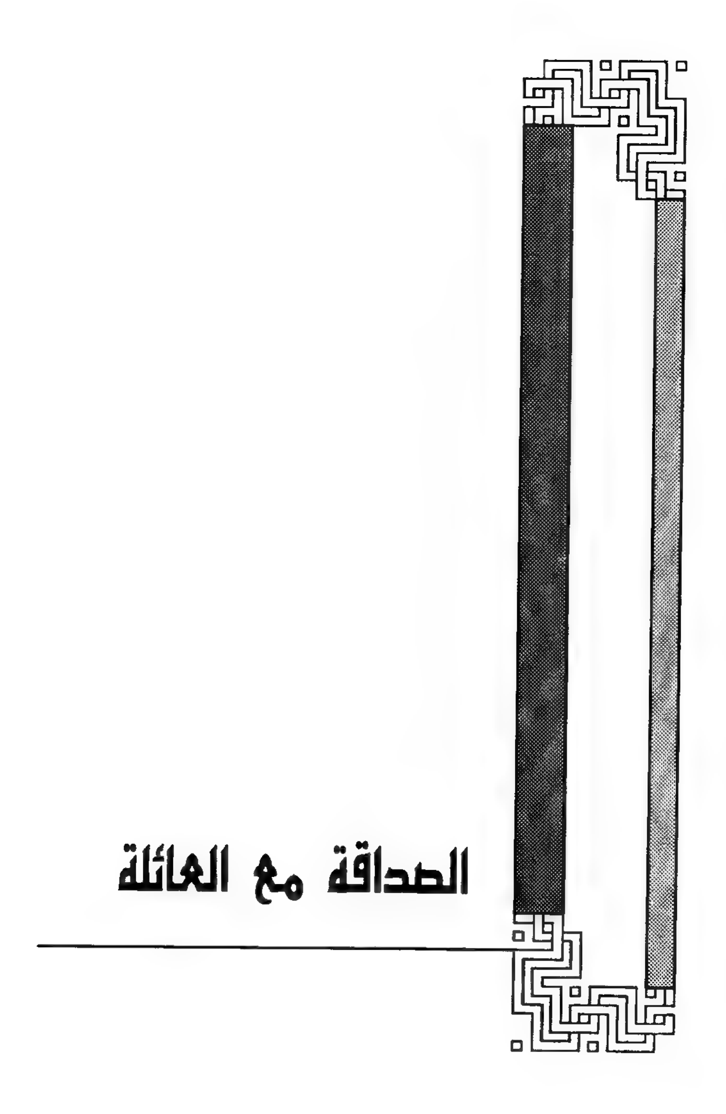
وقال عليه السلام:

«احتملْ أخاكَ علىٰ ما فيهِ، ولا تكثرْ العتابَ فإنهُ يُورثُ الضغينةَ، ويَجرُّ إلى البغيضةِ».

وَقَالَ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله:

«مَنْ تَتبعَ عثراتِ أخيهِ تَتَبَّعَ اللّهُ عَثْرَتهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللّهُ عَثَرَتَهُ فَضَحَهُ، ولو في جَوفِ بيتهِ».

وقال الإمام علي عليه السلام: «من حاسَبَ الإخوانَ على كل ذنب، قلّ أصدقائُهُ».



الصداقة مع العائلة

قال رسول الله ﷺ: «خيرُكُم، خيركم لأهله، وأنا خيرُكُم لأهلي».

وَقَالَ الإمام عليٌّ عليه السلام: «لا تُكْثِرْ الغيرةَ عَلى أهلِكَ فترمي بالسوءِ مِنْ أجلكَ».

هذا عن الغيرة في غير محلّها وأمّا الغيرةُ الّتي في محلِّها فَلا بدَّ مِنْها وَهي مَحمودةٌ كما قَالَ رسول الله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ يغارُ والمؤمنُ يغارُ، وَغيرةُ اللَّهِ أنْ يَأتي الرجلُ المؤمنُ ما حرَّمَ اللَّهُ عَليهِ».

وَعَنْ أبي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إنَّ اللَّهَ تبَاركَ وتَعالىٰ غيورٌ يُحبُّ الغيرةَ، ولغيرتِهِ حَرَّمَ الفواحشَ ظاهرَها وباطنَها».

وَعَنْهُ عليه السلام: «إذا لَمْ يَغر الرجلُ فَهو مَنْكُوسُ القلبِ».

وَعَنْهُ عليه السلام: «إذا غُيّر الرجلُ في أَهلهِ أو بَعضِ مَناكحهِ مِنْ مَملوكتِهِ فلم يَغر ولم يغيّر بعث الله إليهِ طَائراً يُقَالُ لَهُ القُنْفُذُ

حَتَّى يَسْقطَ عَلى عَارضةِ بابهِ، ثُمَّ يمهله أربعينَ يَوماً، ثمَّ يَهْتُفُ بِهِ: إنّ اللَّهَ غيورٌ يُحبُّ كلَّ غَيورٍ، فإنْ هو غَار وغيّر وأَنْكَرَ ذلكَ فأكبره وإلاّ طَار حَتَّى يَسْقطَ عَلى رأَسهِ فَيَخْفِق بجَناحيه عَلى عينيهِ، ثُمَّ يَطيرُ عَنْهُ فينزعُ اللَّهُ مِنْهُ بَعْدَ ذلكَ رُوحَ الإيمانِ وتسمّيهِ الملائكةُ الدَّيوثَ».

وَعَنْهُ عليه السلام: «قَالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: كانَ إبراهيمُ عليه السلام غَيوراً وأنا أغيرُ مِنْهُ، وجَدَعَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ لا يَغَارُ مِنَ المؤمنينَ والمسلمينَ».

وَقَالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: «يَا أَهلَ العراقِ نُبّئتُ أنّ نساءَكُمْ يُدَافِعْنَ الرجالَ في الطريقِ أمَا تستحيونَ؟!».

وَقَالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام في رسالتهِ إلى الحسنِ عليه السلام: «إيَّاكَ والتغايرَ في غير موضع الغيرةِ، فإنَّ ذَلكَ يَدْعو الصحيحةَ مِنْهنَّ إلى السَقَمِ، ولكنْ أَحْكِم أمرهنَّ، فإن رأيتَ عَيباً فَعجّلِ النكيرَ على الصغيرِ والكبيرِ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«دِينارٌ أنفقتَهُ عَلىٰ أهلك، ودينارٌ أنفقتَهُ في سبيلِ اللَّهِ، ودينارٌ أنفقتَهُ في رقبةٍ، ودينارٌ تصدّقتَ بِهِ عَلى مسكينَ.. أعَظمُها أجراً الدينارُ الَّذي أنفقتَهُ عَلى أهلكَ».

وَقَالَ الإمام علي عليه السلام: «ثلاثٌ مِنَ العجزِ في الرجلِ: الأول ـ أن يَلقَىٰ مَنْ يُحبُّ مَعرفتَهُ فيفارقُهُ قَبْلَ أن يَعْلمَ اسمَهُ

ونسبَهُ، والثاني ـ أنْ يُكرمَهُ أخوهُ فيردُّ عَليهِ كرامتَهُ، والثالثُ ـ أنْ يقاربَ الرَّجلُ جاريتَهُ فيصيبُها قَبْلَ أنْ يحادثَها ويؤانسَها ويضاجعَها فيقضي حَاجتَهُ مِنْها قَبْلَ أن تَقْضِي حَاجتَها مِنْهُ».

قِيلَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ: «ما حقُّ المرأةِ عَلى الرَّجلِ؟

فَقَالَ ﷺ: أن يَطعمَها إذا طَعِم، ويَكسُوها إذا اكتسى، ولا يقبّحْ الوَجهَ ولا يَضْربْها إلاّ ضَرباً غيرَ مبرِّحٍ ولا يهجرْها إلاَّ في البيتِ».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «جَاءَتْ امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ فَسَألتْهُ عَنْ حَقِّ الزَّوجِ عَلى المرأةِ، فَخَبَّرَها، ثُمَّ قَالَت: فما حقُّها عَليهِ؟

قَالَ ﷺ: «يَكسوها مِنَ العرى، ويطعمُها مِنَ الجوعِ، وإنْ أذنبتْ غَفَرَ لَها».

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَبَرَ عَلى سوءِ خُلُقِ امرأتِهِ، أعطاهُ اللَّهُ مِنَ الأجرِ مَثلَ مَا أعطى أيّوبَ عَلى بلائهِ، وَمَنْ صَبرتْ عَلى سوءِ خُلُقِ زَوجِها أعطاها اللَّهُ مِثلَ ثوابِ آسيةَ امرأةِ فرعونَ».

واعلمْ أنَّهُ لَيس حُسنُ الخُلُقِ مَعَها كفُّ الأذىٰ عَنْها فحسب، بَلْ احتمالُ الأذىٰ مِنْها، والحِلْمُ عِنْدَ طَيشِها وغَضبِها اقتداءً برسولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ كانت أزواجُهُ تُراجعنه الكلامَ وتهجرُهُ الواحدةُ مِنْهنَّ يوماً إلى اللَّيل، وروي أنَّهُ دَفَعَتْ

إحداهنَّ في صدرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فَزَبَرَتْها أمُّها فَقَالَ ﷺ: «دعيها تصنعْ أكثرَ مِن ذلكَ».

وَجرى بينَهُ ﷺ وبينَ عائشةَ كلامٌ حَتَّى أدخلَ النبيُّ ﷺ أبا بكرٍ حَكماً بينَهما واستشهدَهُ فَقَالَ لَها رسولُ اللَّهِ ﷺ: «تكلّمينَ أو أتكلّم».

فقالتْ: «بَلْ تكلّمْ أَنْتَ ولا تقلْ إلاّ حَقّاً»،

فلطمَها أبو بكرٍ حَتَّى دُمي فوها وَقَالَ: يا عدوَّةَ نفسِها أوَ غَيْرَ الحقِّ يقولُ؟

فاستجارتْ برسولِ اللَّهِ ﷺ وَقَعَدَتْ خَلْفَ ظَهرهِ، فَقَالَ لَهُ النبيُّ ﷺ: «لم ندعُكَ لِهذا، ولَمْ نُرِدْ هذا مِنْكَ».

وَقَدْ كانَ ﷺ أذِنَ للنساءِ في حضورِ المساجدِ، وَقَالَ: «لا تمنعوا إماءَ اللَّهِ، مساجدَ اللَّهِ».

وَقَالَ أنسُ: «كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ أرحمَ الناسِ بالنساءِ والصبيانِ».

وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَمْزحُ مَعْهُنَّ وَيَنزلُ إلَى درجاتِ عقولِهِنَّ في الأقوالِ والأخلاقِ.

وَقَالَ ﷺ: «أكملُ المؤمنينَ إيماناً أحسنُهم خُلُقاً وألطفُهم بأهلِهِ».

وَقَالَ تَعالى في تَعْظيم حقِّهنَّ: ﴿**وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً**﴾ وَقَالَ تعالى: ﴿**والصاحِب بالجنْبِ**﴾ قيلَ: هي المرأةُ.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله كَتَب على الرّجلِ وعلى النساء الجهاد.. فجهادُ الرجل أن يبذل ماله ودمه حتَّى يُقتل في سبيل الله، وجهاد المرأة حسن التبعل».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما امرأة قالت لزوجها: ما رأيت من وجهك خيراً قطُّ، فقد حَبِط عملها».

وقال عليه السلام: «اتقوا الله في الضعيفين».. يعني بذلك اليتيم والنساء.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عيال الرّجل أسراؤه، فمن أنعم اللَّهُ عليه بنعمةٍ فَلْيحسن صنعاً إلى أسرائه».

وسُئل أبو الحسن الرّضا عليه السلام عن الرّجل تكون عنده المرأة الشّابة فيمسك عنها الأشهر والسنة لا يقربها ليس يريد الإضرار بها يكون في ذلك آثماً؟

فقال عليه السلام: «إذا تركها أربعة أشهر كان آثماً بعد ذلك».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من جمع من النساء ما لا ينكح، فزنا منهنّ شيء فالإثم عليه».

وقال الإمام علي عليه السلام لولده الحسن: «المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، وإياك والتغاير في غير موضع غيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم، والبريئة إلى الريب».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ليس الغيرة إلاّ للرجل، فأما النساء فإنّما ذلك منهن حسد، ولذلك حُرّم على النساء إلا

زوجها وأُحِلّ للرّجل أربعاً، فإن الله أكرم من أن يبتليهنّ بالغيرة ويحلّ للرّجل معها ثلاثاً».

وقال رسول الله ﷺ: إذا قال الرّجل لزوجته: «أحبّك» فإنّ هذا لن يذهب من قلبها أبداً».

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ما حقّ الزوج على المرأة؟

فقال لها: «تطيعه، ولا تعصيه، ولا تتصدّق من بيته بشيء إلاّ بإذنه، ولا تصوم تطوّعاً إلاّ بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تخرج من بيته إلاّ بإذنه».

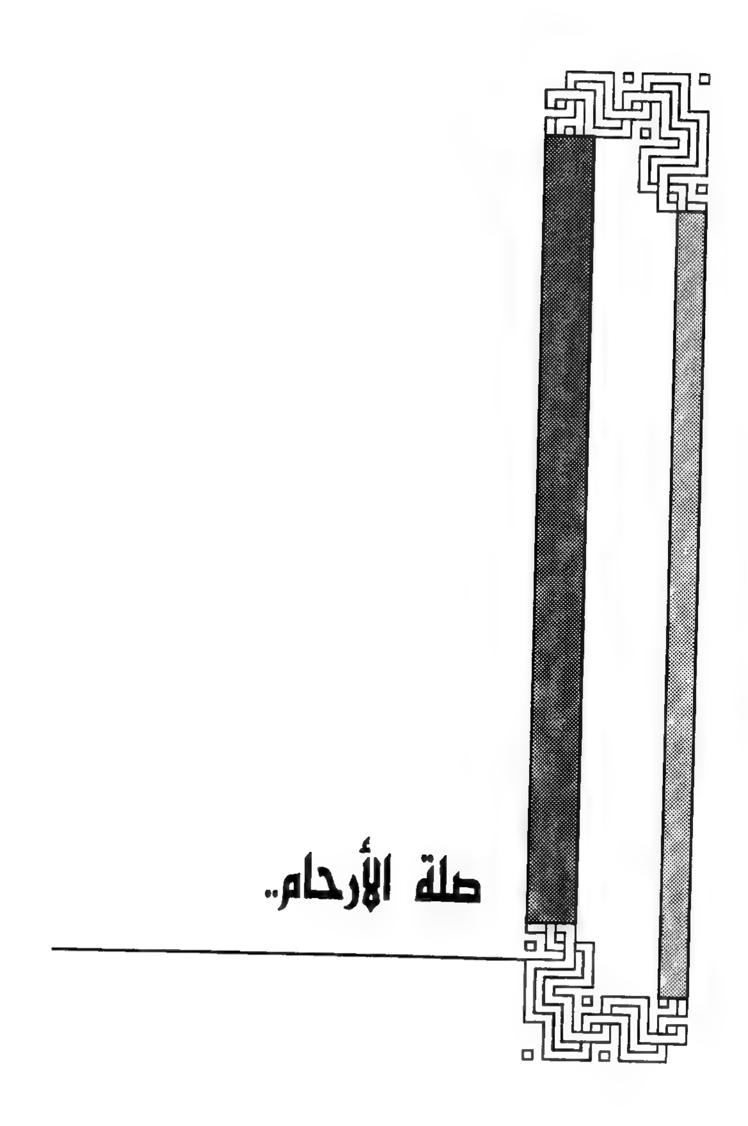
فقالت: يا رسول الله ﷺ من أعظم الناس حقّاً على الرّجل؟

قال: والداه.

فقالت: فمن أعظم الناس حقّاً على المرأة؟.

قال ﷺ: زوجها.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ما حقّ الزّوج على المرأة؟ فقال: «ليس لها أن تصوم إلا بإذنه (يعني تطوّعاً) ولا تخرج من بيتها بغير إذنه، وعليها أن تتطيّب طيبها، وتلبس أحسن ثيابها، وتتزين بأحسن زينتها، وتعرض نفسها عليه غدوة وعَشيّة».



صلة الأرحام..

قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ألا أخبرُكُمْ بِخيرِ خَلايقِ الدُّنيا والآخرةِ؟ العفوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتَصلُ مَنْ قَطَعَكَ، والإحسانُ إلى مَنْ أساءَ إليْكَ، وإعطاءُ مَنْ حَرَمَكَ».

وَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«أوصِي الشاهدَ مِنْ أمتي والغايبَ مِنْهُمْ، ومنْ في أصْلابِ الرّجالِ وأرحامِ النّساءِ إلى يوم القيامةِ، أنْ يَصِلَ الرّحِمَ وإنْ كَانتْ مِنْهُ عَلى مسيرةِ سنةٍ، فإنَّ ذَلكَ مِنَ الدينِ».

وَقَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذنبٍ أجدرُ أنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لصاحبِهِ العقوبةَ في الدُّنيا مَعَ ما ادّخَرَهُ في الآخرةِ، مِنَ البغي وَقَطِيعةِ الرّحِمِ».

وَعَنْ أبي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «اتقوا الحالقةَ فإنها تُميتُ الرِّجالَ».

فقيل: وما الحاقة؟

قالَ: «قَطِيْعَةُ الرحمِ».

وَقَالَ الإمامُ عَليُّ بنُ الحسينِ عليه السلام: «إياكَ ومصاحبةَ القاطعَ لرحِمِهِ فإني وجدتُهُ مَلعوناً في كتابِ اللَّهِ في ثلاثةِ مَواضعَ، قولُهُ عزَّ وجلَّ: **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إن تَوَلَّيْتُمْ أنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ، أوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأعْمَىٰ أبْصَارَهُمْ﴾** وَقَولُهُ: **﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أن يُوصَلَ ويَفْسِدُونَ فِي الأرضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾** وَقولُهُ: **﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾**.

وَقَالَ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: «صلةُ الأرحام تُزكِي الأعمالَ وَتَدْفَعُ البلوىٰ، وتُنمِي الأموالَ، وتُيْسرَ الحساَبَ، وتُنسيء في الأجلِ».

وَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «بَرُّ الوالدينِ وصِلةُ الرحمِ يُهوِّنانِ الحسابَ، ثُمَّ تَلىٰ قوله تعالى: **﴿والَّذِينَ يَصِلونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾**.

وَقَالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«صلةُ الأرحام تُحسِّنُ الخُلُقَ، وَتُسمِحُ الكَفَّ، وَتُطَيِّبُ النَّفْسَ، وَتَزيدُ في الرِّزقِ، وتنسءُ في الأجلِ».

وَقَالَ عليه السلام: «صِلْ رَحِمكَ ولو بشربةٍ مِنْ مَاءٍ، وأفضلُ ما

تُوصلُ بِهِ الرحمَ كَفُّ الأذىٰ عَنْها».

وقال عليه السلام: «إنْ أعْجَلَ الخيرِ ثَواباً صلةُ الرَّحمِ».

وقال عليه السلام: «صِلُوا أَرْحَامَكُمْ ولو بالسلامِ».

وقال عليه السلام: «يَكونُ الرجلُ يَصلُ رَحِمَهُ فيكونُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ ثلاثُ سنينَ، فيصيِّرُها اللَّهُ ثلاثينَ سنةً وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشاءُ».

وقال عليه السلام: «أقبحُ المعاصِي قَطِيعَةُ الرحمِ والعُقوقُ».

وقال عليه السلام: «بقطيعةِ الرحمِ تُسْتَجْلَبُ النِّقمُ».

وقال عليه السلام: «جانبوا التخاذلَ والتدابرَ وَقطِيعةَ الأرحام».

وقال عليه السلام: «حلولُ النِّقمه في قَطِيعةِ الرحمِ».

وقال عليه السلام: «قَطِيعَةُ الرحمِ تُزيلُ النِّعمَ».

وقال عليه السلام: «قَطِيعَةُ الرحمِ مِنْ أقبحِ الشيمِ».

وقال عليه السلام: «لَيسَ مَعَ قَطِيعَةِ الرحمِ نَماءُ».

وقال عليه السلام: «لَيسَ لَقاطعِ رحمِ قَريبٌ».

وقال عليه السلام: «ليس مِنَ الكرمِ قطيعةُ الرحمِ».

وقال عليه السلام: «ما آمنَ باللَّهِ مَنْ قَطَعَ رَحِمَهُ».

وقال عليه السلام: «التجني أولُ القَطِيعَةِ».

وقال عليه السلام: «صِلَةُ الرحمِ تُوجبُ المحَبةَ وتَكبِتُ العدوَّ».

وقال عليه السلام: «صِلَةُ الرحمِ تُوسِعُ الآجالَ وتنمِّي الأموالَ».

وقال عليه السلام: «صِلَةُ الأرحامِ مَثراةٌ في الأموالِ مُرفِعةٌ للأعمالِ».

وقال عليه السلام: «صِلَةُ الرحمِ تُنمِي العدَد وتُوجبُ السؤددَ».

وقال عليه السلام: «صِلَةُ الرحمِ عَمارةُ النِّعمِ وَدَفَّاعةُ النِّقمِ».

وقال عليه السلام: «صِلَة الأرحامِ مِنْ أفضلِ شِيمِ الكرامِ».

وقال عليه السلام: «في صِلَةِ الرحمِ حِراسةُ النِّعمِ».

وقال عليه السلام: «صِلةُ الأرحامِ مَنْمَاةٌ للعَددِ».

وقال عليه السلام: «مِنَ الكرمِ صلةُ الرحمِ».

وقال عليه السلام: «مِنْ أفضلِ المروةِ صلةُ الرحمِ».

وقال عليه السلام: «أَوفرُ البرّ صلةُ الرحمِ».

وقال عليه السلام: «إنَّ صلةَ الأرحامِ لمنْ موجباتِ الإسلامِ، وإنَّ اللَّهَ سبحانَهُ أَمَرَ بإكرامِها...».

وقال عليه السلام: «أفضلُ الشيمِ صلةُ الأرحامِ».

وقال عليه السلام: «بصلةِ الرحمِ تُسْتَدَّرُ النِّعمِ».

وقال عليه السلام: «حِراسةُ النِّعمِ في صلةِ الرحمِ».

وقال عليه السلام: «زكوة اليسار برُّ الجيران وصِلَةُ الأرحامِ».

وقال عليه السلام: «زَينُ النعمِ صلةُ الرحمِ».

وقال عليه السلام: «صِلةُ الرحمِ تدّرُ النعمَ وتَدْفَعُ النِّقَمَ».

وقال عليه السلام: «صلةُ الرحمِ تَسوءُ العدو وتقي مَصَارِعَ السوءِ».

وقال عليه السلام: «صلةُ الأرحامِ تُثْمِرُ الأموالَ وتنسىءُ في الآجال».

وقالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ خيارَكُمْ أولوا النُهي»،

قِيلَ: يا رَسولَ اللّهِ وَمَنْ أولوا النُهي؟

قَالَ: «هَمْ أولوا الأخلاقِ الحسنةِ، والأحلامِ الرزينةِ، وصلةِ الأرحام، والبررةُ بالأمهاتِ والآباءِ، والمتعاهدون للفقراءِ والجيرانِ واليتامىٰ، ويُطعِمون الطعامَ، ويفشون السلامَ في العالمِ، وَيصلّونَ والناسُ نيامٌ».

وَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً: «ألا أخبرُكُمْ بأشبهكم بي؟

قالوا: بَلى يَا رَسولَ اللّهِ.

قَالَ: «أَحسنُكُمْ خُلُقاً، وأليَنُكُمْ كَنَفاً، وأبرُكُمْ بقَرَابتهِ

وأشدُكُمْ حُبًّا لإخوانِهِ في دينهِ، وأصبرُكُمْ عَلى الحقِّ، واكظمُكُمْ للغيظِ، وأحسنُكُمْ عَفواً، وأشدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إنصافاً في الرِّضا والغَضب».

وَقَالَ النبيّ موسى بن عمران عليه السلام مُناجياً رَبَّهُ: «إلهي ما جَزاءُ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ؟

قَالَ تعالى: «يا موسىٰ أُنسىءُ في عُمُرِهِ، وأُهوّنُ عَليهِ سكراتِ الموتِ، ويُناديه خَزَنَةُ الجنةِ: هَلمَّ إلينا فادخلْ مِنْ أي أبوابِها شئتَ».

وقال رسول الله ﷺ: «مَن اغتابَ أخاه المسلم بطل صومه..

«ومن مشى في عون أَخيه ومنفعتِهِ فلَهُ ثوابُ المجاهدين في سبيل الله..

«ومن مشى في عَيب أخيه، وكشف عَورته كانت أولُ خطوة خطاها وَضَعها في جهنم، وكشف الله عورَته على رؤوس الخلائق..

«ومن مشىٰ إلى ذي قرابةٍ وذي رحم، يسألُ به أعطاه الله أجر مائة شهيد، فإن سأل به ووَصَلهُ بماله ونفسِه جميعاً كان له بكل خطوةٍ أربعون ألف حسنة، ورفع له أربعون ألف ألف درجة وكأنّما عبد الله عز وجل مائة سنة..

«ومن مشىٰ في فساد ما بينهما، وقطيعةِ بينهما غضب الله

عز وجل عليه، ولعنه في الدنيا والآخرة، وكان عليه من الوزر كقاطع الرحم».

وقال الإمام الصادقعليه السلام:

«إنَّ رَجُلاً مِنْ خَثْعَمَ جَاءَ إلى النبيِّصلى الله عليه وآله فَقَالَ: أيُّ الأعمالِ أَبغضُ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

فَقَالَصلى الله عليه وآله: الشِّركُ باللَّهِ.

قَالَ: ثُمَّ مَاذا؟

قَالَصلى الله عليه وآله: «قَطيعةُ الرحمِ.

قَالَ: ثُمَّ مَاذا؟

قَالَصلى الله عليه وآله: «الأمرُ بالمنكرِ والنهي عَنِ المعروفِ».

الفهرس

